دورة الحياة

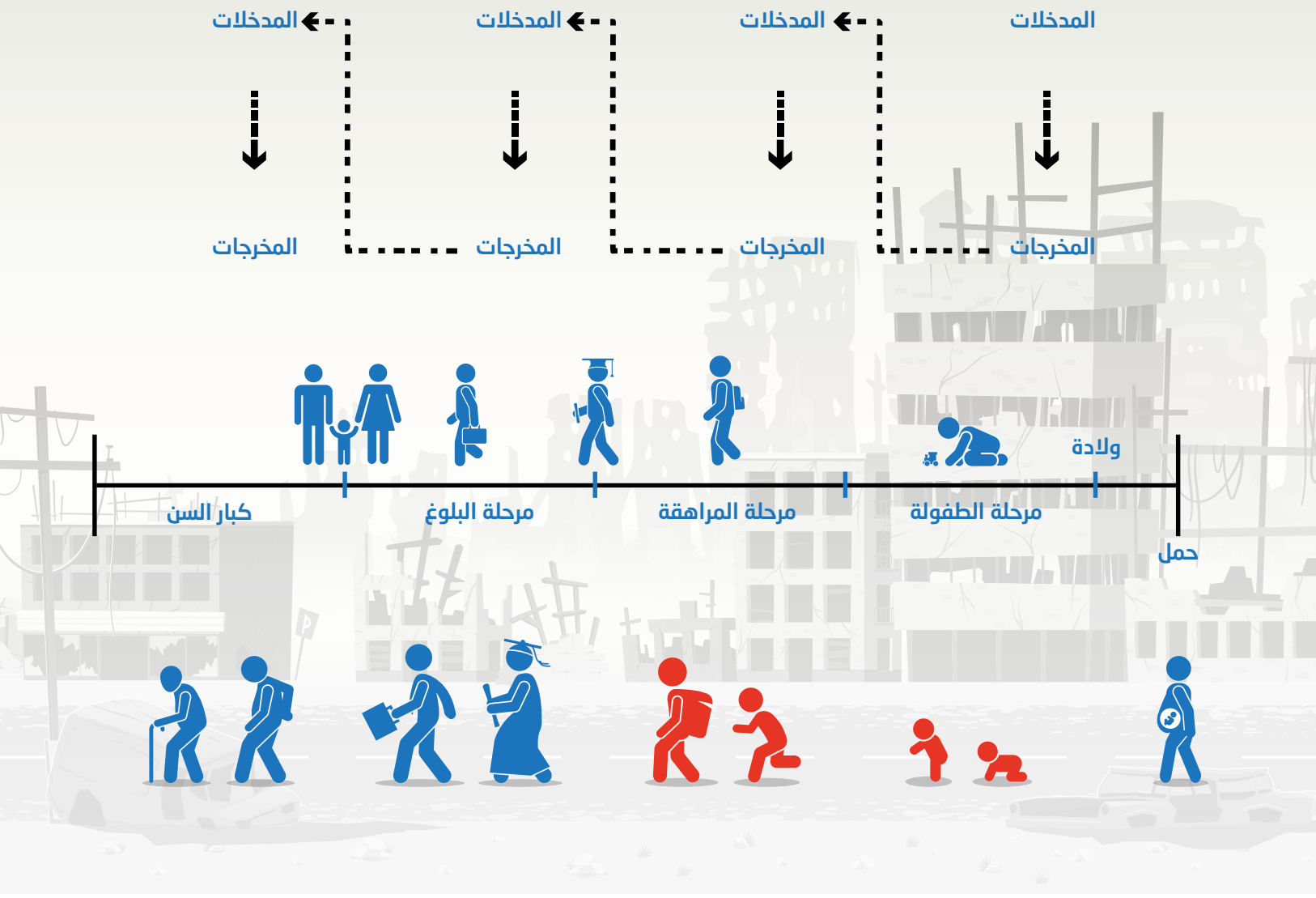

تداعيات النزاع على التنمية البشرية من الطفولة إلى سن الرشد

أدلة من المنطقة العربية الاتجاهات السائدة أثناء النزاعات وتداعياتها

العدد 5

الأمم المتحدة
الاسكوا
ESCWA

ازدهارُ البلدان كرامةُ الإنسان

الأمم المتحدة
الاسكوا
ESCWA

ازدهارُ البلدان **كرامةُ الإنسان**

رؤيتنا

طاقاتٌ وابتكار، ومنطقتُنا استقرارٌ وعدلٌ وازدهار

رسالتنا

بشغَف وعزْم وعَمَل: نبتكِر، ننتج المعرفة، نقدِّمُ المشورة،
نبني التوافق، نواكب المنطقة العربية على مسار خطة عام 2030.

يداً بيد، نبني غداً مشرقاً لكلِّ إنسان.

E/ESCWA/ECRI/2017/2

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا

تداعيات النزاع على التنمية البشرية من الطفولة إلى سن الرشد
أدلة من المنطقة العربية

اتجاهات وتداعيات أثناء النزاعات

العدد 5

الأمم المتحدة
بيروت

© 2018 الأمم المتحدة

حقوق الطبع محفوظة

تقتضي إعادة طبع أو تصوير مقتطفات من هذه المطبوعة الإشارة الكاملة إلى المصدر.

توجّه جميع الطلبات المتعلقة بالحقوق والأذون إلى اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، البريد الإلكتروني: publications-escwa@un.org.

النتائج والتفسيرات والاستنتاجات الواردة في هذه المطبوعة هي للمؤلفين، ولا تمثل بالضرورة الأمم المتحدة أو موظفيها أو الدول الأعضاء فيها، ولا ترتب أي مسؤولية عليها.

ليس في التسميات المستخدمة في هذه المطبوعة، ولا في طريقة عرض مادتها، ما يتضمن التعبير عن أي رأي كان من جانب الأمم المتحدة بشأن المركز القانوني لأي بلد أو إقليم أو مدينة أو منطقة أو لسلطات أي منها، أو بشأن تعيين حدودها أو تخومها.

الهدف من الروابط الإلكترونية الواردة في هذه المطبوعة تسهيل وصول القارئ إلى المعلومات وهي صحيحة في وقت استخدامها. ولا تتحمل الأمم المتحدة أي مسؤولية عن دقة هذه المعلومات مع مرور الوقت أو عن مضمون أي من المواقع الإلكترونية الخارجية المشار إليها.

جرى تدقيق المراجع حيثما أمكن.

لا يعني ذكر أسماء شركات أو منتجات تجارية أن الأمم المتحدة تدعمها.

المقصود بالدولار دولار الولايات المتحدة الأمريكية ما لم يُذكر غير ذلك.

تتألف رموز وثائق الأمم المتحدة من حروف وأرقام باللغة الإنكليزية، والمقصود بذكر أي من هذه الرموز الإشارة إلى وثيقة من وثائق الأمم المتحدة.

مطبوعات للأمم المتحدة تصدر عن الإسكوا، بيت الأمم المتحدة، ساحة رياض الصلح،
صندوق بريد: 11-8575، بيروت، لبنان.

الموقع الإلكتروني: www.unescwa.org.

كلمة شكر

أعد هذه الدراسة كل من فالنتينا كالديرون ميخيا وفرناندو كانتو بالاستناد إلى أبحاث أولية. وتستند الدراسة إلى سلسلة من ورقات المعلومات الأساسية التي أعدها كل من فالنتينا كالديرون ميخيا، وفرناندو كانتو، وشوغر أوهانسيان. وقد أجريت هذه الدراسة تحت إشراف طارق علمي (مدير شعبة القضايا الناشئة والنزاعات) ويوسف شعيتاني (رئيس قسم النزاعات والاحتلال والتنمية)، اللذين قدما تعليقات هامة في مراحل مختلفة من إعداد البحث.

وقدم كل من بلقاسم عياشي، ولور بوكوبزا، وفيديريكا فواديللي، ولبنى إسماعيل، وأناستازيا جانزر-عراجي، وشوغر أوهانسيان مساعدة بارزة ودؤوبة لإعداد البحث. وما كان من الممكن إنجاز هذه الدراسة من دون قيادة شوغر والتزامها. وقد استفادت الدراسة أيضاً من التعليقات الثاقبة التي قدمها المشاركون في المؤتمر المعني بأثر النزاع الاجتماعي والاقتصادي: نهج دورة الحياة، البحوث الأخيرة والآثار المترتبة على المنطقة العربية، الذي نظمته الإسكوا بالشراكة مع كلية الاقتصاد في الجامعة الأميركية في بيروت.

موجز تنفيذي

في حين أن التكاليف الاقتصادية والسياسية للنزاعات مفهومة تماماً، لم تناقَش انعكاسات التنمية البشرية بشكل كافٍ. والنزاع هو نوع خاص من الصدمات الشديدة، يؤثر بوضوح على الأفراد في جميع نواحي الحياة. ويسبب النزاع أشكالاً عدة من الاختلال والتدمير في جميع مراحل الحياة. ويركز التحليل في هذه الدراسة على الفرد لفهم كيفية تأثير النزاعات الأخيرة التي شهدتها المنطقة العربية على التنمية البشرية. وبالتركيز على آثار النزاع خلال عدة فترات مهمة من الحياة، نقدم أدلة على آثار التعرض للنزاع في مراحل الرضاعة والطفولة المبكرة والطفولة والانتقال إلى سن الرشد.

وبما أن أسس النجاح في المراحل المتقدمة من الحياة تُبنى بمعظمها في السنوات الأولى من العمر، من المرجح أن يحمل الأطفال المعرضون للنزاع تداعياته طوال حياتهم. وسيكون لانعدام الأمن الغذائي وتدهور موارد الأسرة وانخفاض الاستثمارات الأسرية في الأطفال، عواقب مدمرة طويلة الأمد على الأطفال في البلدان المنكوبة بالنزاعات في المنطقة. وما لم تنفَّذ تدخلات حاسمة لتعزيز فرص الأطفال المتأثرين بالنزاع بشكل مباشر وغير مباشر، ستتفاقم أوجه عدم المساواة.

ولأن التنمية الاقتصادية هي أساس التنمية البشرية، ينبغي دعم جهود الإنعاش الاقتصادي والتنمية الاقتصادية للمنطقة العربية، بدءاً بفهم القنوات الرئيسية التي يضر النزاع من خلالها بالأفراد خلال مختلف مراحل الحياة، من الطفولة المبكرة ومراحل التكوين إلى مرحلة الشباب والحياة النشطة اقتصادياً. وتظهر نتائج هذه الدراسة طرقاً معقدة يؤثر فيها النزاع المسلح على التنمية البشرية، والتحديات التي ستواجهها البلدان العربية لتحقيق خطة التنمية المستدامة لعام 2030. لذلك فإن تناول حالات النزاع المعقدة ضمن إطار خطة التنمية البشرية، هو المدخل لإعداد التدخلات اللازمة لتعزيز التنمية البشرية.

المحتويات

كلمة شكر iii
موجز تنفيذي v
المحتويات vii
مقدمة: النزاع والتنمية البشرية 1

1. آثار النزاع على تكوين المهارات في مختلف مراحل الحياة 5
ألف. فهم كيفية تأثير النزاع على التنمية البشرية 7
باء. تكوين المهارات في مختلف مراحل الحياة 7
جيم. أثر النزاع على عملية تكوين المهارات 10

2. أثر النزاع على وفيات الرضّع والتغذية في مرحلة الطفولة المبكرة 13
ألف. النزاع والخصائص الديمغرافية في المنطقة العربية 15
باء. النزاع والأسباب الكامنة وراء الوفيات وسوء التغذية 17
جيم. اتجاهات وفيات الرضّع في الجمهورية العربية السورية والعراق وليبيا واليمن 19
دال. النزاع والتغذية في مرحلة الطفولة المبكرة 26
هاء. الخلاصة 49

3. أثر النزاع على التحصيل العلمي والتقدم التعليمي 51
ألف. مقدمة 53
باء. أثر النزاعات على المسارات الدراسية في العراق 55
جيم. تقدير الأثر على التقدم التعليمي في العراق 58
دال. أثر النزاع على المسارات الدراسية في اليمن 61
هاء. تقدير الأثر على التقدم الدراسي في اليمن 63
واو. التعليم في الجمهورية العربية السورية قبل النزاع 66
زاي. الخلاصة 68

4. الاستنتاجات 69

المرفق. البيانات والمنهجية 75
المراجع 109
باللغة العربية 109
باللغة الإنكليزية 110
الحواشي 119

قائمة الجداول

الجدول 1. تصنيف حدّة سوء التغذية حسب نطاقات الانتشار بين الأطفال دون الخمس سنوات 27
الجدول 2. حدّة سوء التغذية حسب نطاق الانتشار 33
الجدول 3. معدلات التقزم حسب المحافظات في العراق، 2006 و2011 36
الجدول 4. معدلات التقزم حسب المحافظات في اليمن، 2006 و2013 43

قائمة الأشكال

الشكل 1. تكوين المهارات خلال مراحل مختلفة من الحياة 8
الشكل 2. المهارات تولّد المهارات 9
الشكل 3. منحنى هيكمان 10
الشكل 4. السكان دون 15 سنة من العمر في البلدان المتأثرة بالنزاع 16
الشكل 5. السكان دون 5 سنوات من العمر في البلدان المتأثرة بالنزاع 16
الشكل 6. الإطار المفاهيمي لأسباب سوء التغذية في المجتمع 18
الشكل 7. متوسط معدل وفيات الرضّع في البلدان النامية حسب المنطقة (المتوسط التقديري للفترة 2005-2015) 19
الشكل 8. اتجاهات معدلات وفيات الرضّع 21
الشكل 9. الأثر الهامشي للنزاع المسلح على احتمال وفيات الرضّع في العراق 24
الشكل 10. الأثر الهامشي للنزاع المسلح على احتمال وفيات الرضّع في اليمن 25
الشكل 11. متوسط انتشار التقزم لدى الأطفال دون الخمس سنوات في البلدان النامية حسب المنطقة (المتوسط التقديري للفترة 2005-2015) 29
الشكل 12. متوسط حالات الهزال لدى الأطفال دون الخمس سنوات في البلدن النامية حسب المنطقة (المتوسط التقديري للفترة 2005-2015) 30
الشكل 13. متوسط حالات نقص الوزن لدى الأطفال دون الخمس سنوات في البلدان النامية حسب المنطقة (المتوسط التقديري للفترة 2005-2015) 31
الشكل 14. متوسط حالات زيادة الوزن لدى الأطفال دون الخمس سنوات في البلدان النامية حسب المنطقة (المتوسط التقديري للفترة 2005-2015) 32
الشكل 15. معدلات إصابة الأطفال في عمر صفر-59 شهراً بالتقزم والهزال ونقص الوزن في العراق، 2006 و2011 34
الشكل 16. معدلات التقزم بالاستناد إلى الانحراف المعياري للطول بالنسبة إلى العمر في العراق، 2006 و2011 34
الشكل 17. معدلات التقزم والتقزم الحاد في العراق، 2006 و2011 و2018 35
الشكل 18. معدلات التقزم بالاستناد إلى الانحراف المعياري للطول بالنسبة إلى العمر حسب الوضع من حيث الهجرة المرتبطة بالنزاع في العراق 37
الشكل 19. الأثر الهامشي للنزاع المسلح على احتمال الإصابة بالتقزم في العراق 38
الشكل 20. الأثر الهامشي للنزاع المسلح على احتمال الإصابة بالتقزم الحادّ في العراق 39

الشكل 21. معدلات إصابة الأطفال في عمر صفر-59 شهراً بالتقزم والهزال ونقص الوزن في اليمن، 2006 و2013 41
الشكل 22. معدلات التقزم بالاستناد إلى الانحراف المعياري للطول بالنسبة إلى العمر في اليمن، 2006 و2013 41
الشكل 23. معدلات التقزم والتقزم الحاد في اليمن، 2006 و2013 42
الشكل 24. الأثر الهامشي للنزاع المسلح على احتمال الإصابة بالتقزم في اليمن 44
الشكل 25. الأثر الهامشي للنزاع المسلح على احتمال الإصابة بالتقزم الحاد في اليمن 45
الشكل 26. معدلات إصابة الأطفال في عمر صفر-59 شهراً بالتقزم والهزال ونقص الوزن في ليبيا، 2007 46
الشكل 27. معدلات التقزم والتقزم الحاد في ليبيا، 2007 47
الشكل 28. معدلات إصابة الأطفال في عمر صفر-59 شهراً بالتقزم والهزال ونقص الوزن في الجمهورية العربية السورية، 2006 و2009 48
الشكل 29. معدلات التقزم والتقزم الحاد في الجمهورية العربية السورية، 2006 و2009 48
الشكل 30. الالتحاق بالتعليم حسب العمر في العراق، 2007 و2012 56
الشكل 31. متوسط سنوات الدراسة ومتوسط سنوات التعليم في العراق، 2007 و2012 58
الشكل 32. الأثر الهامشي للنزاع المسلح على متابعة الدراسة في العراق 59
الشكل 33. الأثر الهامشي للنزاع المسلح على سنوات التعليم في العراق 60
الشكل 34. الالتحاق بالمدرسة حسب العمر في اليمن، 2006 و2013 61
الشكل 35. سنوات التعليم القصوى ومتوسط سنوات الدراسة ومتوسط سنوات التعليم في اليمن، 2006 و2013 63
الشكل 36. الأثر الهامشي للنزاع المسلح على متابعة الدراسة في اليمن 64
الشكل 37. الأثر الهامشي للنزاع المسلح على سنوات التعليم في اليمن 65
الشكل 38. الالتحاق بالتعليم حسب العمر في الجمهورية العربية السورية، 2006 و2009 66
الشكل 39. سنوات التعليم القصوى ومتوسط سنوات الدراسة ومتوسط سنوات التعليم في الجمهورية العربية السورية، 2006 67

مقدمة: النزاع والتنمية البشرية

خطة التنمية المستدامة لعام 2030 هي الإطار العالمي للنهوض بالازدهار حول العالم وتعزيز السلام العالمي[1]. وقد طرح النزاع عقبة رئيسية أمام التنمية، ويجب أن يحتلّ تحقيق السلام الدائم موقع الصدارة لتنفيذ الخطة وأهدافها الرئيسية المعروفة بأهداف التنمية المستدامة[2]. ويؤثر النزاع على كل جوانب التنمية. فهو يزيد الفقر، الذي يتجلى في الجوع وسوء التغذية، ومحدودية الوصول إلى التعليم والخدمات الأساسية الأخرى، والتمييز والإقصاء الاجتماعيين، إضافة إلى عدم المشاركة في اتخاذ القرارات.

وقد لحق ضرر بالغ بالتقدم نحو تحقيق التنمية المستدامة في المنطقة العربية بسبب النزاعات المسلحة. ووفقاً للتعريف الدولي المتبع على نطاق واسع للنزاع المسلح، شهدت المنطقة العربية 27 في المائة من النزاعات العالمية الدائرة في عام 2016[3]. وشهد نصف بلدان المنطقة فترة نزاع واحدة على الأقل خلال الأعوام الخمسة الماضية. والنزاع المسلح هو نوع خاص من الصدمات الشديدة، يتسبب بأشكال عدة من الاختلال والتدمير، فيؤثر بوضوح على الأفراد في جميع نواحي الحياة. وكانت النزاعات الأخيرة في المنطقة مدمرة بشكل خاص، إذ أنها شردت ملايين الأشخاص، وعطلت سُبل العيش، ودمرت البنية التحتية. وقد عطلت هذه النزاعات توفير الخدمات العامة وأدت إلى انتشار المجاعة والمرض، وتراجعت بسببها النتائج المتعلقة بالصحة، والمسارات الدراسية، والفرص المتوفرة في سوق العمل للأفراد من كافة الأعمار.

ويؤثر النزاع العنيف على الأفراد في مراحل محددة من العمر بطرق مختلفة. فالأطفال على سبيل المثال، أكثر تعرضاً للأمراض وقد يجبرون على الانقطاع عن مساراتهم الدراسية، في حين قد يواجه البالغون تراجع فرص العمل أو سُبل المعيشة. وبينما يحمي التعليم البالغين في حالات النزاع، من المرجح ألّا يتمكن الأطفال الذين يعانون من صدمة شديدة جراء النزاع، وأولئك الذين أجبروا على الانقطاع عن الدراسة في مراحل مبكرة، أو الذين لم يلتحقوا بالمدرسة قط، من اكتساب المهارات المطلوبة لتحقيق كامل إمكاناتهم لكسب الدخل. بالإضافة إلى ذلك، من المحتمل أن يؤدي سوء التغذية في الطفولة المبكرة إلى ضعف الإدراك عند الأطفال الذين لا يكملون التعليم الابتدائي. ومن المرجح أن يكسبوا في وظيفتهم الأولى مالاً أقل ممّا يجنيه الذين وصلوا إلى مستويات تعليم أعلى. وهكذا فإن الحرمان من التغذية في مراحل الطفولة المبكرة، والانقطاع عن الدراسة، وتراجع الفرص المتوفرة في سوق العمل، من العوامل التي ستؤثر على مسار التنمية في المنطقة للأجيال القادمة، وهذه هي التكلفة الحقيقية للنزاع.

وفي حين ركز معظم الأبحاث المتعلقة بالنزاعات على دراسة الأنماط العالمية للنزاع والأسباب المؤدية إليه، بدأ يظهر اتجاه جديد في البحث يتناول آثار النزاع على المستوى الجزئي. ويسمح هذا النوع من البحث بفهم آليات تأثير النزاع على الأفراد خلال مراحل حياتهم، إذ تختلف تداعيات أشكال العنف المختلفة باختلاف الفئات العمرية والفئات السكانية الضعيفة والأنماط دون الوطنية.

وتتناول هذه الدراسة الآثار الدائمة للتعرض للنزاع في المنطقة العربية خلال مراحل الحياة المختلفة، فتحدد كيفية تأثير النزاع على الأفراد من مرحلة الحمل إلى

سن الرشد، مقدمةً أدلة على آثار النزاع في مراحل الرضاعة، والطفولة المبكرة، والطفولة، والانتقال إلى سن الرشد. وتهدف الدراسة إلى فهم الطريقة المعقدة التي يؤثر فيها تصعيد النزاعات الأخيرة والحروب الأهلية في المنطقة على التنمية البشرية، بالإضافة إلى التحديات التي تطرحها تلك النزاعات أمام تحقيق خطة التنمية المستدامة لعام 2030.

وعلى الرغم من تداخل هذه المسألة، يسمح التركيز على الفرد وتحديد الفئات السكانية الضعيفة بإجراء تدخلات في الوقت المناسب بهدف التخفيف من آثار النزاع على المديين القصير والبعيد. وبالنسبة إلى المنطقة العربية، يساعد تناول حالات النزاع المعقدة في إطار خطة التنمية المستدامة على إجراء تدخلات من أجل تعزيز التنمية البشرية. وبما أن التنمية الاقتصادية هي أساس التنمية البشرية، من الضروري دعم جهود الإنعاش الاقتصادي للمنطقة العربية بدءاً بفهم القنوات الرئيسية التي يضر النزاع من خلالها بالأفراد في مختلف مراحل الحياة، من الطفولة المبكرة ومراحل التكوين إلى مرحلة الشباب والحياة النشطة اقتصادياً.

النطاق والقيود

النزاعات المختلفة في المنطقة العربية عطّلت سُبل العيش، وخلقت مصيدة للفقر، وزادت من أوجه عدم المساواة. ولفهم هذه التأثيرات المختلفة على الأفراد في مراحل مختلفة من الحياة، استُخدم في هذه الدراسة عدد من المؤشرات الرئيسية ذات الصلة. وبما أن تأثير النزاع يطال تكوين المهارات في مراحل مختلفة من الحياة، فهو تأثير يدوم مدى الحياة. ولذلك ينبغي فهم التنمية البشرية في هذه المراحل المختلفة، لتحديد التدخلات الحاسمة التي ينبغي القيام بها في كل مرحلة.

وبالتالي يشكل نموذج تكوين المهارات خلال دورة الحياة الإطار الذي أجريت فيه هذه الدراسة. ويظهر هذا النموذج عملية تشكيل المهارات من مرحلة الحمل إلى الشيخوخة لتبيان كيفية تطور القدرات البشرية مع العمر. وهو يوفر إطاراً نظرياً لفهم كيفية تأثير النزاعات على الأفراد من مختلف الأعمار وبطرق مختلفة. ويظهر أيضاً مراحل الحياة الأكثر تأثراً بالظروف المعاكسة.

وتركّز الدراسة على بلدين هما العراق واليمن، اللذين توفرت فيهما بيانات بشأن الأسر المعيشية على المستوى الجزئي وبيانات عن النزاع على المستوى دون الوطني، لفترتَي ما قبل النزاع المسلح الأخير وما بعده. ويفرض توافر البيانات على المستوى الجزئي الإطار الزمني التالي للتحليل: النزاع في العراق بين عامي 2003 و2013 (آخر عام أجري فيه المسح)، وموجة العنف الأولى في اليمن بين عامي 2011 و2013. وتوفر هذه الدراسة أيضاً إحصاءات وصفية تفصيلية للجمهورية العربية السورية وليبيا خلال فترة ما قبل النزاع، بهدف تقديم نظرة أكثر شمولاً للتحديات التي ألحقها النزاع بالمنطقة العربية.

وتعتمد هذه الدراسة منهجية حديثة من عدة نواحٍ. فهي أوّل دراسة شاملة لآثار النزاع على المستوى الجزئي، تُجرى عن بلدان محددة في المنطقة العربية. وتتيح توافر البيانات التمثيلية على المستوى الجزئي للعراق واليمن، بالإضافة إلى بيانات العنف على المستوى دون الوطني، وتحديد كيفية تأثير التعرض للنزاع وتوقيته على نتائج التنمية في مراحل مختلفة من الحياة. كما تقدم أدلة كمية حول تكاليف النزاع على التنمية البشرية، وآثارها المحتملة عبر الأجيال. وتضع تكاليف التنمية البشرية للنزاع في المقدمة وتقدم عدة توصيات سياساتية للتدخلات خلال مراحل الحياة الحاسمة.

ويواجه التحليل في إطار هذه الدراسة قيوداً عدّة. فهو لم يغط بشكل شامل إلا نزاعين في المنطقة فقط، هما نزاعا العراق واليمن. ولم يقدم سوى شواهد دلالية عن النزاعات في الجمهورية العربية السورية وليبيا، بسبب عدم توافر بيانات على المستوى الجزئي بعد اندلاع النزاعات. وبسبب محدودية البيانات، تمّ تقييم عدد قليل من النتائج خلال مراحل مختلفة من الحياة للعراق واليمن. وقد أجريت التقديرات في بيانات شاملة لعدة قطاعات، وهذا لا يتيح متابعة الأفراد طوال دورات حياتهم. بالتالي، لا تُشكل الأدلة التي تم التوصل إليها حول كيفية تأثير نتائج مرحلة معينة من الحياة على النتائج في المراحل اللاحقة، إلا شواهد دلالية فقط. وقواعد البيانات حول النزاع المسلح ومسوح بيانات الأسر المعيشية المستخدمة في الدراسة هي على مستوى المحافظات، لذا، تعكس النتائج التباين الجغرافي للنزاع على مستوى المحافظات ولا تسمح بإجراء استنتاجات إضافيةعلى مستويات دون وطنية أخرى. ولم تتناول الدراسة السكان المشردين قسراً، لأنهم، مع بعض الاستثناءات، لا يندرجون في معظم الأحيان في إطار نموذج العينات المعتمد في مسوح الأسر المعيشية. وبما أن السكان المشردين قسراً أصبحوا من الفئات السكانية الأكثر تأثراً بالنزاع، فالتحليل الذي يرتكز على بيانات الأسر المعيشية لا يمكنه تحديد الأثر الكامل للنزاع المسلح على التنمية البشرية. وبالرغم من استخدام طرق حديثة لإجراء التقديرات وعدة فحوص للتأكد من صحة النتائج، يظل من الصعب فهم الآثار السببية وتبقى التقديرات مجرد إشارة إلى العلاقة السببية.

وتتألف الدراسة من الفصول التالية: يعرض الفصل الأول النظريات الاقتصادية لتكوين المهارات خلال المراحل المختلفة من الحياة ويوفر الأساس النظري للدراسة. ويُظهر الفصل الثاني أدلة عن أثر النزاع على وفيات الرضع والتغذية في مرحلة الطفولة المبكرة. ويقيّم الفصل الثالث أثر النزاع على المسارات الدراسية للأطفال والشباب. ويدرس الفصل الرابع التحولات في سوق العمل للشباب والبالغين، والعواقب المحتملة للنزاع. أمّا الفصل الخامس، فيلخص الاستنتاجات الرئيسية ويقدم اقتراحات للمضي قدماً.

1. آثار النزاع على تكوين المهارات في مختلف مراحل الحياة

دورة الحياة

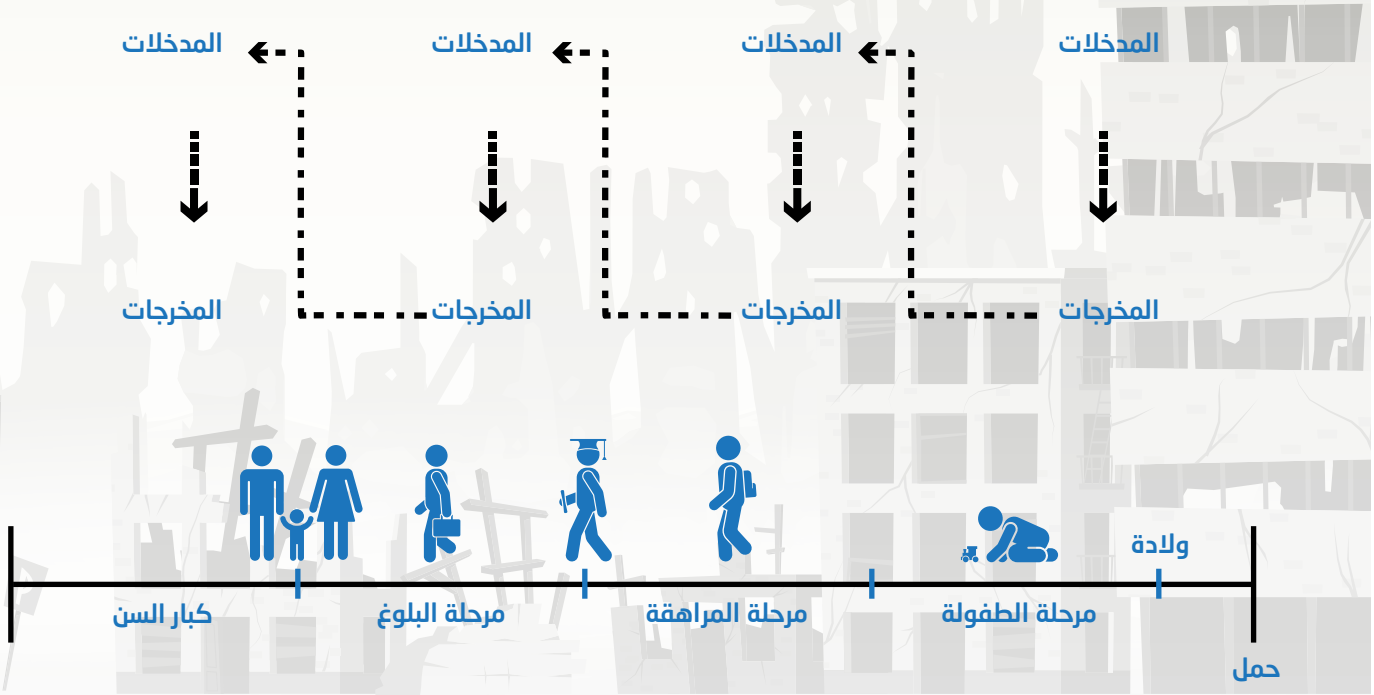

دورة الحياة

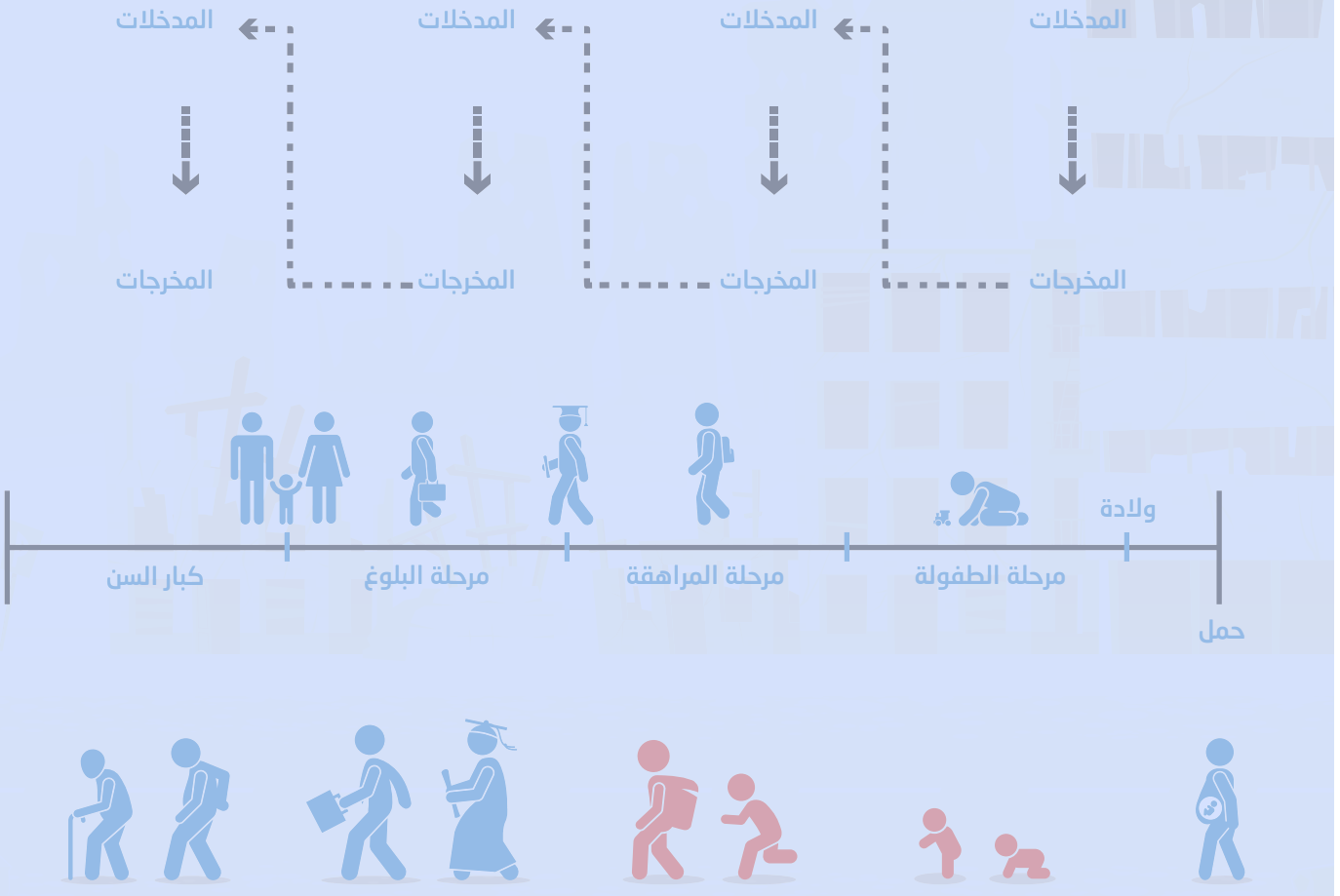
المدخلات
المخرجات
المدخلات
المخرجات
المدخلات
المخرجات
المدخلات
المخرجات
ولادة
حمل
مرحلة الطفولة
مرحلة المراهقة
مرحلة البلوغ
كبار السن

1. آثار النزاع على تكوين المهارات في مختلف مراحل الحياة

ألف. فهم كيفية تأثير النزاع على التنمية البشرية

تتناول هذه الدراسة كيفية تأثير النزاع المسلح على التنمية البشرية. فالأفراد في البلدان المنكوبة بالنزاعات يواجهون بيئات سلبية تؤثر بشكل كبير على رفاههم على المديين القصير والطويل. وللتعرض للنزاع آثار مباشرة على الصحة، والمسارات الدراسية، وفي نهاية المطاف، على جميع النتائج الاجتماعية والاقتصادية مدى الحياة. وقد أثّرت النزاعات العديدة في المنطقة العربية بشكلٍ كبير على تقدم التنمية البشرية على المدى الطويل سواء في البلدان التي تشهد نزاعات أو في البلدان الأخرى.

ويطال أثر العنف على المنطقة المستويين الكلي والجزئي على حد سواء. وقد شعر الأفراد في البلدان المعنية مباشرة بهذه الآثار، لكن الآثار السلبية امتدت إلى المنطقة بأكملها وخارجها. وفي حين أجريت دراسات موسعة بشأن النزاعات الإقليمية على المستوى الكلي، لم يركز سوى القليل من الدراسات على آثار النزاع المدمرة المتعددة على المستوى الجزئي. ولتأطير الدراسة بصورة كافية، نستخدم إطار تكوين المهارات، الذي يتيح فهم كيفية تكوين المهارات خلال مراحل مختلفة من الحياة، من الحمل إلى الشيخوخة، وكيفية تأثير الصدمات في مختلف مراحل الحياة على الإمكانات البشرية. والنزاع هو أحد أكثر أنواع الصدمات انتشاراً التي يمكن أن يختبرها الأفراد في جميع الأعمار. ويفسّر هذا الفصل نموذج تكوين المهارات لفهم كيفية تطوير المهارات والقدرات على مدى الحياة، وكيف يمكن للصدمات المختبرة في مراحل مختلفة أن تولّد أضراراً على الأفراد.

باء. تكوين المهارات في مختلف مراحل الحياة

ركزت البحوث الاقتصادية الأخيرة على تكوين المهارات خلال مختلف مراحل الحياة[4]. وهي تشير إلى أن المهارات متعددة بطبيعتها وهي عرضة للتأثيرات البيئية[65].

ونعني بالمهارات الحالة الصحية إضافة إلى القدرات المعرفية والعاطفية الاجتماعية، وليس فقط إكمال سنوات الدراسة أو مستويات تدريب محددة. وفيما تظهر القدرات المعرفية على أنها مؤشر مهم يدل على إمكانية النجاح في الحياة[7]، يبدو أن القدرات العاطفية الاجتماعية (على سبيل المثال، المثابرة، الحافز، تفادي الخطر، احترام الذات، والتحكم بالنفس) تكتسي أهمية مماثلة في تحديد جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية[8].

والأفراد متنوعون من حيث تمتعهم بمجموعة واسعة من القدرات، ويمكن لهذه القدرات أن تمثّل جزءاً كبيراً من التباين في نجاح الفرد الاقتصادي والاجتماعي مدى الحياة[9]. وفي حين تتعلق القدرات المعرفية والعاطفية الاجتماعية بالمكونات الجينية، تؤدي التدخلات البيئية أيضاً دوراً رئيسياً في تحديد تلك المهارات. وتتكوّن تلك القدرات المختلفة

وتتشكل في مراحل مختلفة من دورة الحياة. ويؤكد Cunha and Heckman (2007) على أن المعالجة تصبح مكلفة في حال فاتت فرص تكوين هذه القدرات.

ونموذج تكوين المهارات الذي طوّره Cunha and Heckman (2007) هو عملية متعددة المراحل تتوافق كل منها مع فترة في دورة حياة الفرد، من الحمل إلى الموت. وتؤدي المدخلات أو الاستثمارات في كل مرحلة إلى نواتج. ويمثّل الناتج في كل مرحلة من الحياة مستوى المهارة التي تحققت خلالها. وتختلف المهارات في قابلية تطويعها في مختلف مراحل الحياة. ويمكن لتنمية المهارات أن تكون أكثر إنتاجية في مرحلة معينة نسبة إلى مرحلة أخرى، ما يعرف بالفترات الدقيقة لتنمية المهارات. وإذا كان بالإمكان إنتاج بعض المهارات في مراحل معينة من الحياة، تعد هذه المراحل فترات حاسمة[10]. والسمة المهمة لنموذج تكوين المهارات هي أن المهارات الناتجة في مرحلة واحدة تصبح مدخلات للمهارات المكتسبة في مراحل لاحقة، أو ما يشار إليه بـ "الإنتاجية الذاتية". ولذلك فإن المهارات المكتسبة في فترة معينة تحدد المهارات المكتسبة في الفترات المقبلة. ويظهر الشكل 1 تمثيلاً لتكنولوجيا تكوين المهارات في المراحل المختلفة من الحياة.

الشكل 1. تكوين المهارات خلال مراحل مختلفة من الحياة

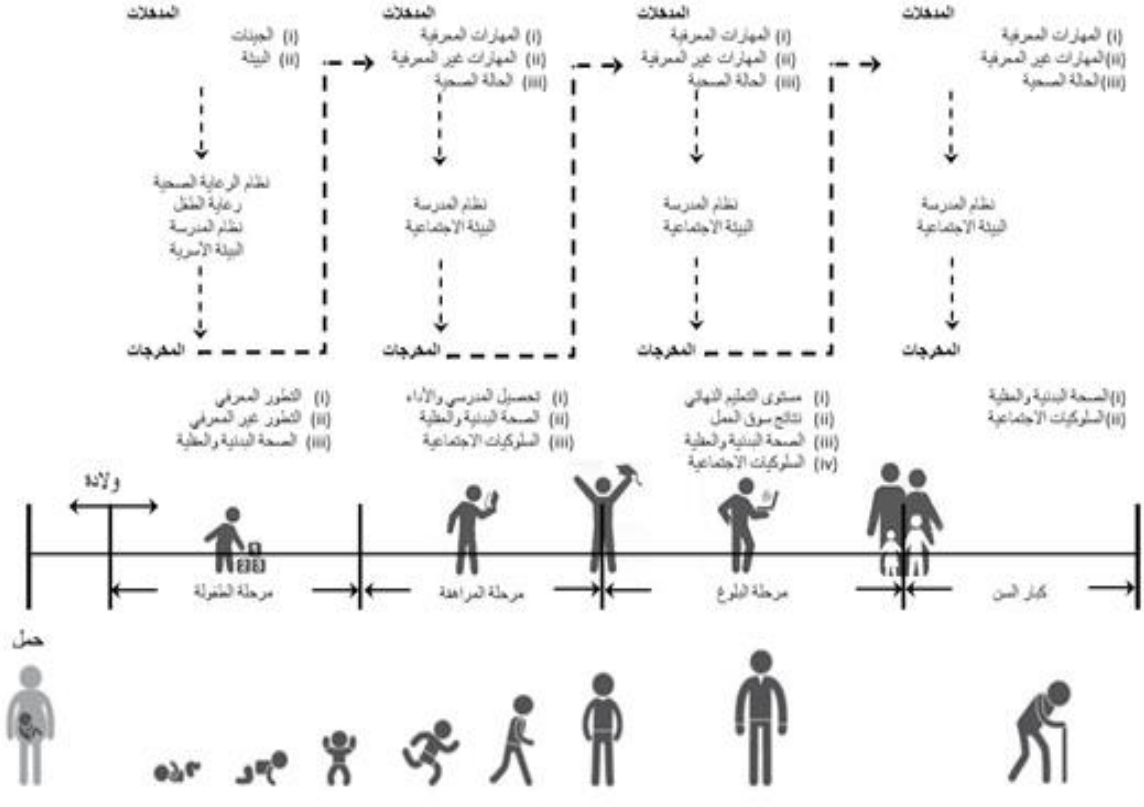

المصدر: يعود إلى Urzúa (2016).

وتتسم المهارات بالتكامل في ما بينها، ما يعني أن المهارات المكتسبة في مرحلة معينة تزيد من إنتاجية الاستثمار في مراحل لاحقة. ونعني بالاستثمارت تلك التي يقوم بها الوالدان وتلك المتمثلة في تدخلات السياسات العامة. ويشير التكامل إلى أن الاستثمار المبكر، ليكون منتجاً، يجب أن يتبعه استثمار لاحق . والتكامل والإنتاجية الذاتية يُنتجان آثاراً مضاعفة، فالمهارات تولد المهارات، والقدرات تولد القدرات[11]. ويوضح الشكل 2 التكامل بين المهارات.

والأسر هي المنتِج الرئيسي لهذه المهارات. وتشير خصائص الأسرة إلى المستوى التعليمي للوالدين، وقدرتهما، والإيثار تجاه أطفالهما، وليس فقط إلى الوضع الاقتصادي والاجتماعي. وتعتبر نوعية التربية الأسرية التي يلقاها الأطفال المقياس الحقيقي لمكامن قوتهم وضعفهم[12]. ولأن جزءاً كبيراً من عملية التعلم يتلقاه الطفل ضمن الأسرة، فالصدمات التي تصيب الأسرة تخلف آثاراً بالغة على تكوين مهاراته في مختلف مراحل حياته.

ويعرض الشكل 3 الفترات الدقيقة والحرجة للاستثمار في تكوين المهارات على مختلف مراحل الحياة. ويبدو أن الاستثمارات في الطفولة المبكرة حاسمة في تحديد النتائج مدى الحياة.

الشكل 2. المهارات تولّد المهارات

المصدر: The Heckman Equation "Human Development is Economic Development". https://heckmanequation.org/assets/2017/01/F_San-Diego-JB-HO_SLIDES_2016-02-23b_jbb.pdf

الشكل 3. منحنى هيكمان

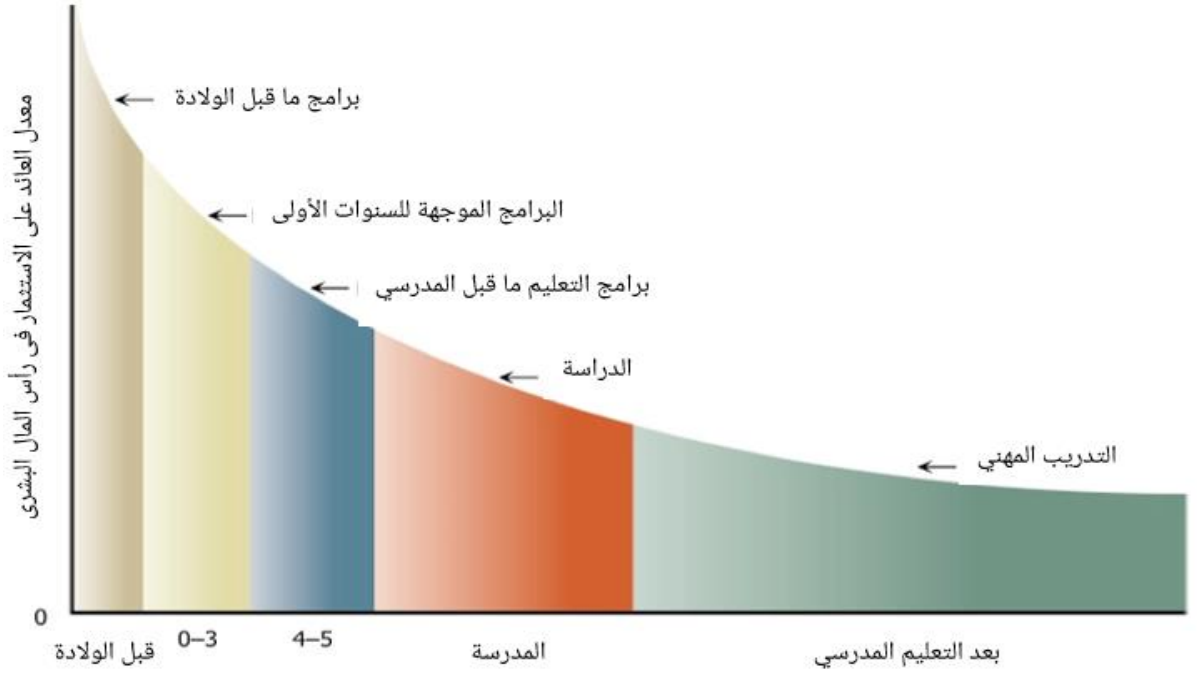

المصدر: Heckman Equation: https://heckmanequation.org/resource/the-heckman-curve/.

ويَعتبر نموذج تكوين المهارات أن التنمية البشرية هي عملية دينامية تبدأ في الرحم. ويحدّد Conti and Heckman (2014) الفترات الدقيقة والحرجة للاستثمار في رأس المال البشري، لأن أسس نجاح الراشدين وفشلهم توضع في مراحل مبكرة من حياتهم[13].

وللبيئات المبكرة أثرٌ دائمٌ على إنجازات الطفل، والمراهق، والراشد. وبحسب Heckman (2006)، على الرغم من أن التكيف يستمر مدى الحياة، فإن القدرات البشرية تتكوّن في سلسلة فترات دقيقة معروفة، تكون خلالها القدرات والسلوكيات أكثر مرونة وبالتالي أكثر تأثراً بالعوامل المحيطة[14]. وإذا لم يتم تخصيص الاستثمارات المهمة في المهارات في الفترات الدقيقة والحرجة، تظهر الفوارق في قدرات الأطفال في مراحل مبكرة من العمر وتستمر في المراحلة اللاحقة. كذلك، من المرجح أن يكون للصدمات التي تعوق عملية تكوين المهارات خلال الفترات الحرجة، تداعيات طويلة الأمد. وبسبب تداخل عمليات تكوين المهارات وتعدد مراحلها، من المرجح أن يحمل الأطفال المعرضون للنزاع في مراحل مبكرة من العمر، تلك الأضرار طوال حياتهم.

جيم. أثر النزاع على عملية تكوين المهارات

من المحتمل أن يكون للصدمات المختبرة في وقت مبكر من الحياة، آثار طويلة الأمد. وتشير الأدلة من

علم الأوبئة وعلم الاقتصاد إلى أن الصدمات في الطفولة المبكرة قد تخلف أثراً ضاراً دائماً على صحة الفرد مدى حياته[15]. وتؤثر الصدمات على الحالة الجسدية ولها أثر سلبي تراكمي على العديد من النتائج الاقتصادية والاجتماعية للأشخاص الراشدين. وتضعف الصدمات في وقت مبكر من الحياة الحالة الصحية الحالية والمستقبلية. وهي تزيد احتمال الموت المبكر، وتعطّل المسارات التعليمية، وتحد من الأجور والفرص الاقتصادية، وتزيد احتمال الفقر[16].

وتكون الصدمات المختبرة في فترة مبكرة من الحياة ضارة بشكل خاصّ لأنها تعطّل اكتساب المهارات. ويعتمد تكوين المهارات بشكل مباشر على المهارات التي سبق اكتسابها. وإذا حدثت صدمة سلبية في مرحلة حاسمة من دورة الحياة، فتأثيرها لا يقتصر على تنمية الطفل الحالية لكنه يحد أيضاً من تراكم المهارات والقدرات في المستقبل[17].

ويبدو أن النزاع هو من الصدمات التي تؤثر على كل جوانب التنمية المستدامة، لتصيب الأسر والأفراد في الصميم. وقد تمت دراسة آثار النزاع على الحالة التغذوية للطفل على نطاق واسع في البلدان النامية[18]. فهذه الآثار بالغة الأهمية، لأنها تبدو مرتبطة بالموت المبكر، والنمو المعرفي والجسدي، وكذلك بالتنمية على المدى الطويل والصحة بشكل عام.

وتوثق مجموعة متزايدة من الدراسات المتوفرة عن الاقتصاد، الأضرار المتعددة التي يخلفها النزاع على التنمية البشرية. وتظهر الدراسات أن التعرض للنزاعات العنيفة يؤثر سلباً على وفيات الأطفال[19]، والنمو الصحي في الطفولة المبكرة[20] ، والمسارات التعليمية[21]، وآفاق سوق العمل[22].

وكانت النزاعات الأخيرة في المنطقة العربية مدمرة بشكل خاص، إذ شردت ملايين الأشخاص وعطّلت سُبل العيش. وتقدم هذه الدراسة أدلة قاطعة عن تكاليف هذه النزاعات، ما يشير إلى أن عواقبها أكثر تدميراً مما كان متوقعاً، لأنها تتداخل مباشرة مع عملية تكوين المهارات لدى أجيال من الأطفال والشباب في جميع أنحاء المنطقة. ويبحث الفصل الثاني في دور الخصائص الديمغرافية في المنطقة العربية، والعلاقة بين النزاع وانعدام الأمن الغذائي، بالإضافة إلى تأثير التعرض للنزاع على وفيات الرضّع وسوء تغذية الأطفال.

2. أثر النزاع على وفيات الرضّع والتغذية في مرحلة الطفولة المبكرة

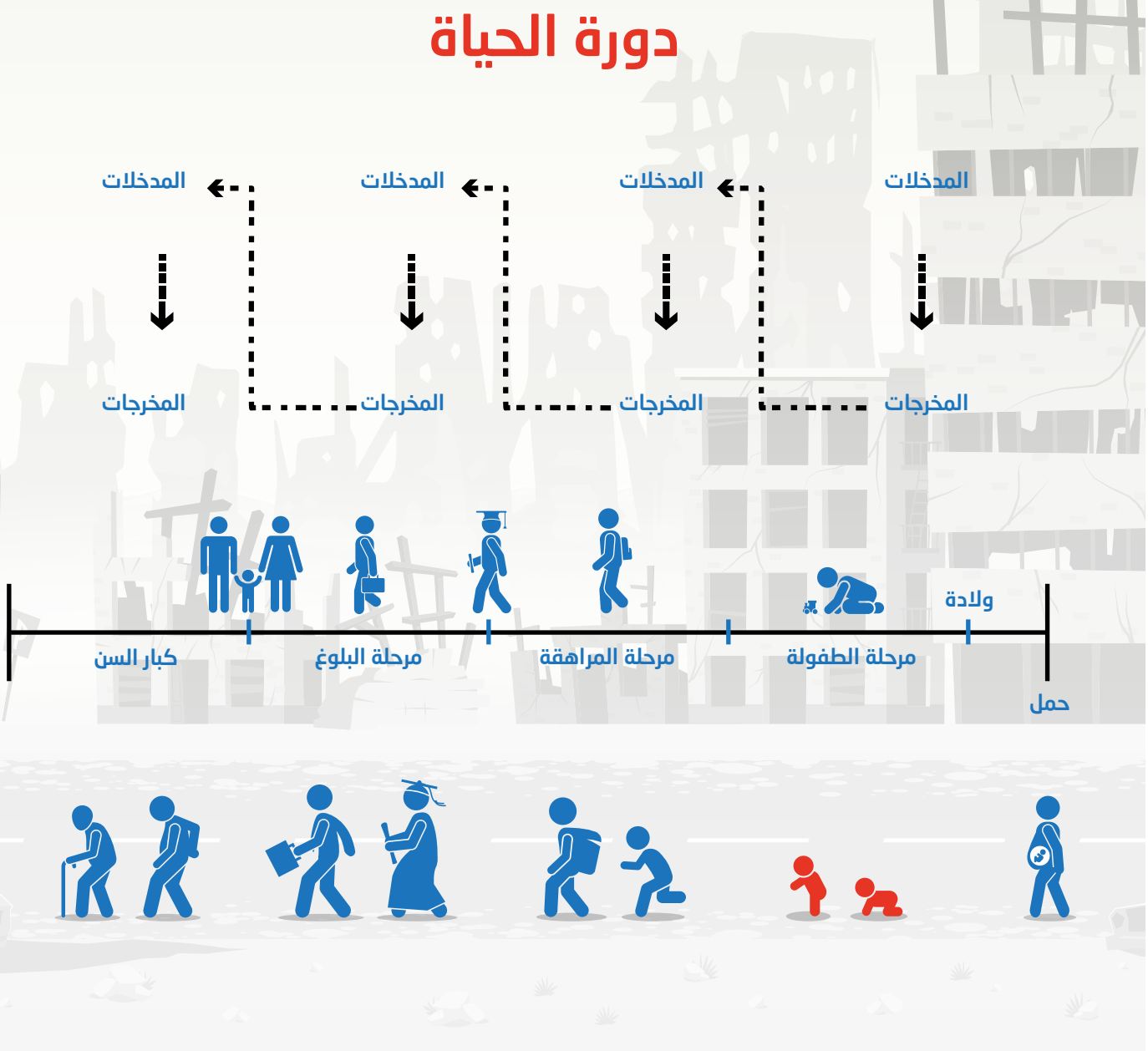

دورة الحياة

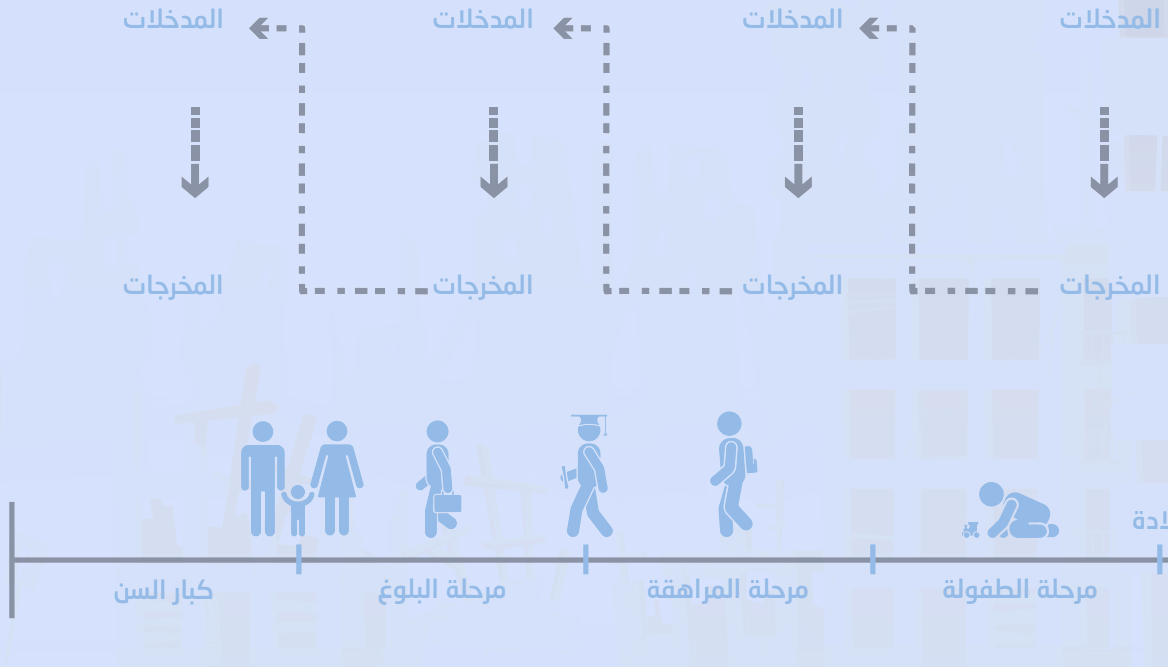
المدخلات
المخرجات
المدخلات
المخرجات
المدخلات
المخرجات
المدخلات
المخرجات
حمل
ولادة
مرحلة الطفولة
مرحلة المراهقة
مرحلة البلوغ
كبار السن

2. أثر النزاع على وفيات الرضّع والتغذية في مرحلة الطفولة المبكرة

يبحث هذا الفصل في تأثير الصدمات الناجمة عن النزاع على الأفراد خلال مرحلة الطفولة المبكرة. وتُعد وفيات الرضّع نتيجة مباشرة وغير مباشرة للنزاع. وقد يصبح الأطفال الأهداف المباشرة للعنف أو يشكلون الخسائر المباشرة في الأرواح. وتكون الوفيات غير المباشرة نتيجة المرض، أو الجوع، أو نقص الرعاية. ولكن لا تتوفر أدلة كافية على أهمية هذه الآثار وحجمها.

ويركز هذا الفصل على أثر النزاع على التغذية والوفيات في مرحلة الطفولة المبكرة. فالأطفال بشكل خاص سريعو التأثر بالحرمان، حيث أنهم معرضون لظروف معاكسة أكثر تواتراً، تفرض عليهم وضعاً غير مؤاتٍ منذ البداية، مع استثمارات أقل في رأس المال البشري تعيق الإنتاجية والصحة مدى الحياة[23]. ومن المرجح أن يؤدي الضرر في وقت مبكر، إذا تُرك من دون معالجة، إلى صعوبات اقتصادية واجتماعية على المدى الطويل. ويشير نموذج تكوين المهارات خلال دورة الحياة إلى أن مكامن الضعف تتراكم مثلها مثل مكامن القوة[24].

ألف. النزاع والخصائص الديمغرافية في المنطقة العربية

لفهم كيفية تأثير النزاعات الأخيرة في المنطقة العربية على الأفراد على مدى دورات حياتهم، من المهم إدراك دور الخصائص الديمغرافية، لا سيما في بلدان مثل الجمهورية العربية السورية وليبيا واليمن. وتشهد هذه البلدان طفرة شبابية استثنائية، حيث أكثر من 50 في المائة من السكان هم دون 24 سنة من العمر[25]. وسكان المنطقة العربية حالياً هم من الشباب، حيث يمثل الأطفال دون 15 سنة من العمر ثلث السكان في المنطقة العامة، وأكثر من 40 في المائة من السكان في العراق واليمن. ويطرح الشباب في البلدان المنكوبة بالنزاعات تحديات كبيرة، إذ أن نسبة أعلى من الأفراد في مراحل الاستثمار الحاسمة في رأس المال البشري ستكون عرضة للصدمات السلبية الناجمة عن الحرب. ويظهر الشكل 4 نسبة السكان دون 15 سنة من العمر في الجمهورية العربية السورية، والعراق، وليبيا، واليمن، باستخدام أحدث البيانات.

ونسبة كبيرة من السكان في البلدان المذكورة أعلاه، هم من الأطفال دون عمر 5 سنوات. وفي حين أن وفيات الرضّع والأطفال والأمهات مرتفعة نسبياً في هذه البلدان، يشكل الحرمان التغذوي أيضاً شواغل صحية كبيرة وتحديات إنمائية هامة. ويبدو أن معدلات الخصوبة لا تزال مرتفعة في هذه البلدان، حيث أن الأطفال الذين تبلغ أعمارهم 5 سنوات أو أقل يشكلون أكثر من 10 في المائة من السكان. وتظهر هذه الأنماط الديمغرافية السبب الذي يجعل النزاع في هذه البلدان يطرح تهديداً رئيسياً على التنمية البشرية.

الشكل 4. السكان دون 15 سنة من العمر في البلدان المتأثرة بالنزاع

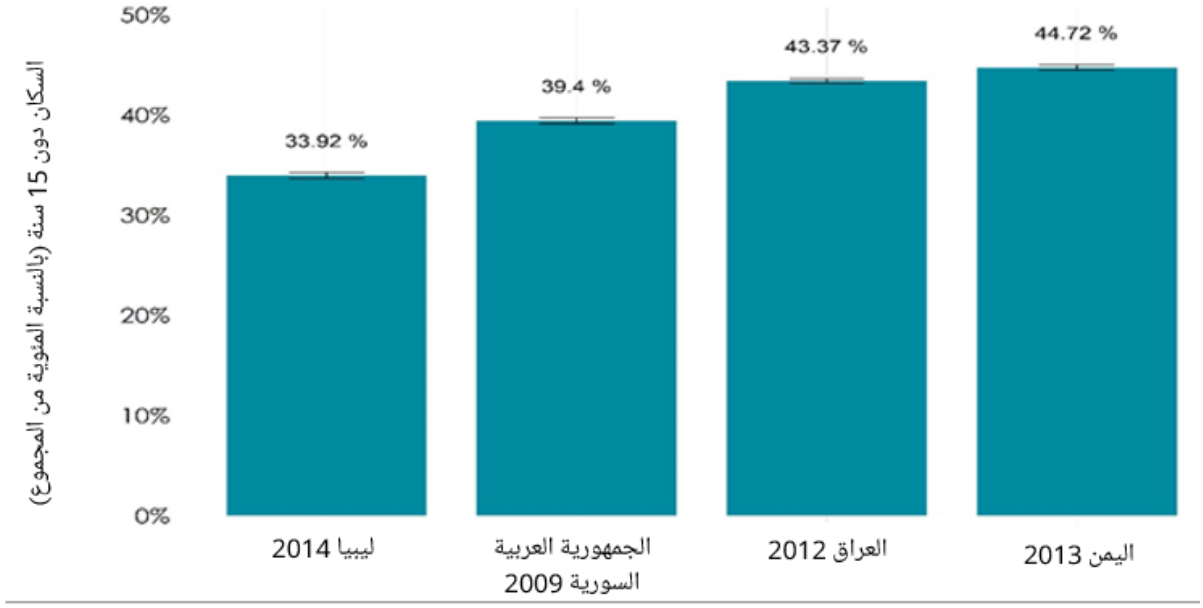

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من دراسة قياس مستويات المعيشة 2012 للعراق، والاستقصاء الديمغرافي والصحي 2013 لليمن، والمشروع العربي لصحة الأسرة 2014 لليبيا، والمشروع العربي لصحة الأسرة 2009 للجمهورية العربية السورية.

الشكل 5. السكان دون 5 سنوات من العمر في البلدان المتأثرة بالنزاع

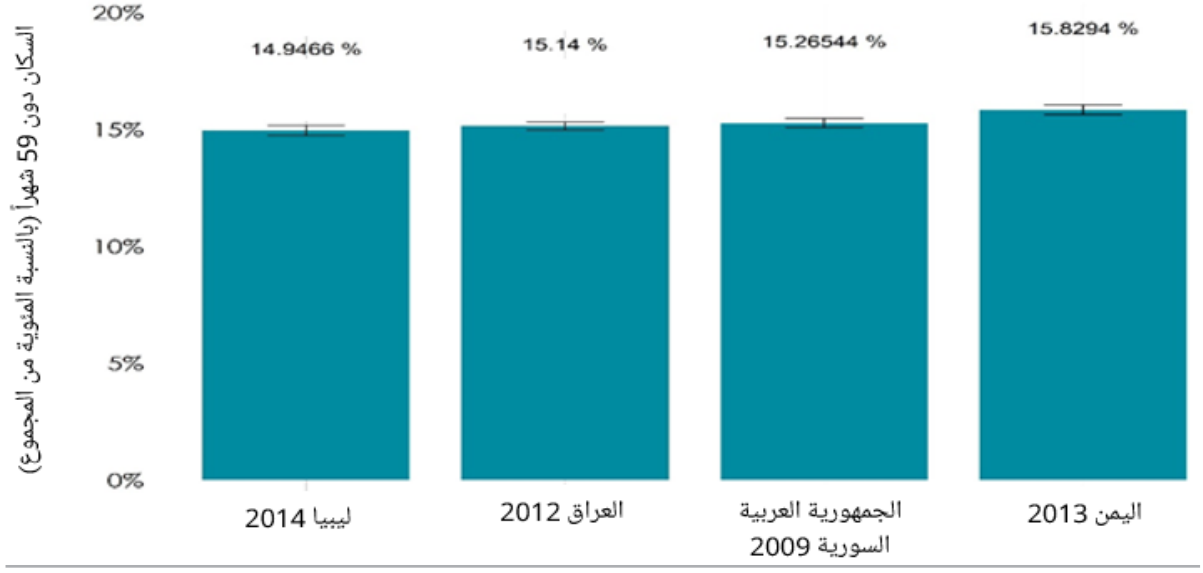

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من دراسة قياس مستويات المعيشة 2012 للعراق، والاستقصاء الديمغرافي والصحي 2013 لليمن، والمشروع العربي لصحة الأسرة 2014 لليبيا، والمشروع العربي لصحة الأسرة 2009 للجمهورية العربية السورية.

وقد ألحقت النزاعات في المنطقة الضرر بعملية توفير الخدمة العامة والهياكل الأساسية المادية، بما في ذلك إيصال المياه، والطرق، والمدارس، والمستوصفات الصحية. وقد أدت النزاعات إلى تفاقم انعدام الأمن الغذائي وتفشي الأمراض المعدية. وعطلت هذه العوامل بشكل مباشر عملية تكوين المهارات لدى الكثير من الأطفال، ما أدى إلى تراكم أوجه عدم المساواة ومكامن الضعف. وظروف مرحلة الطفولة هي محدد هام لنتائج الفرد المستقبلية، ونتائج الأجيال المستقبلية. وتعرّض البيئات المعاكسة الأطفال لخطر الفشل الاقتصادي والاجتماعي[26]. وفي حين يشدد إطار دورة الحياة على أهمية الرفاه في هذه الأعمار المبكرة، يبرز أيضاً المخاطر المتعلقة بالصدمات المختبرة خلال المراحل الحاسمة للتنمية.

وتبدو آفاق الأطفال في هذه البلدان غير مشجعة. فالأطفال يواجهون سلبيات خطيرة، حيث أنهم معرضون لصدمات أكثر تواتراً وشدّة تؤثر بشكل مباشر على نموهم ورفاههم. وللأسف، تشكل الطفرة الشبابية في هذه البلدان خطراً وليس فرصة، ما يهدد فرص الأجيال القادمة. ويبيّن القسم التالي تأثير صدمات مختلفة ناجمة عن النزاع، على وفيات الرضّع وتدهور الحالة التغذوية للأطفال في الجمهورية العربية السورية والعراق وليبيا واليمن.

باء. النزاع والأسباب الكامنة وراء الوفيات وسوء التغذية

وفقاً لإطار التصدي لسوء التغذية الذي حددته منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)[27]، والمبين في الشكل 6، يشكل الاستهلاك الغذائي غير الكافي والمرض سببين مباشرين لقلة التغذية وهما بالتالي مساران سببيان متوازيان (على سبيل المثال يكون الطفل المريض غير قادر على تناول كمية كافية من الطعام بسبب الإسهال والتقيّؤ ونقص الشهية، ويكون الطفل الجائع ضعيفاً وعرضةً للإصابة بالمرض). وتشكل الرعاية الصحية غير الكافية للأمهات والرضّع والأطفال سبباً كامناً يؤثر على مساري التغذية والصحة. وللنزاع آثار ضارة محتملة على كل الأسباب الكامنة، وهي انعدام الأمن الغذائي، وعدم كفاية خدمات رعاية الأم والطفل، وتراجع توفير خدمات الصحة وإتاحتها.

يرتبط انعدام الأمن الغذائي بالنزاع ارتباطاً وثيقاً. فالتعرض للنزاع يعطل سُبل العيش والنُظم الغذائية ويجبر الأشخاص على الهجرة. كما يزيد النزاع تكلفة المعيشة حيث أن الأسواق تتعطل وتصبح السلع أكثر ندرة. وقد يؤدي إلى نقص التحويلات العامة أو تعطيلها. كما أن النزاعات الطويلة الأمد في المنطقة العربية قد تتفاقم بسبب انعدام الأمن الغذائي. وقد أثّر انعدام الأمن الغذائي على السكان في البلدان المنكوبة بالنزاعات وكانت الآثار الأشد ضرراً على أكثر الفئات السكانية ضعفاً، بما في ذلك المشردون قسراً، والنساء، والأطفال، والفقراء. وفي هذه البلدان، أدت النزاعات الطويلة الأمد إلى تناقص الموارد الطبيعية النادرة أصلاً وإلى زيادة انعدام الأمن الغذائي.

وفي البلدان الأربعة المنكوبة بالنزاعات التي تتناولها هذه الدراسة، تعرضت شبكات الأمان الاجتماعي للخطر الشديد، ما أدى إلى انخفاض قدرة الأسر على مواجهة حالة انعدام الأمن الغذائي[28]. والفقراء في هذه البلدان هم أكثر تأثراً بانعدام الأمن الغذائي، ما يعرض الأطفال والأمهات لخطر تزايد الوفيات وسوء التغذية.

وقد تُرجم انعدام الأمن الغذائي بشكلٍ مباشر إلى سوء الوضع الصحي للأم والطفل. ودمرت الخدمات الصحية وخدمات الصرف الصحي بشكل جزئي، وغالباً ما تكون غير متاحة، لا سيما في المناطق التي تواجه نزاعات أشد حدّة. وأصبح الوصول إلى الغذاء الجيد محدوداً على نحو متزايد، ما أثر سلباً على

صحة الأم والأطفال[29]. والأمهات والأطفال من الأسر المعيشية الفقيرة هم أكثر قابلية للتأثر بانعدام الأمن الغذائي ومن المرجح أن تتوفر لهم فرص أقل للوصول إلى الخدمات الصحية وشبكات الحماية الاجتماعية.

يرتبط انعدام الأمن الغذائي بشكل مباشر بسوء التغذية، لا سيما بين أكثر الفئات السكانية ضعفاً. وهو مساهم رئيسي في الأمراض والوفيات المبكرة لدى النساء والأطفال. وتشكل صحة الأم ونتائج التغذية في الطفولة المبكرة عوامل رئيسية محدِّدة للبقاء والتنمية على مدى دورة الحياة. ويواجه الأطفال في البلدان التي مزقتها الحروب فرصاً غير متكافئة لتنمية إمكاناتهم الكاملة، ما سيشكل تحدياً هائلاً للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في هذه البلدان وفي المنطقة العربية بشكل عام. وفي القسم التالي، ندرس تأثير النزاع في العراق واليمن على وفيات الرضّع، ونقدم بعض الأدلة على آثار انعدام الأمن الغذائي على معدلات وفيات الرضّع في الجمهورية العربية السورية وليبيا.

الشكل 6. الإطار المفاهيمي لأسباب سوء التغذية في المجتمع

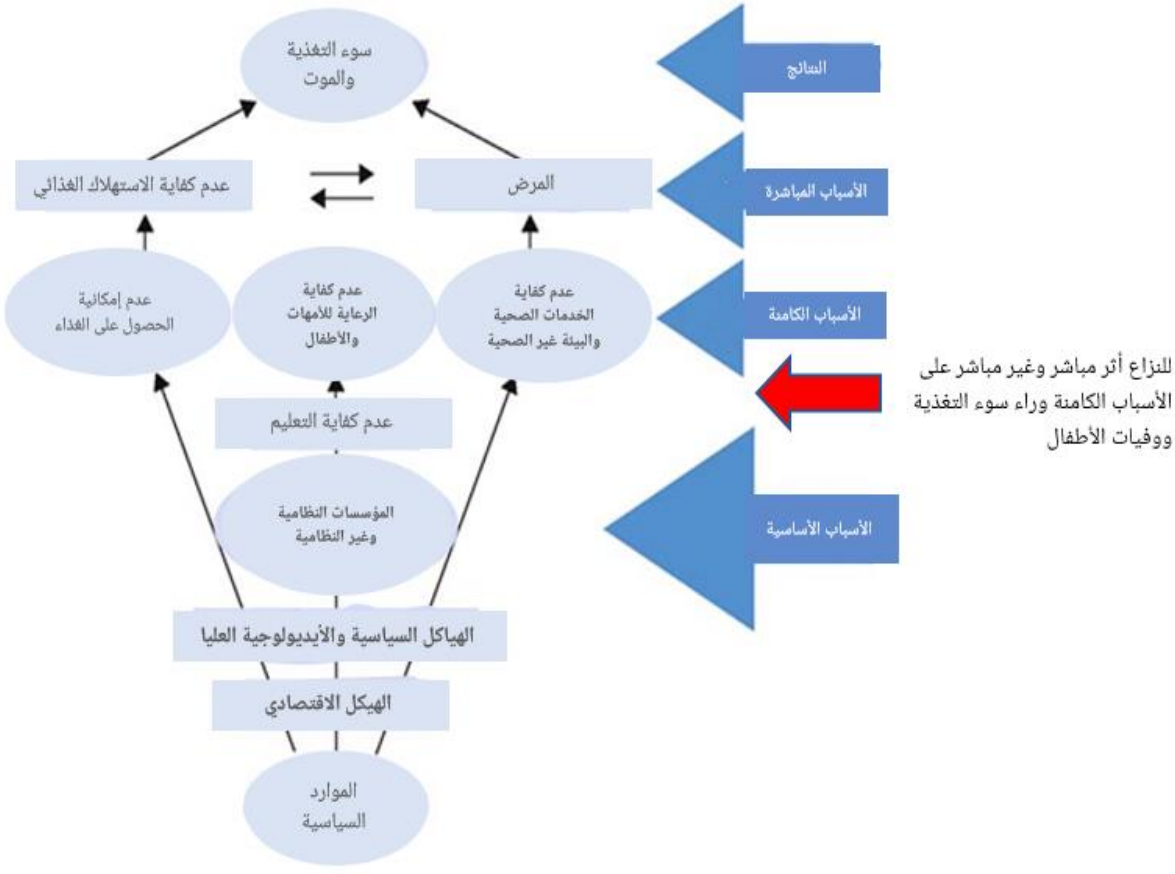

المصدر: FAO, 2001; and UNICEF, 1990.

جيم. اتجاهات وفيات الرضّع في الجمهورية العربية السورية والعراق وليبيا واليمن

أخذت وفيات الرضع في المنطقة العربية تنخفض حتى العقود الأخيرة. ويصوّر الشكل 7 متوسط وفيات الرضّع في المنطقة. وتسجل المنطقة العربية معدلات وفيات أعلى من تلك التي تسجلها المناطق الأخرى المماثلة، كأمريكا اللاتينية، وشرق آسيا، ومنطقة المحيط الهادئ. ومع ذلك، لا تزال تسجل معدلات أقل من تلك التي تسجلها منطقتا أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وجنوب آسيا. وقد حققت البلدان العربية انخفاضاً ملحوظاً في معدلات وفيات الرضّع خلال العقود القليلة الماضية. ومع ذلك، استمرت الفجوة في الوفيات حسب الجنس والوضع الاقتصادي والاجتماعي[30]. وتتجلى الفوارق الاقتصادية والاجتماعية الكبيرة في صحة الطفل في جميع بلدان المنطقة تقريباً، ومن المرجح أن تتفاقم بسبب النزاع.

الشكل 7. متوسط معدل وفيات الرضّع في البلدان النامية حسب المنطقة (المتوسط التقديري للفترة 2005-2015)

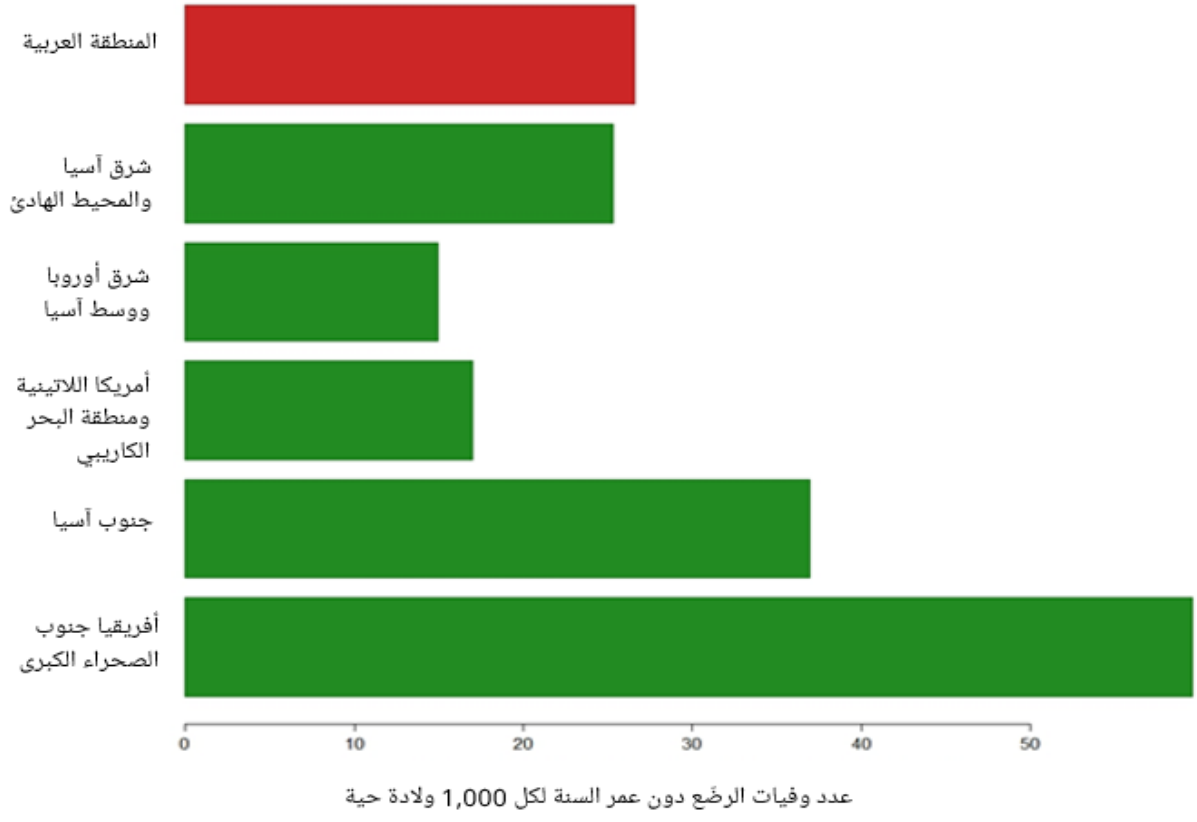

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من قاعدة بيانات تقديرات وفيات الرضّع. متوفرة على: https://childmortality.org/data (اطّلع عليها في 20 نيسان/أبريل 2017).

ملاحظة: تمثل الخطوط المتوسطات الإقليمية، وتشمل البيانات البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل فقط.

ويبدو أن النزاع يشكّل عاملاً حاسماً يؤثر على صحة ووفيات الأطفال. ويؤثر انعدام الأمن الغذائي بشكل خاص على الفئات السكانية الضعيفة، فيما من المرجح أن يؤثر النقص في الخدمات الصحية على رفاه الأم والطفل. وتزيد النزاعات التعرض للحرمان الطويل الأمد من الغذاء والخدمات الصحية العامة. ويرتبط النزاع بطريقة مباشرة وغير مباشرة بوفيات الرضّع، فتكون الوفيات غير المباشرة نتيجة المرض، والجوع، وغياب الرعاية. وتحدث الوفيات غير المباشرة وتنتشر الأمراض عبر قنوات مختلفة. فالإجهاد الذي تختبره الأمهات خلال الحمل يترجم إلى زيادة احتمال مواجهة نتائج سلبية عند الولادة (تقزم المولود ونقص في وزنه عند الولادة)، ما يشير إلى أن النزاع يخلف آثاراً سلبية بعيدة المدى أكثر من الآثار المباشرة التي يتحملها المتأثرون مباشرةً بالنزاع[31].

ويرتبط الحرمان من الغذاء وانعدام الأمن الغذائي مباشرة بسوء الحالة الصحية وبانخفاض احتمال البقاء على قيد الحياة. وفي الجمهورية العربية السورية والعراق وليبيا واليمن، ألحق انعدام الأمن الغذائي ضرراً بالغاً بالفئات السكانية الضعيفة، لا سيما الأطفال. وفي هذه البلدان، تعاني نسب كبيرة من السكان من انعدام الأمن الغذائي.

ويبدو أن وفيات الرضّع، التي تعرّف بأنها وفيات الأطفال دون عمر 12 شهراً، قد انخفضت في جميع أنحاء العالم خلال الستين عاماً الماضية. وكان الحد من وفيات الرضّع أحد الأهداف الإنمائية للألفية البالغ مجموعها ثمانية أهداف. وبين عامي 1990 و2015، انخفض المعدل العالمي لوفيات الأطفال دون الخمس سنوات بأكثر من النصف، من 90 إلى 43 حالة وفاة لكل 1,000 ولادة حية[32]. ومع ذلك، يبدو أن النزاع والهشاشة يعكسان تلك الاتجاهات في المناطق المعرضة للنزاع.

وقد أحرزت البلدان في المنطقة العربية تقدماً ملحوظاً في خفض معدلات وفيات الرضّع. ومع ذلك، تهدد النزاعات في المنطقة هذا التقدم. وفي البلدان العربية المنكوبة بالنزاعات، يموت الأطفال لأسباب يمكن تفاديها وهي ناجمة عن عدم توفُّر ما يكفي من الغذاء والمياه ومرافق الصرف الصحي، وبسبب قلة فرص الحصول على خدمات الرعاية الصحية الأساسية. ويظهر الشكل 8 اتجاهات وفيات الرضّع في الجمهورية العربية السورية والعراق وليبيا واليمن منذ عام 1950. وقد سجلت كل البلدان انخفاضاً ملحوظاً في معدلات الوفيات خلال هذه الفترة، مع الإشارة إلى أن هذه الاتجاهات استُخلصت من البيانات المرصودة التي لا تعكس أحدث التطورات في ما يتعلق بالعنف والنزاع المسلّح. والواقع أن التقدم الذي أحرز طيلة عقود في مجال صحة الأم والطفل، بدأ على الأرجح بالتراجع بسبب النزاع الأخير وآثاره المحتملة الضارة على وفيات الأطفال.

ويمكن أن تتيح البيانات التي تم جمعها في هذه البلدان قبل النزاعات وبعدها، تقييم الأثر السببي للنزاع على وفيات الرضّع. وفي القسم التالي، نقدم تقديرات لآثار النزاع على وفيات الرضّع في العراق واليمن.

وقدمت الدراسات المتوفرة عن النزاع أدلة ثابتة حول ارتباط النزاع العنيف بارتفاع معدلات وفيات الأطفال والرضّع. وقد وجد Guha-Sapir and Van Panhuis (2004)، وO'Hare and Southall (2007)، وGuha-Sapir and D'Aoust (2010) علاقة قوية بين النزاع ووفيات الرضّع باستخدام مقاييس على المستوى الإجمالي. أما من حيث نوع النزاع، فاستنتج Ali (2014) أن وفيات المواليد مرتبطة بشكل وثيق بالنزاعات الدولية، في حين ترتبط الوفيات بعد الولادة ووفيات الرضّع بشكل وثيق بالحروب الأهلية.

الشكل 8. اتجاهات معدلات وفيات الرضّع

العراق

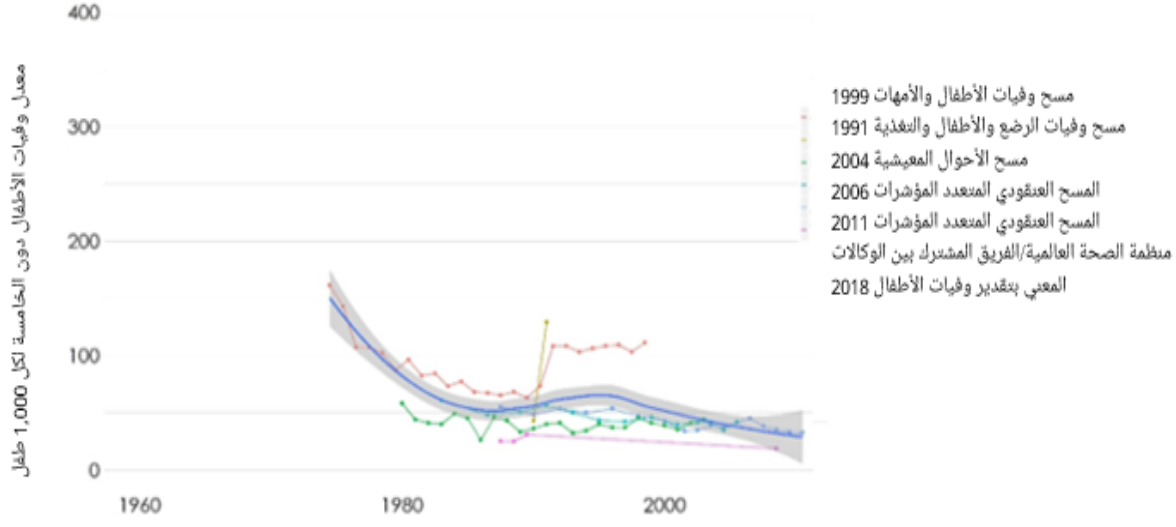

ليبيا

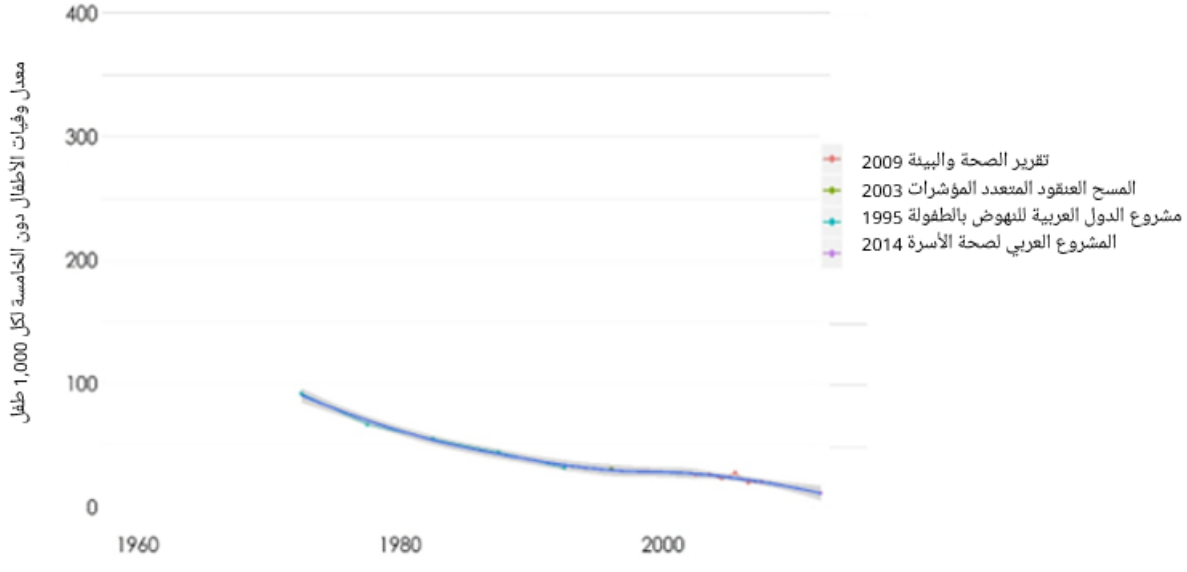

الجمهورية العربية السورية

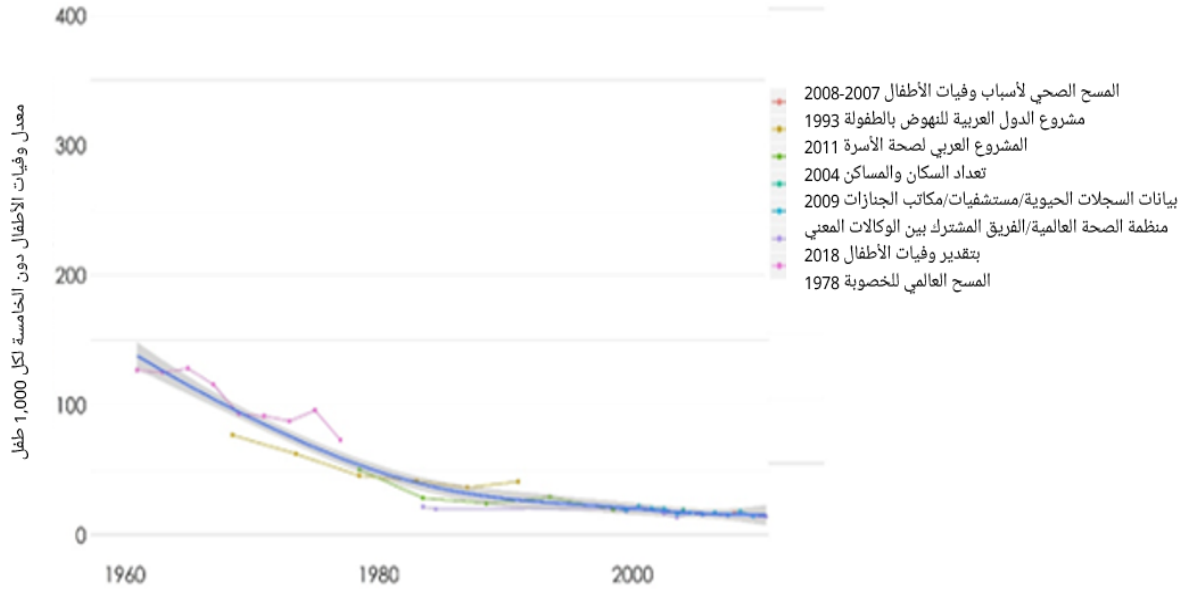

اليمن

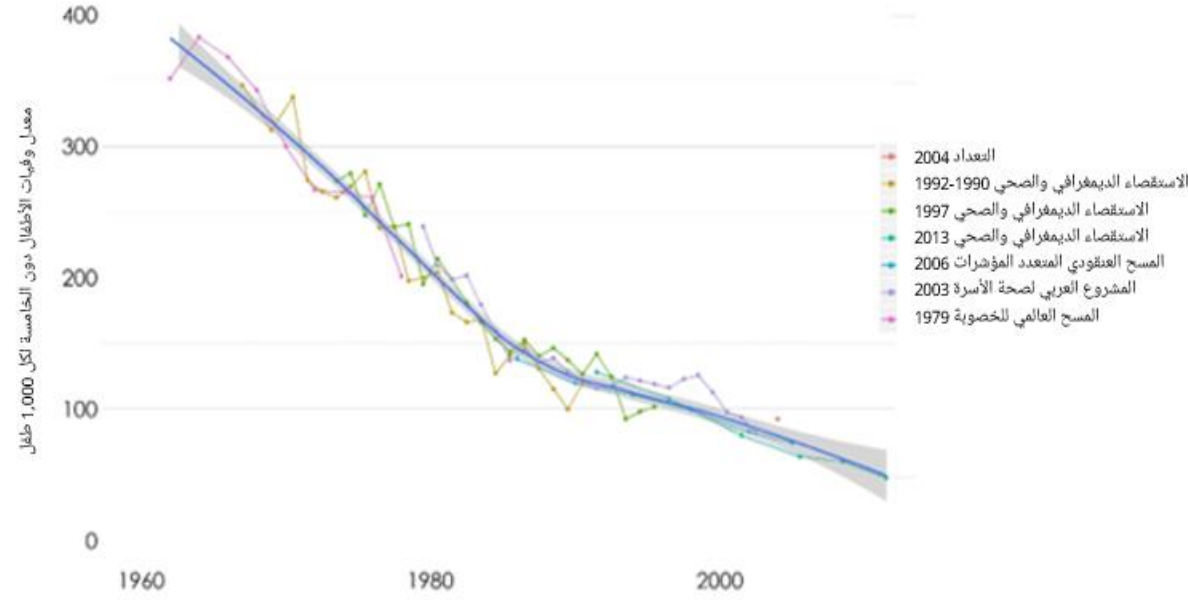

المصدر: قاعدة بيانات تقديرات وفيات الرضّع. متوفرة على: https://childmortality.org/data (اطّلع عليها في أيار/مايو 2019).

وقد لجأت دراسات عديدة إلى استخدام بيانات مسوح الأسر المعيشية وإلى منهجيات التحديد المناسبة لإنشاء الروابط السببية بين النزاع ومعدلات وفيات الأطفال. من بينها دراسة لـ Kiros and Hogan (2001) اللذين وجدا أن معدلات وفيات الأطفال هي الأعلى في المجتمعات التي تعاني من النزاع والنقص الغذائي في إثيوبيا. كما وجد De Walque (2005) أن النزاع أدى إلى ارتفاع معدلات وفيات الأطفال خلال فترة الخمير الحمر في كمبوديا، من دون فوارق كبيرة بين نوع الأسرة المعيشية (حضرية/ريفية) أو مستوى تعليم الأم. وركّز Dagnelie, De Luca and Maystadt (2014) و Lindskog (2016) على أثر الحروب الأهلية على وفيات الرضّع في جمهورية الكونغو الديمقراطية. وقد وجدت الدراستان أثراً ضاراً. وبالإضافة إلى ذلك، توصلت الدراسة الأولى إلى أدلة قوية تشير إلى أن بقاء الفتيات على قيد الحياة يتأثر بشكل أساسي بالنزاع. كما وجد Urdinola (2004)، باستخدام البيانات على المستوى المجتمعي، أن العنف السياسي مرتبط بارتفاع معدلات وفيات الرضّع.

وهناك قنوات عديدة يمكن أن يؤثر النزاع من خلالها على وفيات الأطفال والرضّع. فسوء التغذية، وانعدام الأمن الغذائي، بالإضافة إلى نقص المياه النقية وخدمات الصرف الصحي، كلها تؤدي إلى تدهور الصحة العامة للسكان، لا سيما بين أكثر الفئات ضعفاً، بما في ذلك الأطفال. وقد يؤثر الإجهاد الناجم عن الحرب خلال الحمل على الحالة الصحية للمواليد. كما يؤثر العنف على الوصول إلى مرافق الصحة، بما في ذلك الرعاية قبل الولادة وبعدها، والولادة بمساعدة مختصين. وكثيراً ما يسبب النزاع تحويل الموارد المالية والبشرية إلى مجالات أخرى، ما يؤثر على نوعية البرامج الصحية أو يؤدي إلى تعطيلها. والتشرد القسري الناجم عن النزاع يضع السكان المتضررين في أوضاع تهدد صحتهم ورفاههم. ولكن لا تزال الأدلة محدودة على أهمية هذه الآثار وحجمها. وعلى سبيل المثال لا الحصر، يشير Coghlanand others (2006) إلى أن الوفيات في المناطق المتأثرة بالنزاع في جمهورية الكونغو الديمقراطية نجمت عن أسباب يمكن تفاديها مثل سوء التغذية والأمراض المعدية، حيث كان الأثر الأشد على صغار الأطفال. وتوصل Verwimp and Van Bavel (2005) إلى أن الأطفال المولودين في الفترة التي شهدت أزمة التشرد في رواندا كانت فرصهم أقل للبقاء على قيد الحياة، وكان الأثر على الفتيات أكبر مما هو على الفتيان. وقد خلص Kudo (2016) إلى أن زيادة إصابات الحوامل بالملاريا جراء الحرب، أدت إلى ارتفاع وفيات الرضّع في ليبيريا.

ويُعتبر معدل وفيات الرضّع من المؤشرات الأكثر دلالة على الحالة الصحية للسكان وفعالية الخدمات الصحية المقدمة في المجتمع[33]. وباستخدام البيانات على المستوى الجزئي للعراق واليمن قبل النزاع وبعده، نقدر آثار تزايد حدّة النزاع على وفيات الرضّع. وتتضمن البيانات معلومات حول تاريخ خصوبة الأمهات وصحة الأطفال عند الولادة، بالإضافة إلى عدد الأخوات والإخوة على قيد الحياة في وقت ولادة كل طفل، والمتغيّرات الاقتصادية والاجتماعية للأهل. ونستفيد من المتغيّرات المتعلقة بتوقيت أحداث العنف وموقعها على الصعيد دون الوطني لتحديد الأثر السببي للنزاع على احتمال الوفاة خلال السنة الأولى من العمر. ونتناول فترتين هما فترة ما قبل النزاع وفترة النزاع في كل من العراق واليمن. ونقدم في القسم التالي، تقديرات عن احتمال الوفاة خلال السنة الأولى من حياة الطفل العادي في فترتي ما قبل النزاع وخلاله.

1. وفيات الرضّع في العراق

نبدأ بتعريف فترتي ما قبل النزاع وخلاله في العراق. فقد اعتبرنا الأطفال المولودين قبل غزو العراق على يد قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية في آذار/مارس 2003، مولودين في فترة ما قبل النزاع، في حين اعتبرنا أن أولئك الذين ولدوا بعد الغزو مولودين في فترة النزاع. وبتناول متغيّرات حدّة

النزاع في المناطق المختلفة من العراق، نجري تقديراً لأثر النزاع على احتمال وفيات الرضّع. ونعرّف قياس حدّة النزاع الشهرية باستخدام مستويين مختلفين: النزاع القليل الحدّة، حيث تسجَّل 10 وفيات ناجمة عن النزاع لكل محافظة وشهر، والنزاع الشديد الحدّة، حيث تسجَّل 25 وفاة ناجمة عن النزاع لكل محافظة وشهر. وبالاستناد إلى هذين المستويين من التعرض، نبني متغيّراً لمؤشر النزاع يأخذ قيمة 1 إذا كان الطفل معرضاً لشهر من النزاع على الأقل (أي شهر من النزاع القليل أو الشديد الحدّة) في محافظته/محافظتها منذ الحمل حتى عيد ميلاده/ميلادها الأول. ويلخص الشكل 9 النتائج التي تم التوصل إليها.

وتشير التقديرات إلى أن تصاعد أعمال العنف منذ عام 2003 لم يؤثر على الاتجاه المسجل سابقاً وهو الانخفاض الملحوظ في وفيات الرضّع منذ الخمسينات. ولا يبدو أن أثر التعرض لحدة النزاع ذو دلالة إحصائية على وفيات الرضّع، بل هو أثر سلبي وذو دلالة إحصائية فقط للفتيات المعرضات للنزاع القليل الحدّة.

الشكل 9. الأثر الهامشي للنزاع المسلح على احتمال وفيات الرضّع في العراق[34]

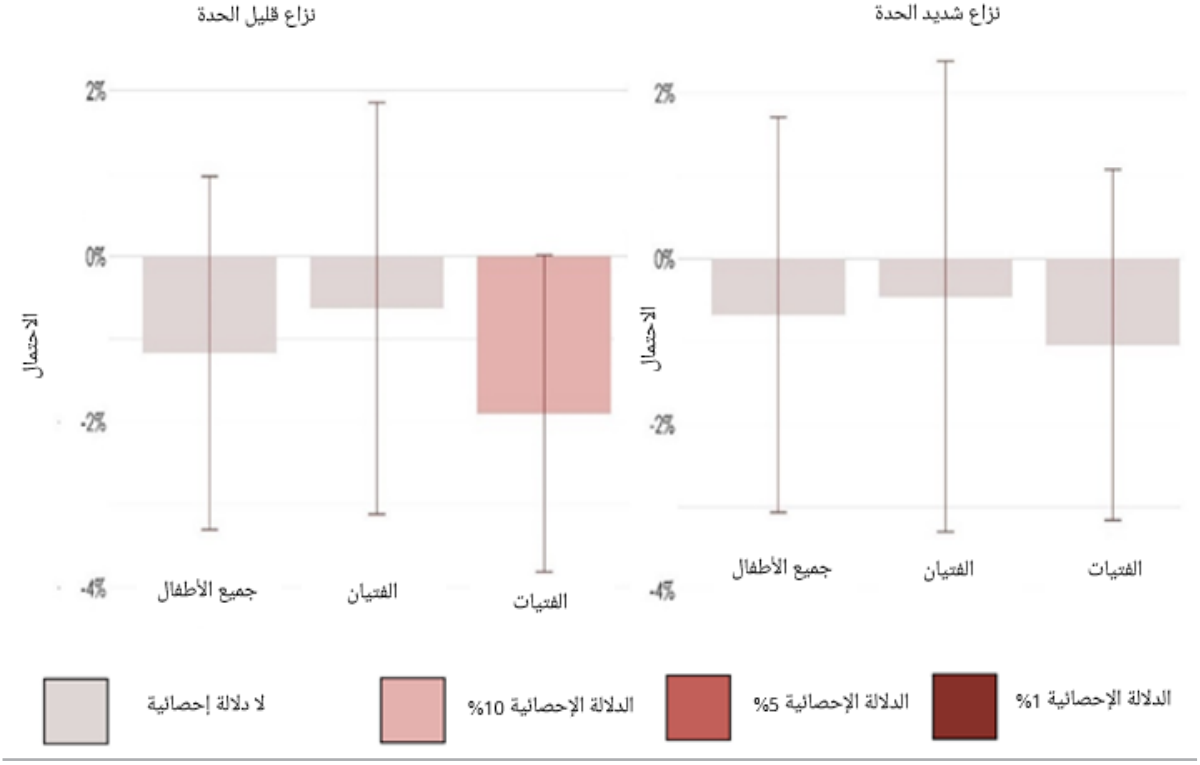

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2006 و2011 للعراق.

ملاحظات: تبيّن الأعمدة تقديرات لتأثير النزاع المسلح على احتمال وفيات الرضّع مع تقديرات منفصلة للفتيات والفتيان. وقد احتسبت الاحتمالات باستخدام نموذج خطي لاحتمال وفاة الرضّع. ويعرَّف التعرض للنزاع بأنه العيش منذ الولادة وحتى السنة الأولى من العمر في محافظة شهدت على الأقل شهراً واحداً من النزاع أسفر عن مقتل 10 أشخاص على الأقل (نزاع قليل الحدّة)، أو عن مقتل 25 شخصاً أو أكثر (نزاع شديد الحدّة).

2. وفيات الرضّع في اليمن

في اليمن، تبدأ فترة النزاع من كانون الثاني/يناير 2011 وتستمر حتى 12 شهراً قبل جمع البيانات. أما فترة ما قبل النزاع فهي فترة موازية في الطول تنتهي في كانون الثاني/يناير 2011. وبالاستناد إلى متغيّرات حدّة النزاع في المناطق المختلفة في اليمن، نقدر أثر النزاع على احتمال الوفاة في سن الرضاعة. وتلخص النتائج في الشكل 10. وتحدَّد المناطق التي تشهد نزاعاً قليل الحدّة أو شديد الحدّة حسب العتبتين المذكورتين أعلاه. وتشير النتائج إلى وجود ترابط بين حدّة النزاع ووفيات الرضّع عند الفتيان المعرضين لفترات عنف قليل الحدّة وشديد الحدّة على حد سواء. وقد يزيد التعرض للنزاع القليل الحدّة من احتمال وفيات الفتيان خلال أول 12 شهراً من الحياة بحوالي 3.7 نقطة مئوية، وقد يزيد التعرض للنزاع الشديد الحدّة من احتمال وفيات الفتيان خلال أول 12 شهراً من الحياة بحوالي 2.5 نقطة مئوية.

الشكل 10. الأثر الهامشي للنزاع المسلح على احتمال وفيات الرضّع في اليمن[35]

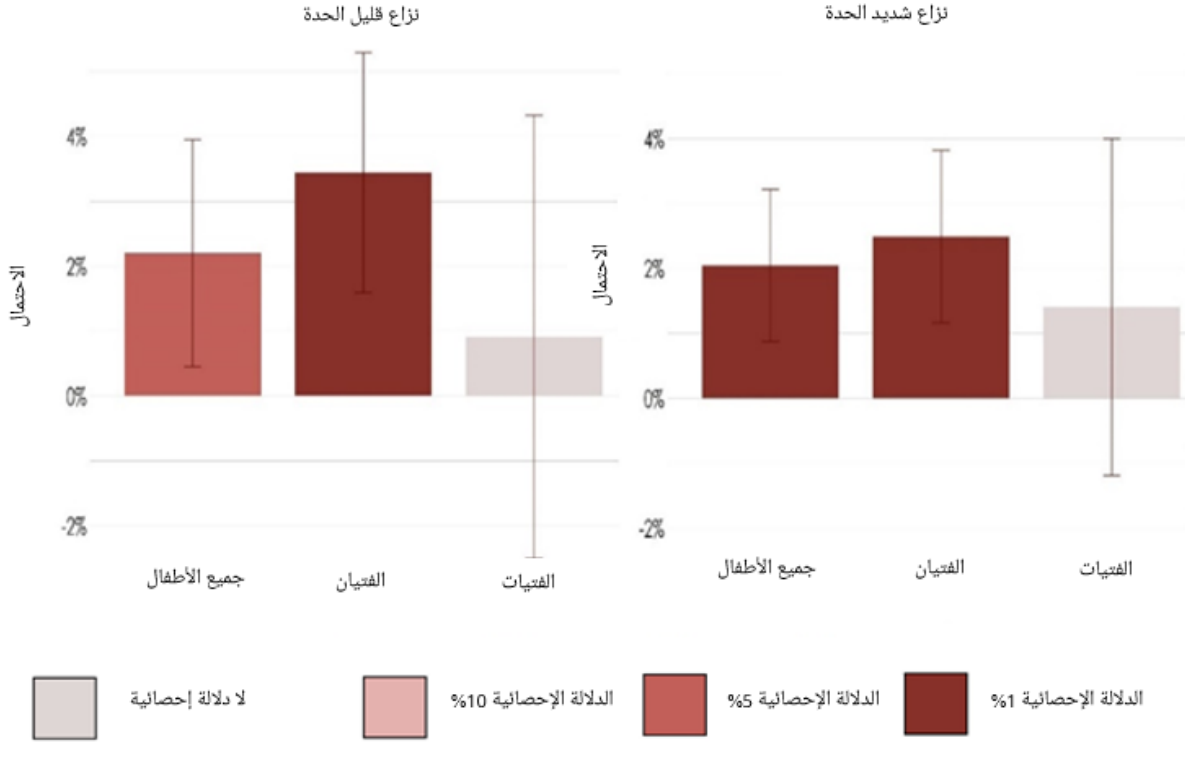

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من الاستقصاء الديمغرافي والصحي 2013 لليمن.

ملاحظات: تبيّن الأعمدة تقديرات لتأثير النزاع المسلح على احتمال وفيات الرضّع مع تقديرات منفصلة للفتيات والفتيان. وقد احتسبت الاحتمالات باستخدام نموذج خطي لاحتمال وفاة الرضّع. ويعرّف التعرض للنزاع بأنه العيش منذ الولادة وحتى السنة الأولة من العمر في محافظة شهدت على الأقل شهراً واحداً من النزاع أسفر عن مقتل 10 أشخاص على الأقل (نزاع قليل الحدّة)، أو عن مقتل 25 شخصاً أو أكثر (نزاع شديد الحدّة).

دال. النزاع والتغذية في مرحلة الطفولة المبكرة

الوفاة هي التكلفة الأعلى للنزاعات الأهلية، ولكن للنزاعات أضرار أخرى أيضاً على الأطفال. ومن المهم جداً فهم كيفية تأثير النزاع على الطفولة المبكرة، حيث أنه يؤثر على تكوين المهارات وله تداعيات طيلة دورة الحياة. والصدمات المختبرة في مرحلة مبكرة من الحياة ضارة بشكل خاص، لأنها تعطل اكتساب المهارات. فكما ذكر في الفصل السابق، يعتمد تكوين المهارات بشكل مباشر على المهارات المكتسبة في مراحل سابقة. وإذا حدثت صدمة سلبية في مرحلة حاسمة من دورة الحياة، فلن تؤثر فقط على النمو الحالي للطفل بل تحد أيضاً من تراكم مهاراته وقدراته[36]. ولأثر النزاع على الحالة التغذوية للأطفال أهمية كبيرة، لأن هذه النتائج تبدو مرتبطة بشكل كبير بالنمو المعرفي، والنمو في المدى الطويل، والصحة العامة للراشدين[37].

وقد وثقت دراسات عدة أهمية الأحداث في مرحلة مبكرة من الحياة في تشكيل النتائج الاجتماعية والاقتصادية مدى الحياة[38]. ويبدو أن الإجهاد الذي تختبره الأمهات خلال الحمل يترجم بشكل مباشر إلى ارتفاع احتمال مواجهة نتائج سلبية عند الولادة. ومن المحتمل أن يؤثر انعدام الأمن الغذائي، إضافة إلى عدم كفاية الخدمات الصحية والبيئات غير الصحية، على الأطفال في كافة الأعمار، ما يعيق نموهم البدني والنفسي والمعرفي. كما تؤثر النزاعات على تكوين الأسرة واستراتيجيات التكيُّف، ما يعيق بشكل خطير قدرة المجتمع والأسر، لا سيما الأمهات، على توفير الرعاية[39]. وخلال النزاعات، من المهم حماية الحالة التغذوية للأمهات، إذ يعتبر ذلك أساسياً لحماية الحالة التغذوية للرضّع والأطفال. ومن المهم جداً الحفاظ على سلامة الأسرة لضمان رفاه الأطفال التغذوي ونموهم في المدى الطويل[40].

وقد يترتب على الصدمات المختبرة من مرحلة الحمل إلى المراحل المبكرة من الحياة، آثار سلبية عميقة على نمو الطفل[41]. ومن المرجح أن يتحمل الأطفال الذين يعايشون النزاعات في مرحلة الطفولة المبكرة تكاليف هذه النزاعات طوال حياتهم. وتحدد دراسات عدة الآثار الضارة للنزاع على الصحة والحالة التغذوية للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة[42]. وتشير نتائج هذه الدراسات إلى أن التعرض للنزاع ضار بصحة الطفل ونموه في المدى الطويل.

ويتناول Camacho (2008) وMansour and Rees (2012) العلاقة بين التعرض خلال فترة الحمل للنزاع المسلح ووزن الطفل عند الولادة في كل من كولومبيا وفلسطين. وتشير النتائج التي توصلوا إليها إلى أن النساء اللواتي يعانين من الإجهاد خلال المراحل الأولى من الحمل، يتعرضن بشكل متزايد لخطر إنجاب أطفال بوزن منخفض عند الولادة. ويركز Valente (2011)؛ وAkresh, Lucchetti and Thirumurthy (2012)؛ وMinoiu and Shemyakina (2014) على أثر النزاع على صحة الطفل، ولا سيما تسببه بالتقزم. وتستخدم استراتيجيات التحديد التي اتبعوها متغيّرات خارجية للنطاق الجغرافي للنزاع وتوقيته، وتعرض مجموعات مختلفة من المواليد لأعمال القتال.

وبالإضافة إلى التأثير الذي تخلفه النزاعات على متوسط العمر المتوقع والنتائج الصحية، فهي تضر بعملية تكوين المهارات. تؤكد Duque (2017) في دراسة حديثة حول آثار التعرض للنزاع في الطفولة المبكرة في كولومبيا، أن هذه الآثار ضارة على اكتساب المهارات (المعرفية وغير المعرفية). كما تعرف دراستها الفئات العمرية الحاسمة وتحدد الآثار غير المتجانسة للنزاع على مختلف مراحل دورة الحياة.

ويخفف سوء التغذية النمو لدى الأطفال، ويزيد احتمال إصابتهم بالأمراض، ويمكن أن يزيد احتمال الموت المبكر. وتقاس النتائج التغذوية لدى الأطفال

باستخدام مؤشرات الجسم البشري المتعددة: المقاييس الثلاثة الأكثر شيوعاً هي الهزال (سوء التغذية الحاد)، والتقزم (سوء التغذية المزمن)، ونقص الوزن (سوء التغذية العام). ومن بين هذه المقاييس، يُعد سوء التغذية المزمن الأكثر أهمية، حيث أنه يسبب زيادة خطيرة في معدلات الأمراض والوفيات، ويخفض القدرات البدنية والمعرفية والاقتصادية، كما يزيد المخاطر الصحية في مرحلة الرشد[43]. وفي حين يعتبر الطول دلالة على الحالة التغذوية الطويلة الأمد، يمثل الوزن الحالة التغذوية القصيرة الأمد. ويشكل النمو المعرفي والطول مدخلات مشتركة في المرحلة المبكرة من الحياة، وبالتالي، يمكن أن يُستخدم الطول كمؤشر بديل للنمو المعرفي[44]. وهناك أدلة متزايدة تشير إلى أن الارتباط الوثيق بين الطول والمهارات ينطبق على البلدان النامية[45]. كما يرتبط الطول أيضاً بالمهارات الاجتماعية العاطفية[46]. ويبدو أن الحالة التغذوية في مرحلة الطفولة المبكرة تشكل جزءاً لا يتجزأ من النمو المعرفي والاجتماعي العاطفي.

ونركز في هذا القسم على أثر النزاع على تقزم الأطفال بين عمر 0 و59 شهراً. ويُعد التقزم، أو توقف النمو الخطي، مؤشراً للعديد من التطورات المعرفية والاجتماعية العاطفية، وهو يساعد على تقييم أثر النزاع على إمكانية نمو الأطفال في مختلف مراحل الحياة.

وتستخدم منظمة الصحة العالمية الانحراف المعياري للتعبير عن التقييمات الغذائية القائمة على السكان. هذا الانحراف المعياري يشير عادةً إلى الانتشار القائم على نقطة الفصل. وتستخدم قاعدة البيانات العالمية لمنظمة الصحة العالمية المتعلقة بنمو الأطفال وسوء التغذية، نقطة فصل انحداري أدنى من 2- من المتوسط لتصنيف انخفاض الوزن بالنسبة إلى العمر، وانخفاض الطول بالنسبة إلى العمر، وانخفاض الوزن بالنسبة إلى الطول، على أنه نقص تغذية معتدل أو حاد، وأدنى من 3- من المتوسط لتصنيف نقص التغذية على أنه حاد. وتستخدم نقطة فصل أعلى من 2+ من المتوسط لتصنيف ارتفاع الوزن بالنسبة إلى الطول على أنه وزن زائد لدى الأطفال[47]. ويظهر الجدول 1 تصنيف حدّة سوء التغذية حسب نطاقات الانتشار بين الأطفال دون الخامسة من العمر.

الجدول 1. تصنيف حدّة سوء التغذية حسب نطاقات الانتشار بين الأطفال دون الخمس سنوات

المؤشر	حدة سوء التغذية حسب نطاقات الانتشار (بالنسبة المئوية)			
	قليل	معتدل	شديد	شديد جداً
التقزم	أقل من 20	20-29	30-39	= أو أكثر من 40
نقص الوزن	أقل من 20	10-19	20-29	= أو أكثر من 30
الهزال	أقل من 5	5-9	10-14	= أو أكثر من 15

المصدر: قاعدة البيانات العالمية لمنظمة الصحة العالمية المتعلقة بنمو الأطفال وسوء التغذية.

ومؤشرات مقاييس الجسم البشري الثلاثة الأكثر شيوعاً لقياس حالة نمو الأطفال هي الوزن بالنسبة إلى الطول، والطول بالنسبة إلى العمر، والوزن بالنسبة إلى العمر. ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية، يمكن تفسير هذه المؤشرات على النحو التالي[48]:

- انخفاض الطول بالنسبة إلى العمر: يعكس التقزم في النمو عدم التمكن من الوصول إلى إمكانية النمو الخطية بسبب الظروف الصحية و/أو التغذوية دون المستوى الأمثل. وعلى مستوى السكان، ترتبط معدلات التقزم المرتفعة بسوء الظروف الاقتصادية والاجتماعية وبزيادة خطر التعرض المتكرر والمبكر للظروف المعاكسة مثل المرض و/أو التغذية غير المناسبة. وفي الكثير من هذه الحالات، تبدأ عملية التقزم في عمر الثلاثة أشهر تقريباً وتتباطأ في عمر الثلاث سنوات تقريباً، وبعدها يسير الطول بشكل موازٍ للمعيار المرجعي. وبالتالي، يختلف تفسير النتائج مع عمر الطفل: لدى الأطفال بين عمر السنتين والثلاث سنوات، يعكس انخفاض الطول بالنسبة إلى العمر عملية تَعرُّضهم الجاري لـ "نقص النمو" أو "التقزم". أمّا بالنسبة إلى الأطفال الأكبر سنّاً، فيعكس انخفاض الطول بالنسبة إلى العمر إصابتهم بـ"نقص النمو" أو "التقزم". ويعرَّف التقزم على أنه انحراف معياري للطول بالنسبة إلى العمر يقل عن 2- من المتوسط المعياري للنمو الذي حددته منظمة الصحة العالمية. ويعرَّف التقزم الحاد على أنه انحراف معياري للطول بالنسبة إلى العمر يقل عن 3- من المتوسط المعياري؛
- انخفاض الوزن بالنسبة إلى الطول: يشير الهزال في معظم الحالات إلى عملية نقص في الوزن حديثة وحادة، مرتبطة غالباً بجوع حاد و/أو بمرض شديد. كما يمكن للهزال أن يكون نتيجة ظروف مزمنة غير مؤاتية. وفي حال عدم التعرض لنقص حاد في الغذاء، يكون انتشار الهزال عادة تحت 5 في المائة، حتى في البلدان الفقيرة. وعادة، يبلغ معدل انتشار انخفاض الوزن بالنسبة إلى الطول ذروته في السنة الثانية من الحياة. ويعرَّف الهزال على أنه انحراف معياري للوزن بالنسبة إلى الطول يقل عن 2- من المتوسط المعياري للوزن بالنسبة إلى الطول الذي حددته منظمة الصحة العالمية. ويعرَّف الهزال الحاد على أنه انحراف معياري للوزن بالنسبة إلى الطول يقل عن 3- من المتوسط المعياري؛
- انخفاض الوزن بالنسبة إلى العمر: يعكس الوزن بالنسبة إلى العمر كتلة الجسم بالنسبة إلى العمر الزمني. ويتأثر على حد سواء بطول الطفل (الطول بالنسبة إلى العمر) وبوزنه (الوزن بالنسبة إلى الطول). وطبيعته المركبة تجعل تفسيره أكثر تعقيداً. فعلى سبيل المثال، لا يمكن من خلال الوزن بالنسبة إلى الطول التمييز بين الأطفال القصيري القامة ولكن ذوي الوزن المناسب، والأطفال الطويلي القامة والنحفاء. ويكشف التغيير القصير الأمد، لا سيما انخفاض الوزن بالنسبة إلى العمر، عن تغيير في الوزن بالنسبة إلى الطول. وبشكل عام، يكون التغيُّر العالمي لانخفاض الوزن بالنسبة إلى العمر وتوزع الأعمار مماثلاً لذلك المتعلق بانخفاض الطول بالنسبة إلى العمر. ويعرَّف نقص الوزن بانحراف معياري للوزن بالنسبة إلى العمر يقل عن 2- من المتوسط المعياري للوزن الذي حددته منظمة الصحة العالمية. ويعرَّف التقزم الحاد على أنه انحراف معياري للوزن بالنسبة إلى العمر يقل عن 3- من المتوسط المعياري.

ويُعد التقزم في مرحلة الطفولة أفضل مؤشر عام لرفاه الأطفال والنمو الطويل الأمد. كما يعكس بدقة أوجه عدم المساواة الاجتماعية بين الفئات السكانية الضعيفة. ومن أهم العوامل التي تؤدي إلى تقزم في النمو والتنمية، ضعف صحة الأم والتغذية خلال الحمل وبعده، والتغذية غير المناسبة للأطفال، والإصابة بالتهاب. وتتأثر تغذية الأطفال في عمر مبكر من خلال قنوات عدة، فالإجهاد خلال الحمل يترجم إلى انخفاض الوزن عند الولادة وقصر القامة عند

الأطفال. ويرتبط سوء المحتوى الغذائي بشكل مباشر بتأخر النمو. كما يتعرّض الأطفال لخطر ضعف النمو المعرفي من جراء التقزم والمرض وسوء التغذية، إلى جانب عدم تحفيزهم بشكلٍ مناسب.

وهناك فترات حاسمة للتدخلات التغذوية ضد التقزم، إذا تم تفويتها يصبح من الصعب التغلب على التقزم. وغالباً ما يبدأ التقزم داخل الرحم ويستمر على الأقل خلال أول عامين بعد الولادة، لذا، يبدو أن أول سنتين من الحياة هما الأكثر أهمية. وقبل عمر 24 شهراً، يعكس انخفاض الطول بالنسبة إلى العمر (التقزم) حالة تعرُّض الطفل لـ "نقص في النمو". وبعد ذلك، يعكس إصابته بـ"نقص في النمو" أو "التقزم".

لذلك، في حين يمكن معالجة التقزم حتى عمر السنتين، نادراً ما يمكن معالجته بعد ذلك. وقد ارتبط التقزم بشكل مباشر بانخفاض النمو المعرفي، وضعف الأداء الدراسي، وانخفاض الإنتاجية في وقت لاحق من الحياة، وانخفاض الدخل[49].

ويُعدّ المرض ونقص الحصة الغذائية المستهلكة عاملين مباشرين مسببين لقلة التغذية في المنطقة. ويظهر الشكل 11 متوسط معدلات التقزم الإقليمية. ويبيّن أن معدلات انتشار التقزم في المنطقة أعلى مما هي عليه في مناطق أخرى ذات مستويات تنمية مماثلة. ومن المرجح أن النزاعات في المنطقة زادت احتمال الإصابة بقلة التغذية.-

الشكل 11. متوسط انتشار التقزم لدى الأطفال دون الخمس سنوات في البلدان النامية حسب المنطقة (المتوسط التقديري للفترة 2005-2015)

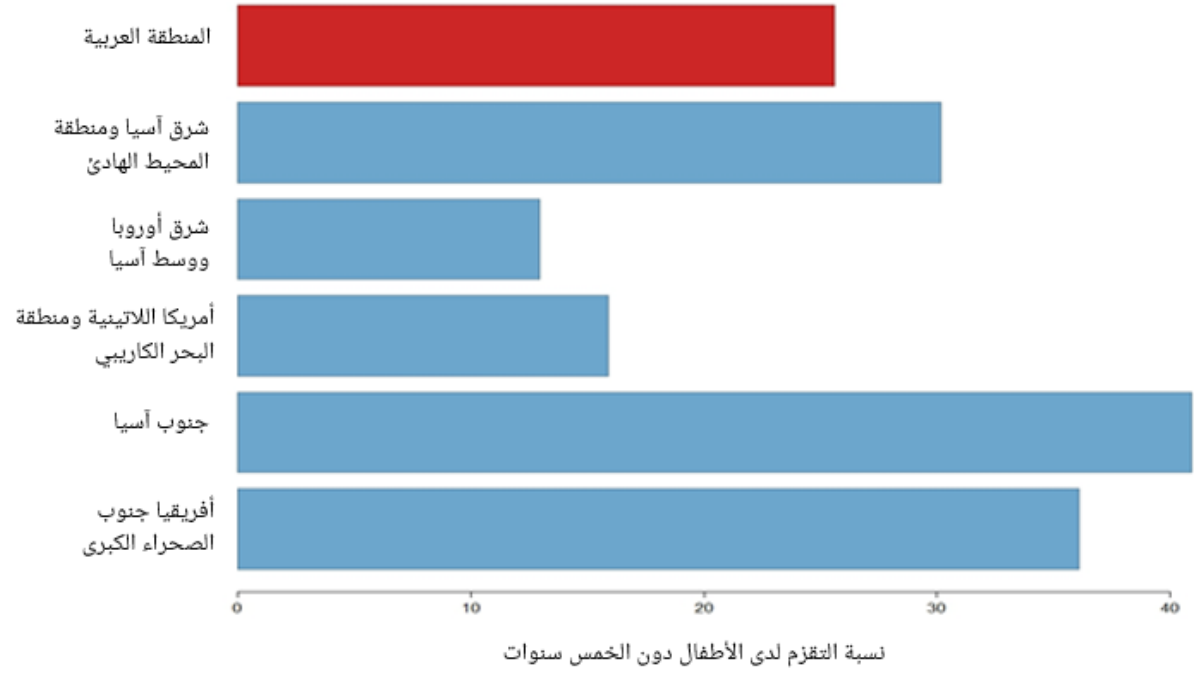

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف).

ملاحظة: تمثل الخطوط المتوسطات الإقليمية، وتشمل البيانات البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل فقط.

ويبيّن الشكل 12 أن متوسط انتشار الهزال في المنطقة العربية يأتي أدنى مباشرةً من متوسط شرق آسيا ومنطقة المحيط الهادئ. ومن المرجح أن تكون مشاكل قلة الغذاء قد تفاقمت في البلدان المنكوبة بالنزاع مثل الجمهورية العربية السورية واليمن، حيث تقف نسبة كبيرة من السكان على حافة المجاعة.

ولا يبدو أن نقص الوزن يطرح مشكلة كبيرة بقدر التقزم والهزال، ما يشير إلى أن الأطفال في المنطقة يحصلون غالباً على الاحتياجات اليومية الكافية من السعرات الحرارية. لكن قد يحدث نقص الوزن بالتوازي مع سوء التغذية وحالات النقص في المغذيات الدقيقة، بما في ذلك نقص اليود والفيتامين ألف والحديد لدى الأطفال والنساء في سن الإنجاب[50]. ويظهر الشكل 13 المتوسط الإقليمي للأطفال الذين يعانون من نقص الوزن في البلدان النامية.

الشكل 12. متوسط حالات الهزال لدى الأطفال دون الخمس سنوات في البلدن النامية حسب المنطقة (المتوسط التقديري للفترة 2005-2015)

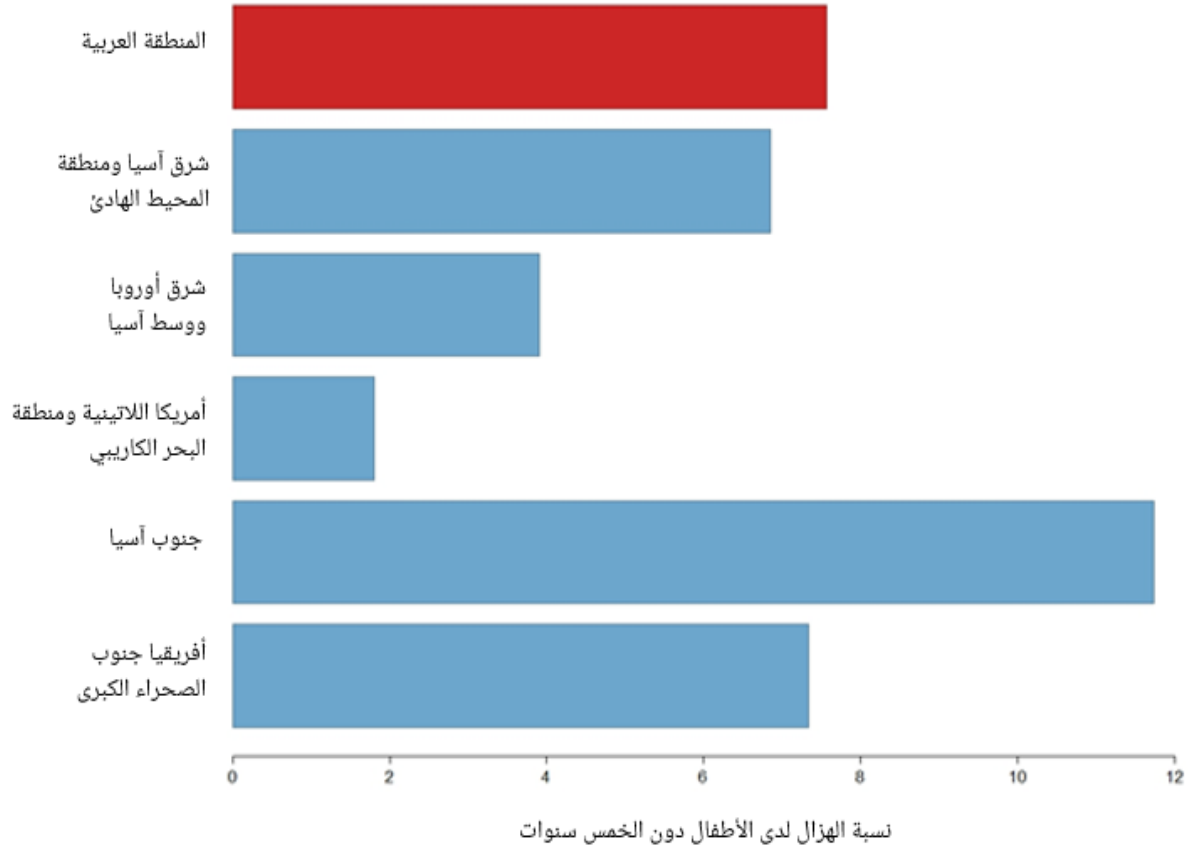

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من اليونيسف.

ملاحظة: تمثل الخطوط المتوسطات الإقليمية، وتشمل البيانات البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل فقط.

الشكل 13. متوسط حالات نقص الوزن لدى الأطفال دون الخمس سنوات في البلدان النامية حسب المنطقة (المتوسط التقديري للفترة 2005-2015)

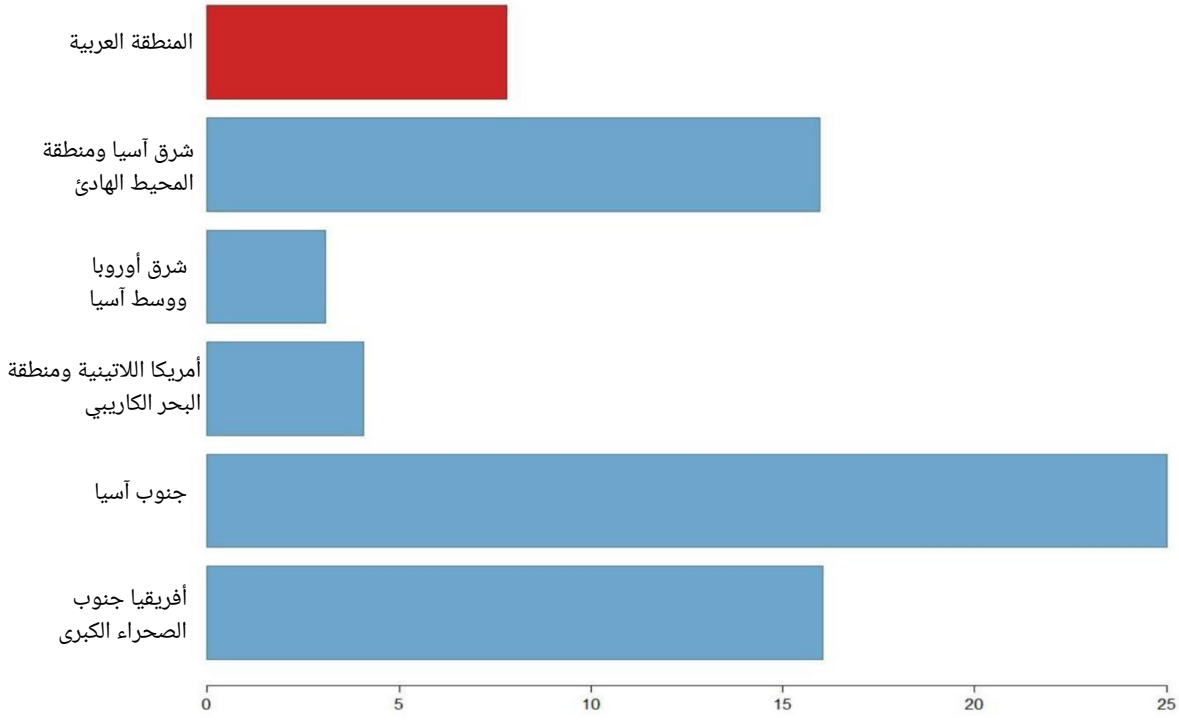

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من اليونيسف.

ملاحظة: تمثل الخطوط المتوسطات الإقليمية، وتشمل البيانات البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل فقط.

ويقدم الشكل 14 مزيداً من الأدلة عن تلبية الاحتياجات من السعرات الحرارية، ويظهر متوسط حالات زيادة الوزن لدى الأطفال دون الخمس سنوات من العمر حسب المنطقة. وتحتل المنطقة العربية المرتبة الثانية بين المناطق النامية الأخرى، حيث تحقق معدلاً أدنى من شرق أوروبا ووسط آسيا فقط.

ويبقى سوء التغذية مشكلة صحية رئيسية في المنطقة من المرجح أن تزداد سوءاً مع تصاعد حدّة النزاعات. وتسبب الأمراض المزمنة المرتبطة بالنظام الغذائي خسائر فادحة وتساهم في معدلات الوفيات والاعتلال. كما يمكنها إضعاف عملية تكوين المهارات. وتُعد المدخلات المطلوبة للنمو والوصول إلى طول ملائم هي نفسها المطلوبة للنمو العقلي الملائم. وبالتالي، تُعد التغذية الكافية أساسية لعملية تكوين المهارات. وينبغي وضع استراتيجية شاملة لتحسين الحالة التغذوية للأفراد على مدى دورة الحياة من خلال تشجيع البلدان على إعادة اعتبار التغذية محوراً أساسياً ضمن خططها الإنمائية[51].

الشكل 14. متوسط حالات زيادة الوزن لدى الأطفال دون الخمس سنوات في البلدان النامية حسب المنطقة (المتوسط التقديري للفترة 2005-2015)

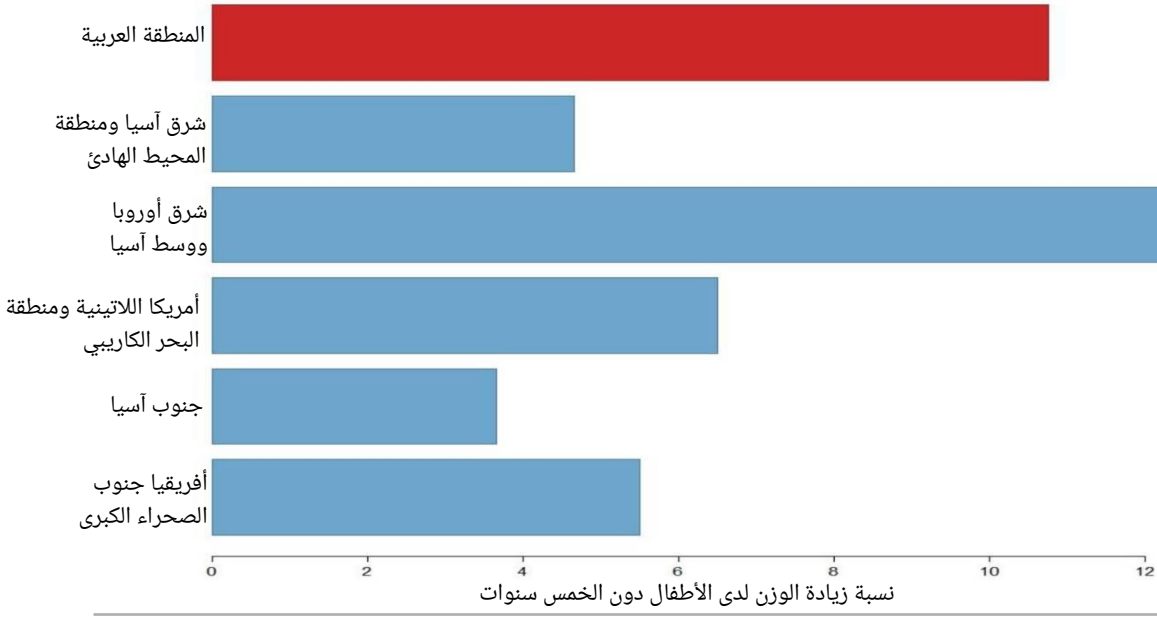

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من اليونيسف.

ملاحظة: تمثل الخطوط المتوسطات الإقليمية، وتشمل البيانات البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل فقط.

والتقزم يثير القلق بشكل خاص من منظور دورة الحياة، حيث يظهر ضعفاً في الصحة البدنية والمعرفية في مرحلتي الطفولة والبلوغ، وانخفاضاً في الإنتاجية والفرص مدى الحياة. وهو منتشر على نطاق واسع في المنطقة العربية، وتداعياته طويلة الأمد على الأطفال المصابين به، إذ يحظون بفرص أقل مقارنة بنظرائهم غير المصابين. وفي العراق، وليبيا، والجمهورية العربية السورية (قبل النزاع)، ما بين خُمس وربع الأطفال يعانون من التقزم. وفي اليمن، كانت المشكلة أكثر انتشاراً، حيث أن أكثر من 50 في المائة من الأطفال يعانون من التقزم. ووفقاً للبنك الدولي، ترتبط هذه المشكلة بنوعية الغذاء والصحة العامة وليس مستوى الثروة لدى الأسر المعيشية[52]. ومع تصاعد حدّة النزاعات في تلك البلدان، لا شك أن نوعية الغذاء وتوفير الرعاية الصحية قد ازدادا سوءاً ما زاد على الأرجح من انتشار التقزم.

وبالإضافة إلى ما تسجله المنطقة العربية من ضعف في نوعية الغذاء ونقص في توفير الخدمات الصحية للأطفال والحوامل فهي تحتل مرتبة منخفضة في توفير برامج تنمية الطفولة المبكرة. وهذا ما يمنع الأطفال في المنطقة من تحقيق كامل إمكاناتهم البدنية والمعرفية والعاطفية[53]. وقد زادت النزاعات الإقليمية العوامل التي يمكن أن تؤدي إلى سوء التغذية في مرحلة الطفولة، واحتمال مواجهة آثار سلبية قوية للتعرض للعنف، على نمو الأطفال وحالتهم التغذوية الطويلة والقصيرة الأمد. ويظهر الجدول 2 حدّة سوء التغذية حسب نطاقات الانتشار في البلدان المتأثرة بالنزاع في المنطقة العربية.

الجدول 2. حدّة سوء التغذية حسب نطاق الانتشار (النسبة المئوية)

المؤشر	العراق 2006	العراق 2011	اليمن 2006	اليمن 2013	الجمهورية العربية السورية 2006	الجمهورية العربية السورية 2009	ليبيا 2007
التقزم	متوسط (27.01)	منخفض (19.63)	مرتفع جداً (57.10)	مرتفع جداً (46.11)	متوسط (28.39)	متوسط (27.79)	متوسط (21.08)
نقص الوزن	منخفض (6.94)	منخفض (6.42)	مرتفع جداً (36.94)	مرتفع جداً (39.70)	منخفض (10.06)	منخفض(10.22)	منخفض (5.63)
الهزال	متوسط (5.83)	متوسط (6.55)	مرتفع(13.74)	مرتفع جداً (16.64)	مرتفع (10.34)	مرتفع (11.57)	متوسط (6.54)

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2006 و2011 للعراق، ومسح ميزانيات الأسر المعيشية 2006 والاستقصاء الديمغرافي والصحي 2013 لليمن، والمشروع العربي لصحة الأسرة 2006 و2009 للجمهورية العربية السورية، والمشروع العربي لصحة الأسرة 2007 و2014 لليبيا.

وفي القسم التالي، نقدّر الأثر المباشر لتعرض الأطفال للنزاع في بلدان عديدة من المنطقة العربية. في ما يتعلق بالعراق واليمن، نستخدم أحدث مسوح البيانات على المستوى الجزئي ومعلومات تفصيلية عن التعرض للنزاع على المستوى دون الوطني، بما في ذلك حدّة العنف على مستوى المحافظات، لفهم كيفية تأثير النزاع على الحالة التغذوية للأطفال. وفي ما يتعلق بليبيا والجمهورية العربية السورية نقدم شواهد دلالية حول أثر النزاع على النتائج التغذوية للأطفال.

1. النزاع والتغذية في مرحلة الطفولة المبكرة في العراق

بعد الغزو العراقي للكويت في عام 1990، فرضت الأمم المتحدة عقوبات تحظر التجارة مع العراق. ورداً على ذلك، أنشأ الرئيس صدام حسين نظام التوزيع العام لتوفير المواد الغذائية وغيرها من الإحتياجات لجميع العراقيين. ولا يزال هذا النظام يؤمن لغاية اليوم السلع الغذائية الأساسية (الأرز ودقيق القمح والزيت النباتي والسكر وحليب الأطفال). وقبل عام 2003، كان نظام التوزيع العام يشكل أكبر نظام لتوزيع المواد الغذائية في العالم، لكنه لم يكن فعالاً وكان يطبق على جميع الأسر المعيشية بغض النظر عن وضعها الاجتماعي والاقتصادي، ما جعله مكلفاً للغاية[54]. ومنذ اشتداد حدّة النزاع خلال الأعوام التالية، واجه نظام التوزيع العام صعوبات من جراء الخلل في سلاسل الإمداد وتوقُّف الحكومة عن العمل في المناطق التي كانت تشهد نزاعات محتدمة[55]. فأصبحت بعض الأسر المعيشية تتلقى جزءًا فقط من حصص الإعاشة، بينما توقف توزيع الإعاشات بالكامل على البعض الآخر مثل النازحين داخلياً، مما أدى إلى انعدام الأمن الغذائي بنسبة عالية، لا سيما في المناطق التي كانت تشهد نزاعات شديدة.

يوضح الشكل 15 النسبة المئوية للأطفال الذين يعانون التقزم، والهزال، ونقص الوزن في العراق في عامي 2006 و2011. وفي حين انخفضت مستويات الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين صفر و59 شهراً ويعانون التقزم من 27.1 في المائة في عام 2006 إلى 19.6 في المائة في عام 2011، ظلت النسب المئوية للأطفال الذين يعانون الهزال ونقص الوزن على حالها.

الشكل 15. معدلات إصابة الأطفال في عمر صفر-59 شهراً بالتقزم والهزال ونقص الوزن في العراق، 2006 و2011

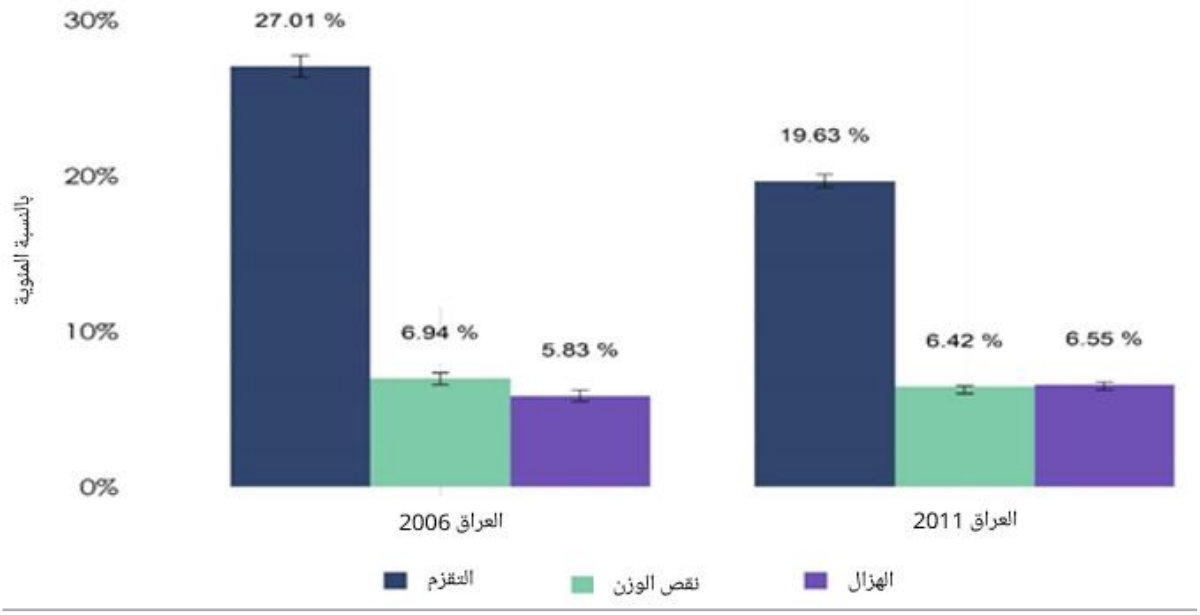

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2006 و2011 للعراق.

الشكل 16. معدلات التقزم بالاستناد إلى الانحراف المعياري للطول بالنسبة إلى العمر في العراق، 2006 و2011

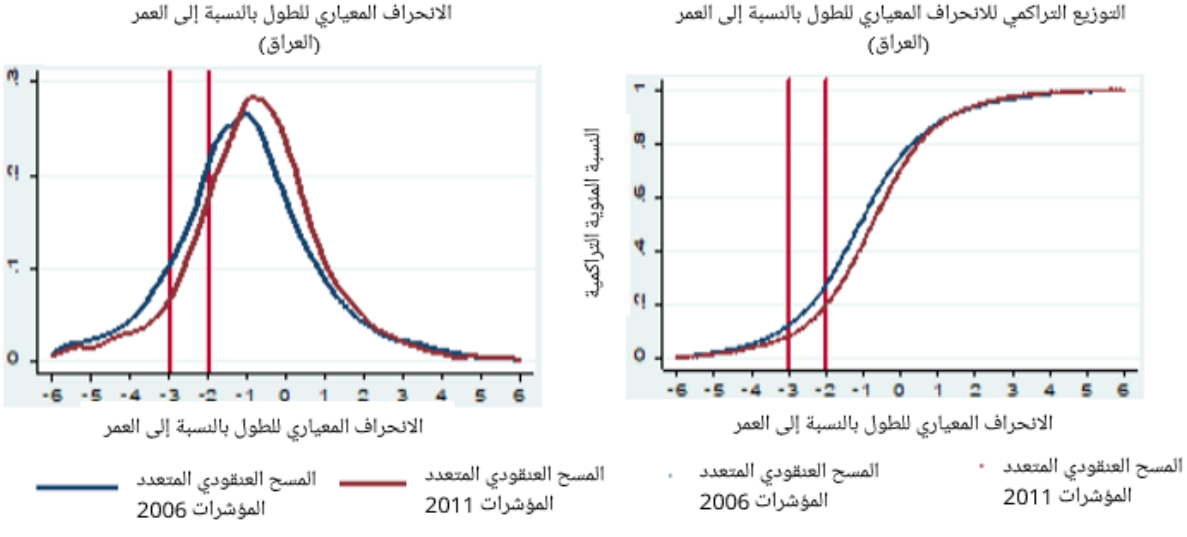

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2006 و2011 للعراق.

ويتضمن الشكل 16 تقديرات لكثافة النواة والتوزيع التراكمي للانحراف المعياري للطول بالنسبة إلى العمر. وسجلت معدلات التقزم الوطنية بعض التحسن إذ انخفضت من 27 في المائة في عام 2006 إلى 20 في المائة في عام 2011. ولم يكن هذا الانخفاض متماثلاً بين محافظات العراق، ومن الممكن أن يشكل النزاع عاملاً مهماً في هذه الاختلافات.

وبين الأطفال المصابين بالتقزم، عانى البعض من سوء تغذية أشد حدّة، مما أدى إلى انخفاض معدلات الطول بالنسبة إلى العمر. وقد صنف هؤلاء الأطفال بأنهم يعانون من تقزم حاد. ويبيّن الشكل 17 تغيّر انتشار التقزم والتقزم الحاد بين عامي 2006 و2011. وقد ظل التقزم الحاد يسجل مستويات مرتفعة للغاية.

ويبيّن الجدول 3 معدلات التقزم حسب المحافظات في العراق في عام 2006 مقارنة بعام 2011. ونلاحظ زيادة انتشار التقزم في بغداد والأنبار، وهما محافظتان تضمان أكثر من 25 في المائة من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين صفر و59 شهراً. وفي المناطق الأخرى المتأثرة بالنزاع مثل ديالى، لم يسجل سوى تحسن طفيف على صعيد تقليص انتشار التقزم.

الشكل 17. معدلات التقزم والتقزم الحاد في العراق، 2006 و2011 و2018

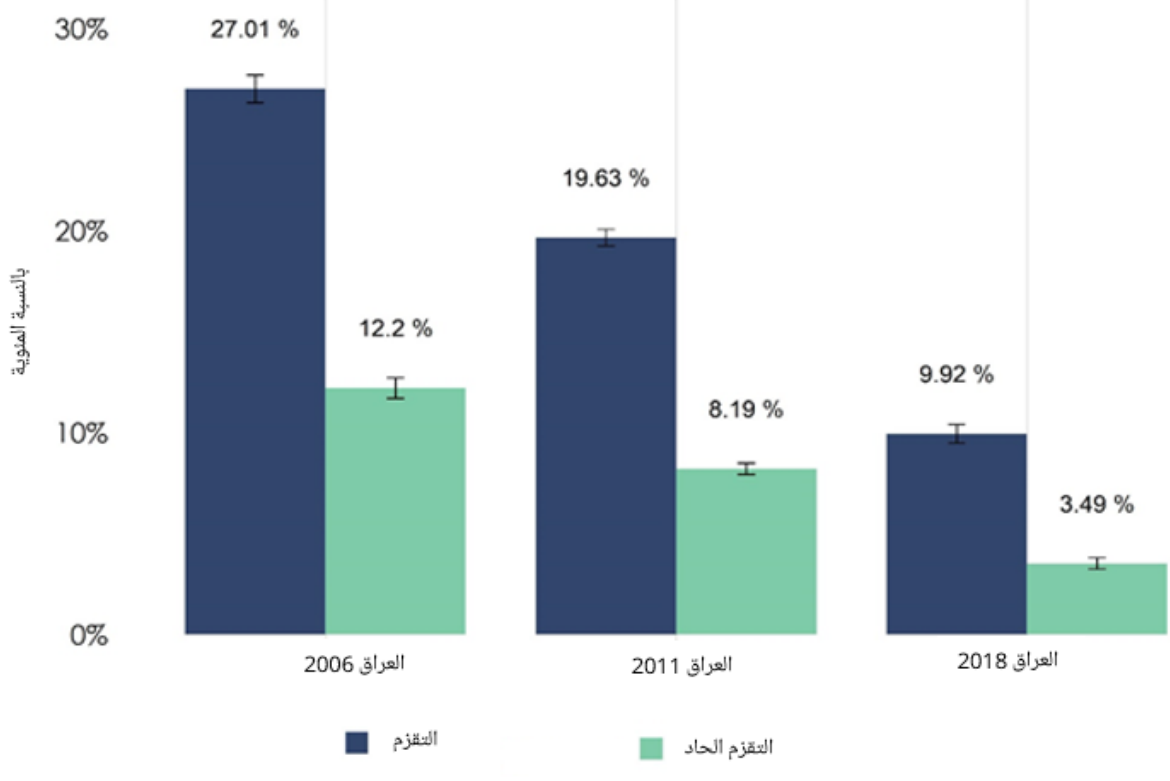

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2006 و2011 و2018 للعراق.

الجدول 3. معدلات التقزم حسب المحافظات في العراق، 2006 و2011 (بالنسبة المئوية)

المحافظة	العراق 2006				العراق 2011				
	تقزم		تقزم حاد		تقزم		تقزم حاد		
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	السكان بين صفر و59 شهرا
دهوك	19.61	39.72	5.82	23.43	16.17	36.83	4.91	21.61	3.66
نينوى	26.73	44.28	10.24	30.34	20.50	40.38	5.64	23.07	9.75
السليمانية	11.63	32.09	2.88	16.74	8.57	27.99	2.77	16.41	4.12
كركوك	22.25	41.63	10.03	30.06	8.51	27.92	1.88	13.58	4.27
أربيل	20.48	40.39	10.18	30.26	14.58	35.30	5.82	23.41	4.62
ديالى	29.24	45.52	14.20	34.93	26.59	44.20	10.98	31.27	3.87
الأنبار	28.68	45.26	17.35	37.89	31.33	46.39	15.87	36.55	4.48
بغداد	27.36	44.60	12.81	33.43	28.72	45.26	15.72	36.41	18.20
بابل	27.44	44.65	12.92	33.57	10.40	30.53	3.29	17.85	6.13
كربلاء	19.81	39.88	7.84	26.89	13.68	34.38	4.05	19.72	3.41
واسط	29.71	45.72	11.06	31.38	19.66	39.75	6.94	25.41	3.53
صلاح الدين	24.25	42.88	9.35	29.12	21.21	40.89	9.79	29.73	4.75
النجف	26.89	44.36	11.19	31.54	25.51	43.62	11.88	32.38	4.24
القادسية	33.19	47.11	16.34	36.99	16.40	37.04	5.36	22.53	3.84
المثنى	31.10	46.31	13.54	34.23	16.98	37.56	7.48	26.31	2.54
ذي قار	33.91	47.37	16.04	36.72	15.33	36.03	5.35	22.52	6.27
ميسان	34.38	47.52	16.19	36.85	14.48	35.20	4.98	21.76	3.61
البصرة	31.01	46.28	16.52	37.16	18.16	38.56	6.49	24.65	8.72
العراق	**27.01**	**44.40**	**12.20**	**32.73**	**19.63**	**39.72**	**8.19**	**27.42**	**100.00**

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2006 و2011 للعراق.

وبالإضافة إلى تسجيل الفوارق في انتشار التقزم عبر المناطق، قد يكون السكان النازحون من المجموعات الأكثر تضرراً من النزاع. وتقدر منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة أن ثلاثة ملايين شخص نازحون داخلياً أي ما يعادل نحو 10 في المائة من السكان العراقيين[56]. فقد انقطعت سُبل عيش هؤلاء السكان ويتعرضون للحرمان بطرق متعددة. وسمحت دراسة قياس مستويات المعيشة لعام 2012 في العراق بتصنيف هذه الحالات حسب الوضع من حيث الهجرة المرتبطة بالنزاع. وقُسّمت العينة إلى فئة المهاجرين بسبب النزاع، والنازحين داخلياً، وغير النازحين داخلياً.

وتشير النتائج في الشكل 18 إلى زيادة احتمال إصابة الأطفال بالتقزم في الأسر النازحة داخلياً (الخط الأحمر) بالمقارنة مع الأسر غير النازحة (الخط الأزرق). وتشير التقديرات إلى زيادة انتشار التقزم بين الأطفال النازحين داخلياً مقارنة بالأطفال غير النازحين داخلياً. وفي كل نقطة من التوزيع، من المرجح أن يصاب الأطفال النازحون داخلياً بالتقزم.

وبالاستناد إلى اختلاف حدّة النزاع بين المناطق، تم تقدير تأثير النزاع على احتمال إصابة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين صفر و59 شهراً بالتقزم. ويتم التعرض للنزاع بدرجتين مختلفتين: نزاع قليل الحدّة (العيش منذ الحمل وحتى بلوغ الطفل 59 شهراً في محافظة شهدت نزاعاً واحداً على الأقل أسفر عن مقتل 10 أشخاص) ونزاع شديد الحدّة (العيش في محافظة شهدت نزاعاً واحداً على الأقل أسفر عن مقتل 25 شخصاً على الأقل).

الشكل 18. معدلات التقزم بالاستناد إلى الانحراف المعياري للطول بالنسبة إلى العمر حسب الوضع من حيث الهجرة المرتبطة بالنزاع في العراق

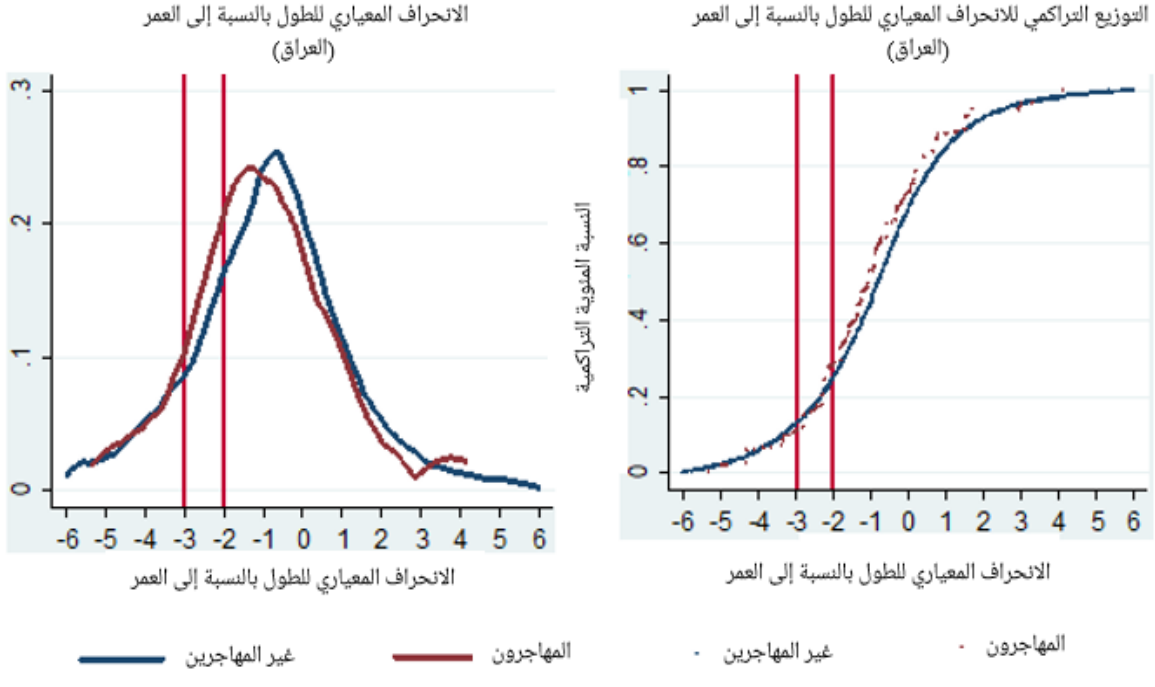

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من دراسة قياس مستويات المعيشة 2012 للعراق.

ويلخص الشكل 19 التقديرات التي تم التوصل إليها وهي تشير إلى وجود ارتباط بين حدّة النزاع والتقزم بين الفتيات والفتيان على حد سواء، كما بالنسبة إلى الأطفال المعرضين لنزاع قليل الحدّة وشديد الحدّة. وتجدر الإشارة إلى أن الآثار أشد حدّة على الأطفال المعرضين لعنف أكثر حدّة.

ونقدر أيضاً آثار النزاع على احتمال الإصابة بالتقزم الحاد. ويبيّن الشكل 20 احتمال الإصابة بالتقزم الحاد بين الأطفال، حسب الجنس ومستوى تعرض الطفل العادي للعنف في العراق. ونلاحظ ارتفاع احتمال الإصابة بالتقزم الحاد، لا سيما في المناطق التي تشهد أكثر النزاعات حدّة.

الشكل 19. الأثر الهامشي للنزاع المسلح على احتمال الإصابة بالتقزم في العراق[57]

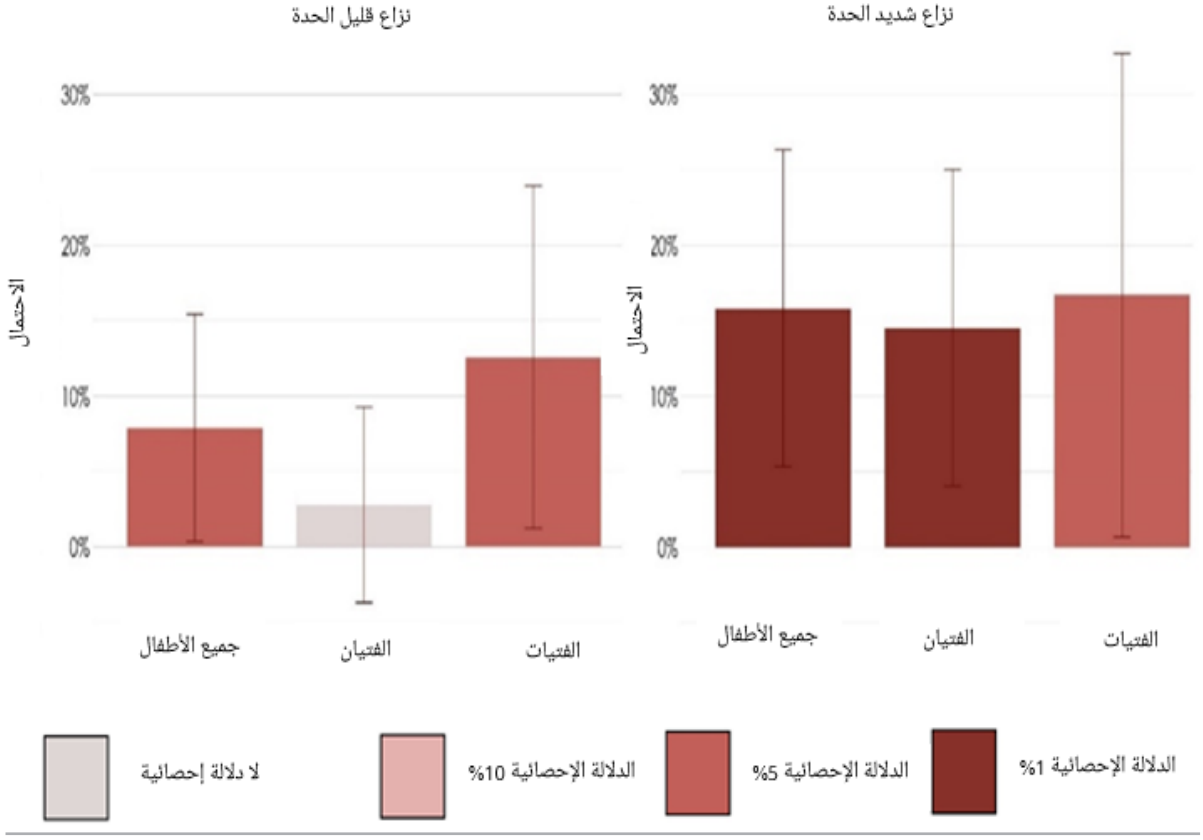

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2000 و2006 و2011، ودراسة قياس مستويات المعيشة 2006 و2012 للعراق.

ملاحظات: تبيّن الأعمدة تقديرات لتأثير النزاع المسلح على احتمال إصابة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين صفر و59 شهراً بالتقزم، مع تقديرات منفصلة للفتيات والفتيان. وقد احتسبت الاحتمالات باستخدام نموذج خطي لاحتمال الإصابة بالتقزم. ويعرّف التقزم بأنه تسجيل انحراف معياري للطول بالنسبة إلى العمر يقل عن 2- من الانحراف المعياري عن القيمة الوسطية لمعايير نمو الطفل التي وضعتها منظمة الصحة العالمية. ويعرّف التعرض للنزاع بأنه العيش منذ الحمل وحتى بلوغ الطفل عمر 68 شهراً في محافظة شهدت على الأقل شهراً واحداً من النزاع أسفر عن مقتل 10 أشخاص على الأقل (نزاع قليل الحدّة)، أو عن مقتل 25 شخصاً أو أكثر (نزاع شديد الحدّة).

الشكل 20. الأثر الهامشي للنزاع المسلح على احتمال الإصابة بالتقزم الحادّ في العراق[58]

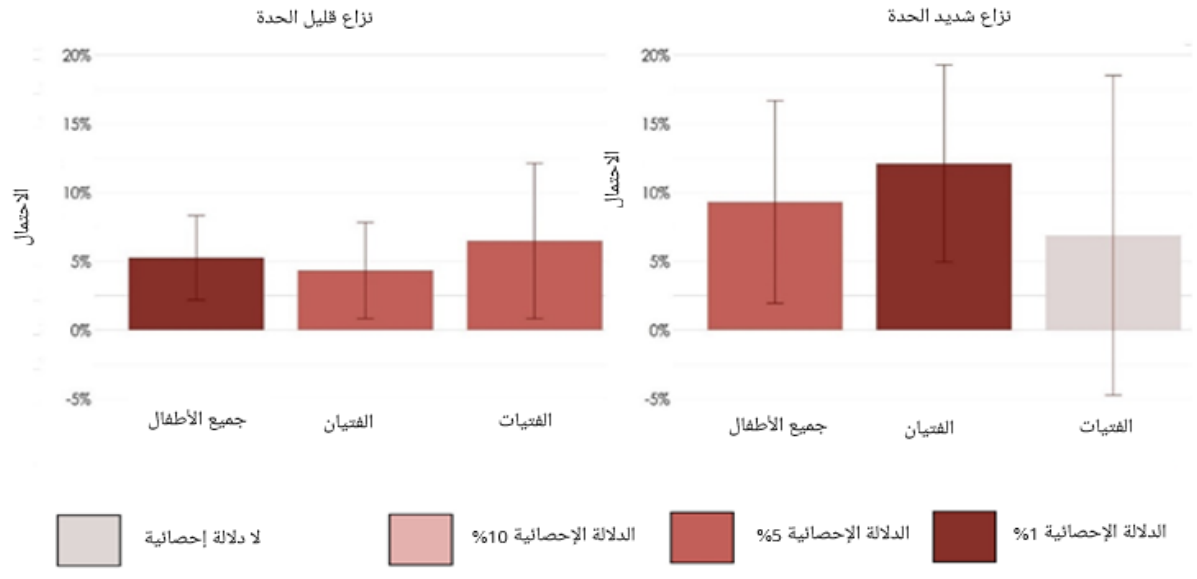

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2000 و2006 و2011، ومسح ميزانيات الأسر المعيشية 2007 و2012 للعراق.

ملاحظات: تبيّن الأعمدة تقديرات لتأثير النزاع المسلح على احتمال إصابة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين صفر و59 شهراً بالتقزم الحاد، مع تقديرات منفصلة للفتيات والفتيان. وقد احتسبت الاحتمالات باستخدام نموذج خطي لاحتمال الإصابة بالتقزم الحاد (يمكن الاطلاع على المرفق لمزيد من التفاصيل). ويعرّف التقزم الحاد بأنه تسجيل انحراف معياري للطول بالنسبة إلى العمر يقل عن 3- من الانحراف المعياري عن القيمة الوسطية لمعايير نمو الطفل التي وضعتها منظمة الصحة العالمية. ويعرّف التعرض للنزاع بأنه العيش منذ الحمل وحتى بلوغ الطفل عمر 68 شهراً في محافظة شهدت على الأقل شهراً واحداً من النزاع أسفر عن مقتل 10 أشخاص على الأقل (نزاع قليل الحدّة)، أو عن مقتل 25 شخصاً أو أكثر (نزاع شديد الحدّة).

ويبدو أن النزاع مسؤول عن تدهور الحالة التغذوية لدى الأطفال في العراق. وكان احتمال الإصابة بالتقزم والتقزم الحاد أكبر في المناطق التي تشهد نزاعات أشد حدّة. وعلى الرغم من استمرار ارتفاع معدل انتشار التقزم لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين صفر و59 شهراً في البلاد، لا تتوفر المعلومات عن معدل الانتشار وعوامل الخطر المرتبطة بالأطفال المصابين بالتقزم والتقزم الحاد، ولا سيما في المناطق المعرضة للعنف الذي طال أمده.

وتشير النتائج إلى ازدياد احتمال التقزم لدى للأطفال العاديين الذين تتراوح أعمارهم بين صفر و59 شهراً والذين يتعرضون لنزاع قليل الحدّة وشديد الحدّة[59]. ويعاني الأطفال في البلد من حالة تغذوية سيئة، ويعود ذلك على الأرجح إلى سوء نوعية النظام الغذائي، وعدم كفاية ممارسات التغذية، وعدم إمكانية الحصول على الخدمات الصحية، ونُدرة المياه وخدمات الصرف الصحي. وفي حين انخفضت معدلات التقزم على الصعيد الوطني، لم يكن هذا الانخفاض متماثلاً في جميع أنحاء البلد، حيث ازدادت معدلات انتشار التقزم والتقزم الحاد التي يبدو أنها ترتبط ارتباطاً مباشراً بحدة النزاع في المناطق التي تشهد نزاعات أشد حدّة. ومن شأن هذه الاختلافات بين المناطق أن تؤدي إلى مواصلة تفاقم

أوجه عدم المساواة بين الأطفال. ولا بد للسلطات المحلية والوطنية من إعطاء الأولوية لإحراز تقدم في تحسين نمو الأطفال وتلبية احتياجاتهم الغذائية في مناطق البلد التي تشهد نزاعات أكثر حدّة.

2. النزاع والتغذية في مرحلة الطفولة المبكرة في اليمن

صُنف اليمن بين البلدان التي تسجل أعلى درجات انعدام الأمن الغذائي في العالم، وذلك حتى قبل اندلاع النزاع فيها في كانون الأول/ديسمبر 2011. فبسبب نقص الأراضي الزراعية والنُّدرة الحادة في المياه يعتمد اليمن على الاستيراد لتلبية معظم متطلباته من غذاء ومياه. وهو يسجل أحد أعلى مستويات الفقر في العالم، وتعتمد نسبة كبيرة من سكانه على المساعدات الإنسانية لتلبية معظم احتياجاتها الغذائية الأساسية. وملايين الأشخاص في اليمن على حافة المجاعة، والأمهات والأطفال هم الأكثر تعرضاً لها.

ويسجل اليمن معدلات مرتفعة لسوء التغذية الحاد والمزمن. ويرتبط سوء التغذية مباشرةً بعدم كفاية ممارسات تغذية الأطفال، بما في ذلك انقطاع الرضاعة الطبيعية، ونقص التغذية نتيجة الاستهلاك المتدني للبروتينات الحيوانية والقصور الشديد في المغذيات الدقيقة. ويبدو أن الأمهات ينقلن سوء حالتهن الغذائية إلى أطفالهن. فالنزاع يعرّض الأسر المعيشية لأوجه ضعف غير مسبوقة: اضطرابات اجتماعية وانتشار أعمال العنف؛ وارتفاع أسعار الغذاء والوقود؛ وتراجع إمكانية الوصول إلى الأسواق والغذاء في مناطق واسعة من البلد. ويعتمد اليمن بالكامل على الأسواق الدولية للغذاء، وبالتالي يبقى شديد التأثر بالأحداث الدولية. وقد قوّض النزاع بشدة القدرة الشرائية للسكان، لا سيما الفقراء منهم. ويبيّن الشكل 21 النسبة المئوية للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين صفر و59 شهراً ويعانون التقزم، والهزال، ونقص الوزن في اليمن في عامي 2006 و2013.

ومنذ آذار/مارس 2015 واشتداد أعمال العنف مؤخراً، ازداد الوضع سوءاً، ويعتبر أكثر من 25 في المائة من السكان في حالة طوارئ، ويمر 36 في المائة بحالة أزمة، وذلك بحسب التصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي[60]. والمناطق التي تشهد نزاعات أشد حدّة هي الأكثر تأثراً، ومنها محافظات لحج، وتعز، وأبين، وصعدة، وحجة، والحديدة، وشبوة[61]. ومع استمرار اشتداد النزاع، ستتفاقم حالة التغذية أكثر.

ويتناول هذا القسم تأثير النزاع على النتائج التغذوية للأطفال في اليمن باستخدام بيانات على المستوى الجزئي مستمدة من مسوح الأسر المعيشية لعامي 2006 و2013، ووفقاً لحدة النزاعات في مختلف المناطق. ومع أن هذه المسوح لا تشمل الفترات التي شهد فيها اليمن أشد النزاعات حدّة، تقدم البيانات فكرة هامة عن وضع الأطفال في المناطق المنكوبة بالنزاعات.

ويبيّن الشكل 22 توزيع التقزم في عام 2006 (الخط الأزرق) وفي عام 2013 (الخط الأحمر). والرسم البياني الثاني أكثر دلالةً عن حالة التقزم في البلد إذ يعرض النسبة المئوية التراكمية للأطفال الذين يسجلون طولاً بالنسبة إلى العمر دون مستوى معين. وأي انحراف إلى يمين المنحنى يدل على مقاييس أفضل للطول بالنسبة إلى العمر، وبالتالي تقلص حالات التقزم. وفي عام 2006، بلغت نسبة الأطفال الذين يعانون التقزم في اليمن 57 في المائة (حيث يتقاطع الخط الأزرق مع مقياس 2- للطول بالنسبة إلى العمر)، وبقيت هذه النسبة عالية في عام 2013 وبلغت 46 في المائة (حيث يتقاطع الخط الأحمر مع مقياس 2-). وفي ظل اشتداد حدّة النزاع، من المتوقع أن ترتفع مستويات التقزم في البلد. وفي حين سُجِّل تحسن طفيف بين عامي 2006 و2013 لتقليص انتشار التقزم في اليمن، لا تزال معدلات سوء التغذية مرتفعة للغاية. ومن المرجح أن يكون تزايد حدّة النزاع اليمني منذ عام 2015 قد عكس مسار التقدم، أقله جزئياً. والواقع أن اليمن اليوم على حافة المجاعة.

الشكل 21. معدلات إصابة الأطفال في عمر صفر-59 شهراً بالتقزم والهزال ونقص الوزن في اليمن، 2006 و2013

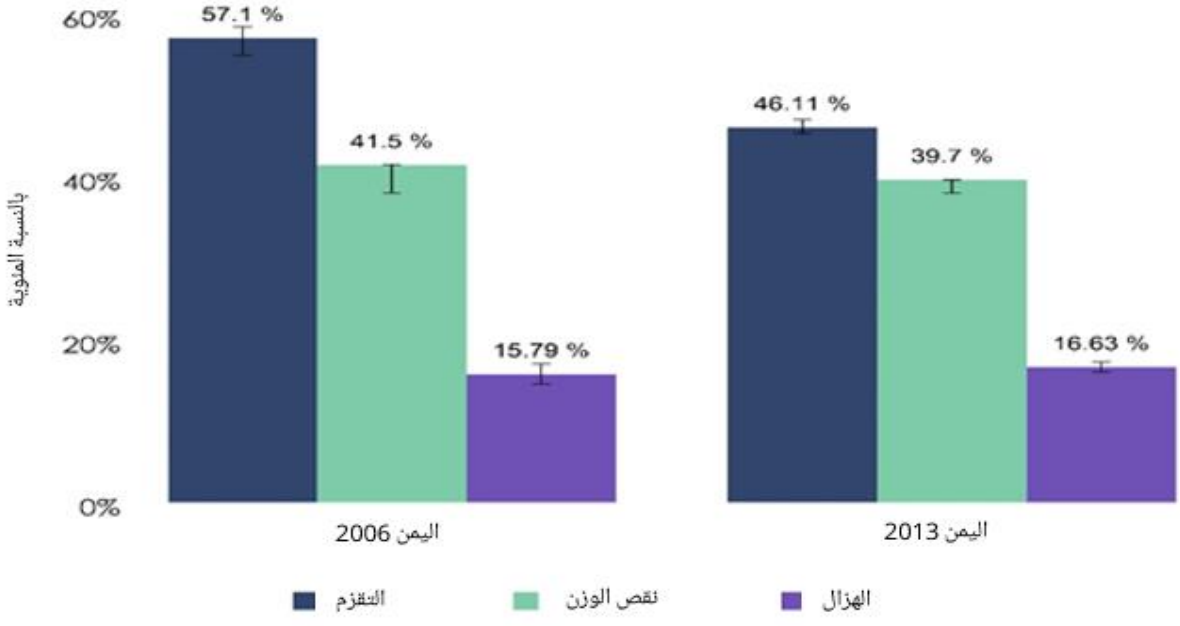

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من مسح ميزانيات الأسر المعيشية 2006 والاستقصاء الديمغرافي والصحي 2013 لليمن.

الشكل 22. معدلات التقزم بالاستناد إلى الانحراف المعياري للطول بالنسبة إلى العمر في اليمن، 2006 و2013

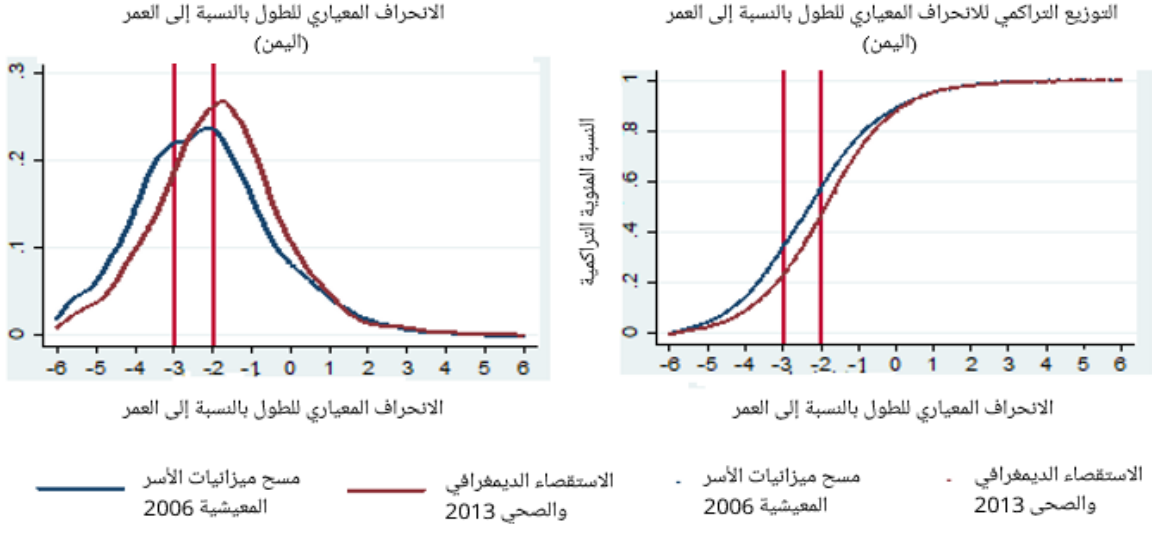

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من مسح ميزانيات الأسر المعيشية 2006 والاستقصاء الديمغرافي والصحي 2013 لليمن.

وبين عامي 2006 و2013، انخفضت حالات التقزم الأشد حدّة لكنها بقيت عند مستويات مرتفعة للغاية. ولا يزال اليمن بين البلدان التي تسجل أعلى معدلات لانتشار التقزم والتقزم الحاد في العالم. ويبيّن الشكل 23 تغيّر انتشار التقزم والتقزم الحاد بين عامي 2006 و2013.

وقد سجلت مؤشرات التغذية في اليمن تفاوتات كبيرة، وتراوحت معدلات التقزم عند الأطفال بين 30 و62 في المائة في مختلف المحافظات. ويبيّن الجدول 4 معدلات انتشار التقزم في المحافظات.

وبالاستناد إلى اختلاف حدّة النزاع بين المناطق، تم تقدير تأثير النزاع على احتمال إصابة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين صفر و59 شهراً بالتقزم. ويلخص الشكل 24 النتائج التي تم التوصل إليها. ويمكن ملاحظة كيف أدى النزاع إلى زيادة احتمال الإصابة بالتقزم خاصةً في المناطق التي تشهد نزاعات أكثر حدّة. ومع أن الآثار الضارة لحقت بالفتيات والفتيان، فهي تبدو أشد حدّة على الفتيان.

ويبيّن الشكل 25 الأثر الهامشي للنزاع المسلح على احتمال الإصابة بالتقزم الحاد بين الأطفال، حسب الجنس وحدّة النزاع. وقد ارتفع احتمال الإصابة بالتقزم الحاد، لا سيما بين الأطفال المعرضين لنزاع شديد الحدّة، إلى عتبة 25 حالة وفاة أو أكثر. وقد طال هذا الارتفاع الفتيات والفتيان بنسب مئوية مماثلة.

الشكل 23. معدلات التقزم والتقزم الحاد في اليمن، 2006 و2013

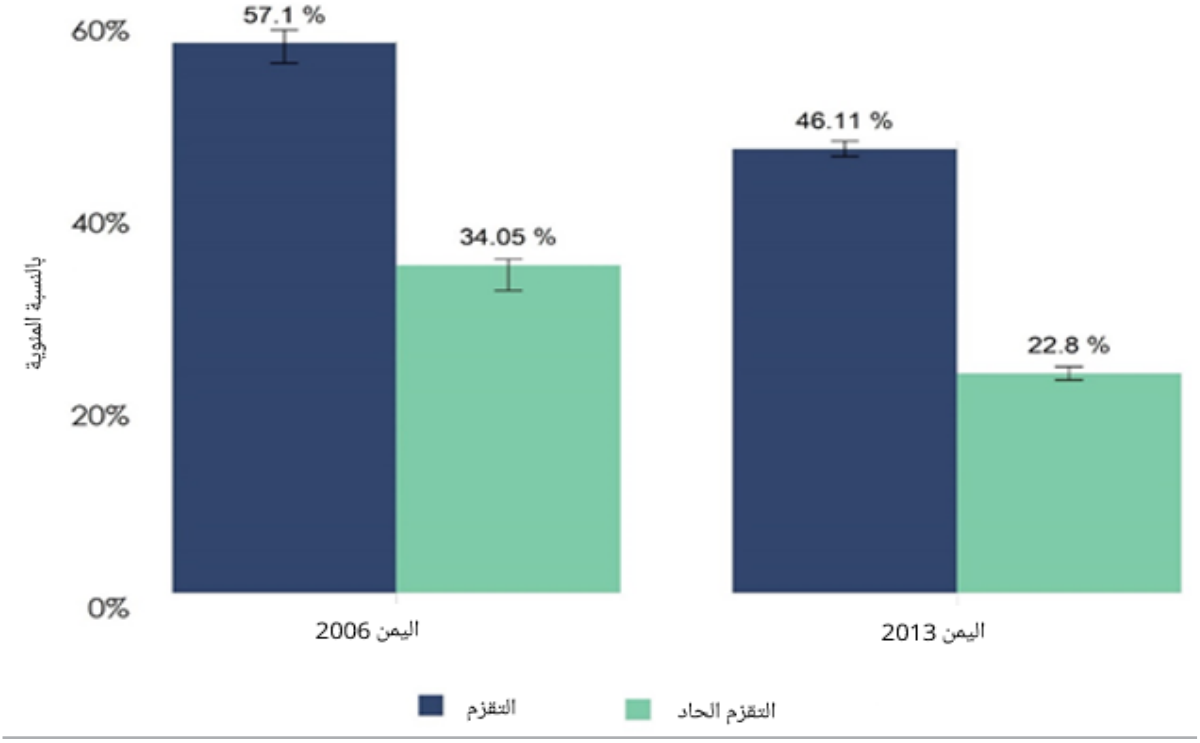

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من مسح ميزانيات الأسر المعيشية 2006 والاستقصاء الديمغرافي والصحي 2013 لليمن.

الجدول 4. معدلات التقزم حسب المحافظات في اليمن، 2006 و2013 (بالنسبة المئوية)

المحافظة	اليمن 2006					اليمن 2013				
	تقزم		تقزم حاد		السكان بين صفر و59 شهرا	تقزم		تقزم حاد		السكان بين صفر و59 شهرا
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	
إب	76.04	42.71	47.65	49.97	10.11	47.53	49.97	22.96	42.08	10.76
أبين	36.27	48.13	14.65	35.40	1.85	23.89	42.68	7.58	26.50	1.99
مدينة صنعاء	43.83	49.64	21.13	40.84	7.91	29.84	45.79	10.21	30.30	8.03
البيضاء	72.39	44.75	41.53	49.32	2.64	35.33	47.83	17.18	37.74	4.21
تعز	44.80	49.76	21.19	40.89	11.57	46.51	49.91	19.04	39.29	12.59
الجوف	77.78	41.63	61.68	48.68	1.89	55.38	49.76	31.34	46.44	0.91
حجة	37.09	48.34	21.37	41.02	7.95	58.10	49.37	33.37	47.18	6.46
الحديدة	55.82	49.68	33.35	47.17	12.46	47.06	49.95	24.35	42.95	12.68
حضرموت	33.06	47.08	16.68	37.31	4.99	29.98	45.86	12.93	33.58	4.64
ذمار	71.33	45.25	46.17	49.88	9.14	58.86	49.24	35.40	47.85	8.05
شبوة	47.55	50.01	27.68	44.80	2.15	28.84	45.34	15.94	36.63	1.96
صعدة	64.38	47.92	37.81	48.52	4.42	57.67	49.45	34.71	47.65	2.94
صنعاء	66.56	47.26	47.51	50.03	4.77	48.01	49.99	23.21	42.24	5.83
عدن	32.99	47.08	15.14	35.89	2.13	24.79	43.23	6.47	24.63	2.60
لحج	60.34	49.00	35.65	47.97	2.64	38.82	48.78	15.01	35.75	2.56
مأرب	65.61	47.57	36.24	48.14	1.06	40.32	49.09	19.35	39.54	0.79
المحويت	80.89	39.36	51.42	50.03	2.22	54.34	49.84	27.51	44.69	3.23
المهرة	21.60	41.24	10.32	30.48	0.43	24.00	42.78	9.34	29.14	0.39
عمران	75.83	42.84	53.86	49.89	4.65	57.33	49.49	29.46	45.61	4.23
الضالع	63.71	48.14	36.82	48.29	2.68	51.28	50.02	26.49	44.16	2.47
ريمة	60.71	48.91	35.51	47.93	2.35	61.94	48.58	36.22	48.09	2.67
اليمن	**57.10**	**49.50**	**34.05**	**47.39**	**100.00**	**46.11**	**49.85**	**22.80**	**41.96**	**100.00**

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من مسح ميزانيات الأسر المعيشية 2006 والاستقصاء الديمغرافي والصحي 2013 لليمن.

الشكل 24. الأثر الهامشي للنزاع المسلح على احتمال الإصابة بالتقزم في اليمن[62]

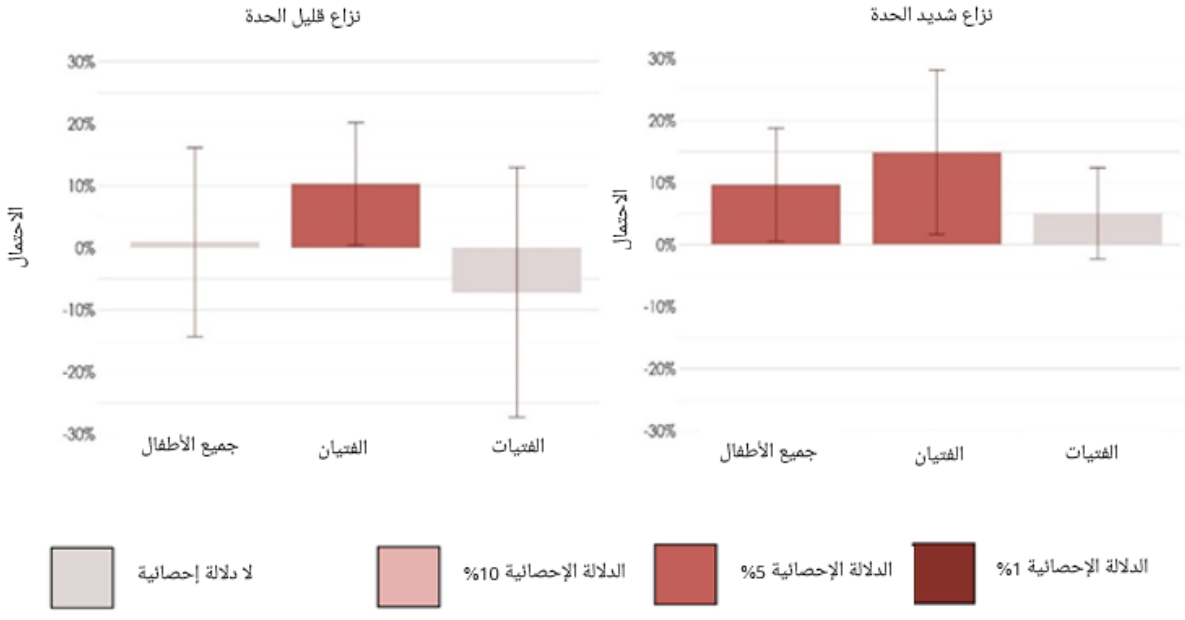

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2006، ومسح ميزانيات الأسر المعيشية 2006، والاستقصاء الديمغرافي والصحي 2013 لليمن.

ملاحظات: تبيّن الأعمدة تقديرات لتأثير النزاع المسلح على احتمال إصابة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين صفر و59 شهراً بالتقزم، مع تقديرات منفصلة للفتيات والفتيان. وقد احتسبت الاحتمالات باستخدام نموذج خطي لاحتمال الإصابة بالتقزم (يمكن الاطلاع على المرفق لمزيد من التفاصيل). ويعرّف التقزم بأنه تسجيل انحراف معياري للطول بالنسبة إلى العمر يقل عن 2- من الانحراف المعياري عن القيمة الوسطية لمعايير نمو الطفل التي وضعتها منظمة الصحة العالمية. ويعرّف التعرض للنزاع بأنه العيش منذ الحمل وحتى بلوغ الطفل عمر 68 شهراً في محافظة شهدت على الأقل شهراً واحداً من النزاع أسفر عن مقتل 10 أشخاص على الأقل (نزاع قليل الحدّة)، أو عن مقتل 25 شخصاً أو أكثر (نزاع شديد الحدّة).

ونظراً لتزايد خطر المجاعة في اليمن إثر تصاعد مستويات النزاع بعد عام 2015، من الممكن توقع تراجع النتائج الصحية للأطفال على المديين القصير والمتوسط، وللأجيال القادمة، لأن تناقل رأس المال الصحي بين الأجيال يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتناقل حالة الفقر من جيل إلى جيل. ولا بد للمجتمع الدولي من إيلاء الاهتمام العاجل لكسر حلقة سوء التغذية بين الأجيال.

وتُكبد المجاعة تكاليف باهظة تنهك السكان لأجيال عدة، مما يؤدي إلى إدامة حلقة الفقر والاعتماد على المساعدات. وفي اليمن، يمكن أن تؤدي الفترات الطويلة من سوء التغذية التي يواجهها الأطفال والتي تسبق مرحلة المجاعة، إلى انتشار التقزم وتدهور الصحة وإعاقة عملية تراكم رأس المال البشري. والآثار على البلدان التي تواجه نقصاً في الغذاء متناقَلة بين الأجيال: إذ يتعذر على أعداد كبيرة من السكان تحقيق كامل إمكاناتهم، مما يؤدي إلى خسارة الدخل وتقلص الفرص. ولتحسين حالة التغذية بين الأطفال اليمنيين، لا بد من اتخاذ إجراءات عاجلة للتصدي للمجاعة. ومن الضروري أيضاً تنفيذ برامج لصالح الفقراء، لا سيما في المناطق المنكوبة بالنزاع لكبح آثار المجاعة وتعزيز النمو السليم للأطفال.

الشكل 25. الأثر الهامشي للنزاع المسلح على احتمال الإصابة بالتقزم الحاد في اليمن[63]

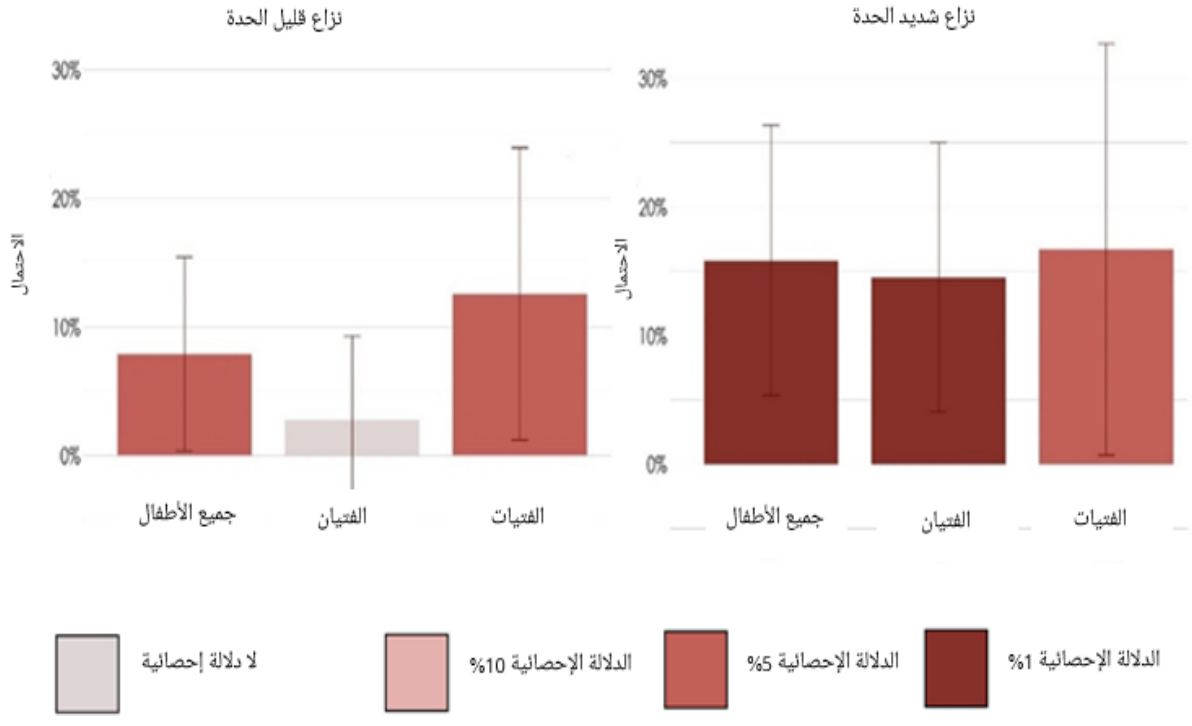

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2006، ومسح ميزانيات الأسر المعيشية 2006، والاستقصاء الديمغرافي والصحي 2013 لليمن.

ملاحظات: تبيّن الأعمدة تقديرات لتأثير النزاع المسلح على احتمال إصابة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين صفر و59 شهراً بالتقزم الحاد، مع تقديرات منفصلة للفتيات والفتيان. وقد احتسبت الاحتمالات باستخدام نموذج خطي لاحتمال الإصابة بالتقزم الحاد (يمكن الاطلاع على المرفق لمزيد من التفاصيل). ويعرّف التقزم الحاد بأنه تسجيل انحراف معياري للطول بالنسبة إلى العمر يقل عن 3- من الانحراف المعياري عن القيمة الوسطية لمعايير نمو الطفل التي وضعتها منظمة الصحة العالمية. ويعرّف التعرض للنزاع بأنه العيش منذ الحمل وحتى بلوغ الطفل عمر 68 شهراً في محافظة شهدت على الأقل شهراً واحداً من النزاع أسفر عن مقتل 10 أشخاص على الأقل (نزاع قليل الحدّة)، أو عن مقتل 25 شخصاً أو أكثر (نزاع شديد الحدّة).

3. النزاع والتغذية في مرحلة الطفولة المبكرة في ليبيا

تسجل حالات التقزم في ليبيا معدلات مرتفعة على الرغم من توفر الدعم على الغذاء في كافة أنحاء البلد. وفي الماضي، نجم التقزم عن مشاكل في الصحة العامة ونوعية التغذية وليس عن الفقر وعدم القدرة على تحمل تكاليف الغذاء. أما أحداث النزاعات المسلحة التي شهدها البلد خلال السنوات الأخيرة فأثرت على قدرة الدولة على توفير خدمات الصحة العامة وتحسين نوعية الغذاء المتوفر. ويبيّن الشكل 26 النسبة المئوية للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين صفر و59 شهراً ويعانون التقزم، والهزال، ونقص الوزن في ليبيا في عام 2007.

الشكل 26. معدلات إصابة الأطفال في عمر صفر-59 شهراً بالتقزم والهزال ونقص الوزن في ليبيا، 2007

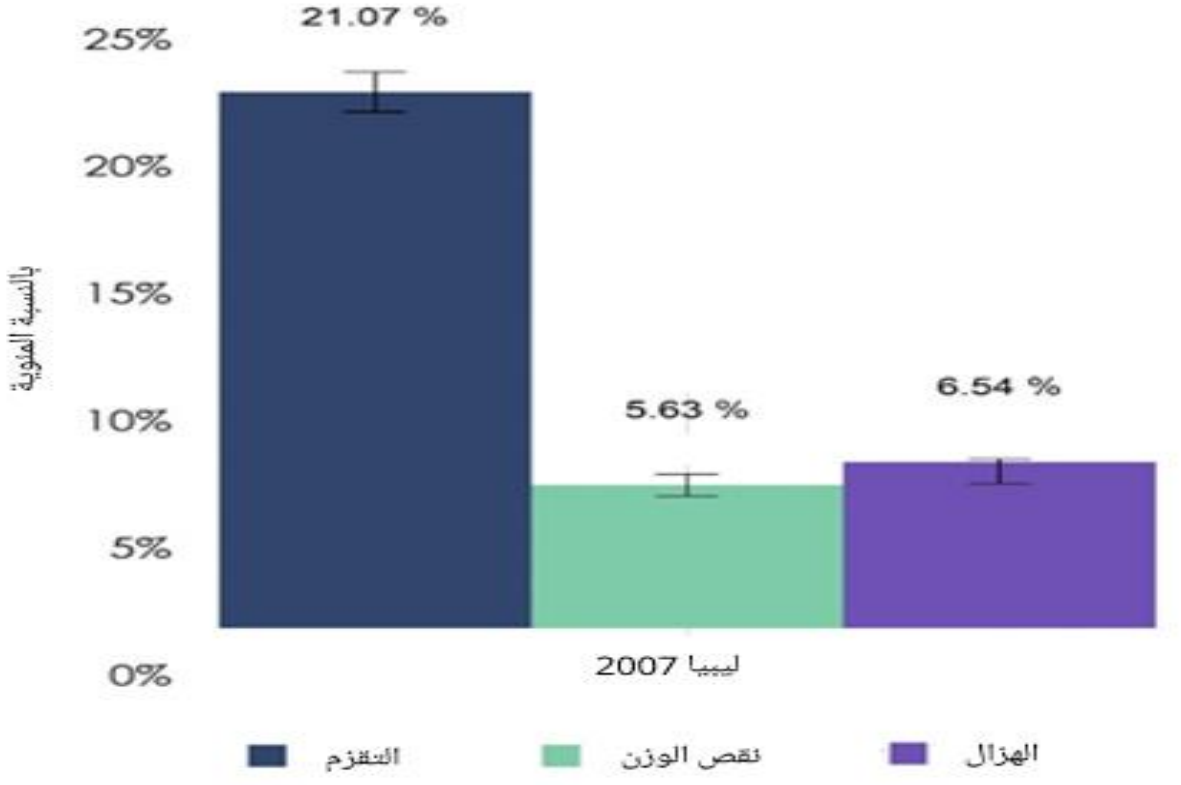

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من المشروع العربي لصحة الأسرة 2007 لليبيا.

وكانت ليبيا تسجل مستويات متوسطة من انتشار التقزم، والهزال بين الأطفال في عام 2007. وهذا الاتجاه المثير للقلق يمكن أن يكون قد تفاقم مع اشتداد النزاع منذ عام 2011. ويبيّن الشكل 27 معدلات التقزم والتقزم الحاد بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين صفر و59 شهراً في ليبيا في عام 2007.

وفي حين تتعدد أوجه سوء التغذية وأسبابه، قد يكون لاشتداد النزاع الليبي دور كبير في تدهور حالة التغذية لدى الأطفال. ويبدو أن المحددات الفورية لسوء التغذية لدى الأطفال الليبيين ترتبط بانعدام الأمن الغذائي وتدهور عملية توفير خدمات الصحة. وفي إطار دورة حياة تكوين رأس المال البشري، سيكون لتلك الصدمات الصحية التي تصيب الفرد في سن مبكرة تداعيات لمدى الحياة. ويتزامن تدهور النتائج التغذوية مع فترات حساسة في تطور الصحة والمهارات المعرفية. ولا بد للحكومة الليبية والمجتمع الدولي من إيلاء اهتمام خاص لوضع سياسات تهدف إلى تحسين آليات التصدي لآثار النزاع على دخل العائلة، وتغذية الطفل والأم، وحالات التوتر، والصحة[64].

الشكل 27. معدلات التقزم والتقزم الحاد في ليبيا، 2007

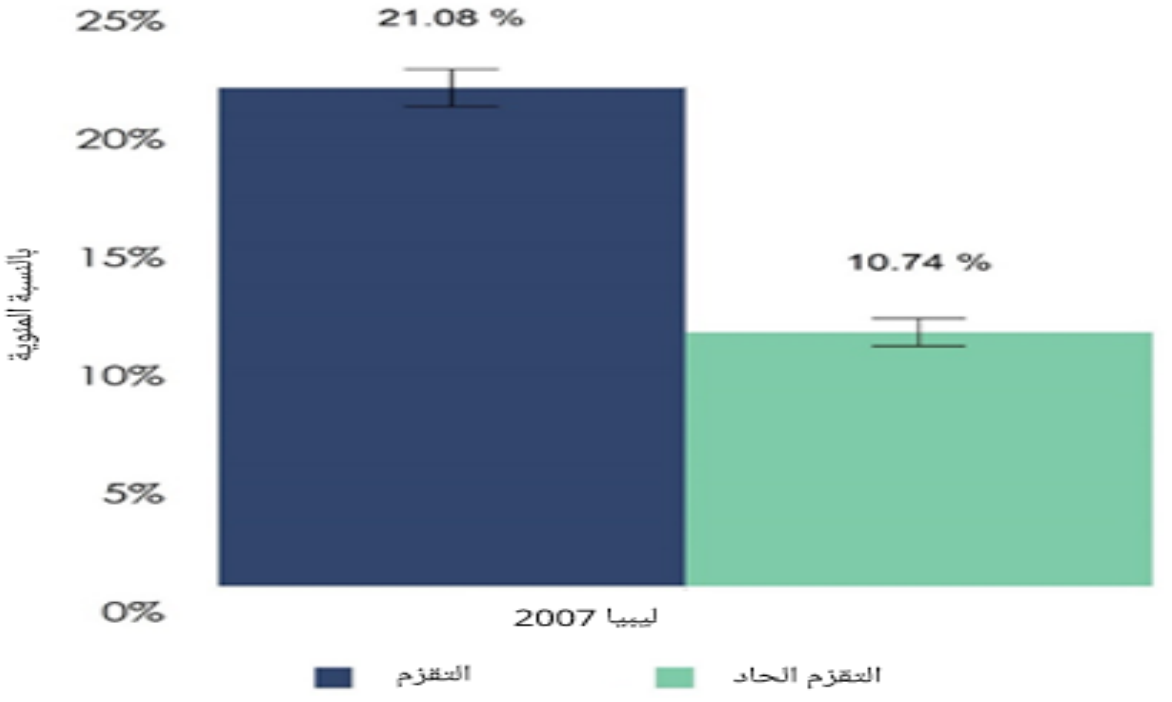

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من المشروع العربي لصحة الأسرة 2007 لليبيا.

4. التغذية في مرحلة الطفولة المبكرة في الجمهورية العربية السورية (قبل النزاع)

كانت النتائج التغذوية لدى الأطفال في الجمهورية العربية السورية مقلقة حتى قبل بدء النزاع في عام 2011. وينتشر التقزم، والهزال، ونقص الوزن بمعدلات مرتفعة بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين صفر و59 شهراً. ويعود ارتفاع نسبة سوء التغذية على الأرجح إلى سوء نوعية النظام الغذائي. ويقدم تقرير البنك الدولي لعام 2015 حول نمو الطفولة المبكرة في المنطقة وصفاً عن عنصر دوري كبير من عناصر سوء التغذية في الجمهورية العربية السورية في مرحلة ما قبل النزاع. ومنذ ذلك الوقت، أدى تدهور سُبل العيش، وانعدام الأمن الغذائي، والهجرة القسرية، إلى تفاقم الوضع بالنسبة إلى الأطفال[65]. ويبيّن الشكل 28 النسبة المئوية للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين صفر و59 شهراً ويعانون التقزم، والهزال، ونقص الوزن في الجمهورية العربية السورية في عامي 2006 و2009.

وقد سجل التقزم الحاد معدلات مرتفعة للغاية بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين صفر و59 شهراً في الجمهورية العربية السورية في مرحلة ما قبل النزاع، وطال ما لا يقل عن 15 في المائة من الأطفال من هذه الفئة العمرية. ويبيّن الشكل 29 معدلات التقزم والتقزم الحاد في الجمهورية العربية السورية خلال السنتين المذكورتين اللتين لم يحقق خلالهما أي تقدم في الحد من انتشار التقزم.

الشكل 28. معدلات إصابة الأطفال في عمر صفر-59 شهراً بالتقزم والهزال ونقص الوزن في الجمهورية العربية السورية، 2006 و2009

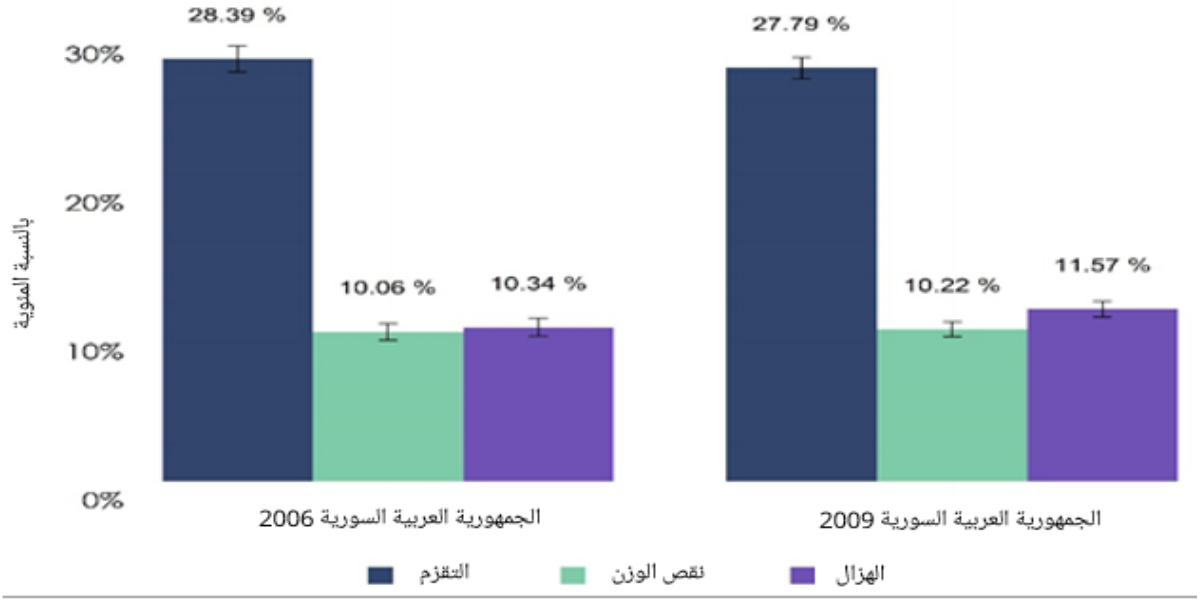

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2006 والمشروع العربي لصحة الأسرة 2009 للجمهورية العربية السورية.

الشكل 29. معدلات التقزم والتقزم الحاد في الجمهورية العربية السورية، 2006 و2009

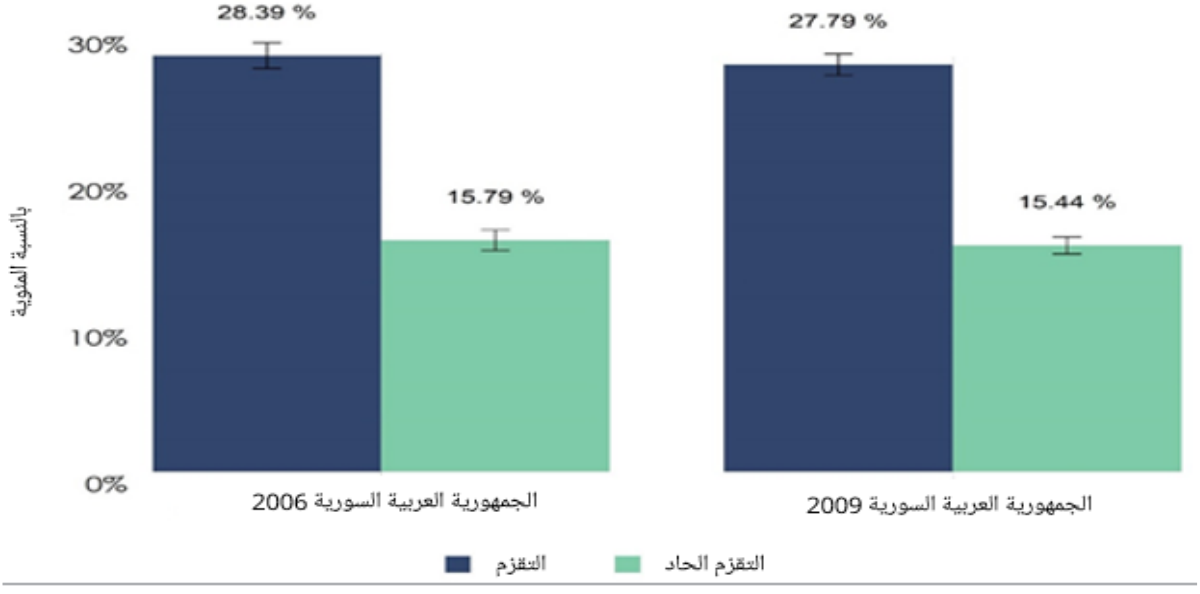

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2006 والمشروع العربي لصحة الأسرة 2009 للجمهورية العربية السورية.

بعد ستة أعوام من النزاع، يواجه السوريون أكبر أزمة إنسانية في العالم مع ما ينجم عنها من تداعيات وخيمة على الأطفال. وقد استمر التدهور الكبير في الحالة التغذوية للأطفال بعد عام 2011. وهناك احتمالات كبيرة بأن يكون النزاع السوري قد أدى إلى ضياع جيل من الأطفال، وبالتالي فقدان فرص حساسة وحاسمة للاستثمار في الصحة ورأس المال البشري. وفقدان رأس المال البشري هو أكبر الخسائر التي ستنجم عن النزاع، وستبقى تداعياته في المنطقة وخارجها لأجيال قادمة[66].

هاء. الخلاصة

تشير الأدلة المتوفرة عن النزاعات في الجمهورية العربية السورية والعراق وليبيا واليمن إلى تداعيات وخيمة لهذه النزاعات على التنمية البشرية ودورة الحياة، والصحة، وتكوين رأس المال البشري. ومع أن الأدلة المتعلقة بوفيات الأطفال لا تزال غير محسومة، يمكن ملاحظة التأثيرات الواضحة والكبيرة للنزاع على النتائج التغذوية للأطفال في العراق واليمن. وانتشار التقزم هو من آثار النزاع الأخرى الأكثر ضرراً على الأطفال ومستقبل نموهم. والتقزم مشكلة تثير المزيد من القلق، لأنه غالباً ما ينقل الأهل المصابون به مكامن الضعف للأجيال القادمة، ما يؤدي إلى تناقل الحرمان في ما بين الأجيال.

لقد عرَّض النزاع في المنطقة العربية نسبة كبيرة من الأطفال في المراحل المبكرة من العمر للحرمان. وفي غياب التدخلات الحاسمة لتوفير فرص متوازنة، ستتفاقم أوجه عدم المساواة. وقد تناول هذا الفصل تأثير النزاع على الأطفال في المرحلة المبكرة من العمر، وقدم أدلة يمكن من خلالها تكهّن كيف يمكن أن يعرّض النزاع في المنطقة الأطفال لمخاطر متعلقة بالنمو. ومن المرجح أن يخلف انعدام الأمن الغذائي، وتدهور موارد الأسرة، وتراجع استهلاك الأسرة في تنمية قدرات الأطفال، تداعيات خطيرة على الأطفال. وسيكون التأثير على التنمية البشرية من أشد تداعيات النزاعات في المنطقة العربية لأجيال قادمة. والبلدان العربية التي تشهد نزاعات مدعوة إلى التدخل للتخفيف من أثر سوء التغذية على الأطفال وتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة.

وفي نموذج تكوين المهارات خلال دورة الحياة، تُبنى معظم أسس النجاح الذي يحققه الفرد في المراحل المتقدمة من العمر في السنوات المبكرة. وتدعو هذه الدراسة إلى إيلاء اهتمام عاجل لاحتياجات الأطفال في البلدان التي تشهد نزاعات في المنطقة العربية لأنهم سيواجهون على الأرجح أشد التداعيات ضرراً من هذه النزاعات. ويبدو أن النزاع المسلح قد أدى إلى تدهور صحة الأطفال، ما أعاق نموهم السليم من ناحيتي اكتساب المعارف والتنمية الاجتماعية العاطفية.

وللنتائج التي تم التوصل إليها انعكاسات على السياسات العامة. ففي حين يبدو أن النزاعات لها آثار دائمة على نمو الأطفال، هناك حاجة إلى تدخلات عاجلة للتخفيف من هذه الآثار ولو جزئياً على الأقل. ولا بد من منع حدوث مجاعة في هذه البلدان أياً كانت التكاليف المترتبة على ذلك، لا سيما في الجمهورية العربية السورية واليمن، حيث يبدو أن الأطفال هم الأكثر تأثراً بالنزاع. ويمكن من خلال شبكات الأمن الاجتماعي مساعدة العائلات المعرضة للمخاطر على تحسين استراتيجيات التصدي للجوع والضائقة المالية. ولا بد من وضع سياسات تهدف إلى تحسين الرعاية وممارسات التغذية، بالإضافة إلى التحفيز الملائم في السنوات المبكرة، لا سيما في المناطق المنكوبة بالنزاع.

3. أثر النزاع على التحصيل العلمي والتقدم التعليمي

دورة الحياة

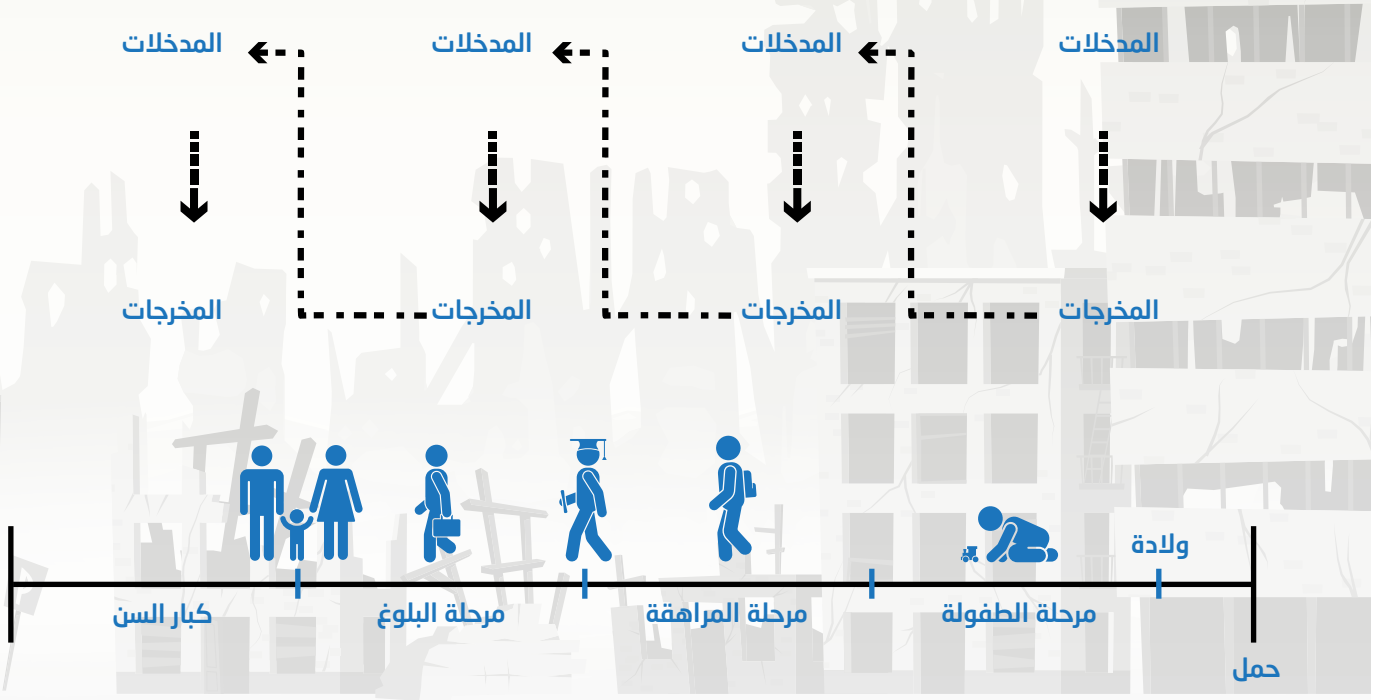

دورة الحياة

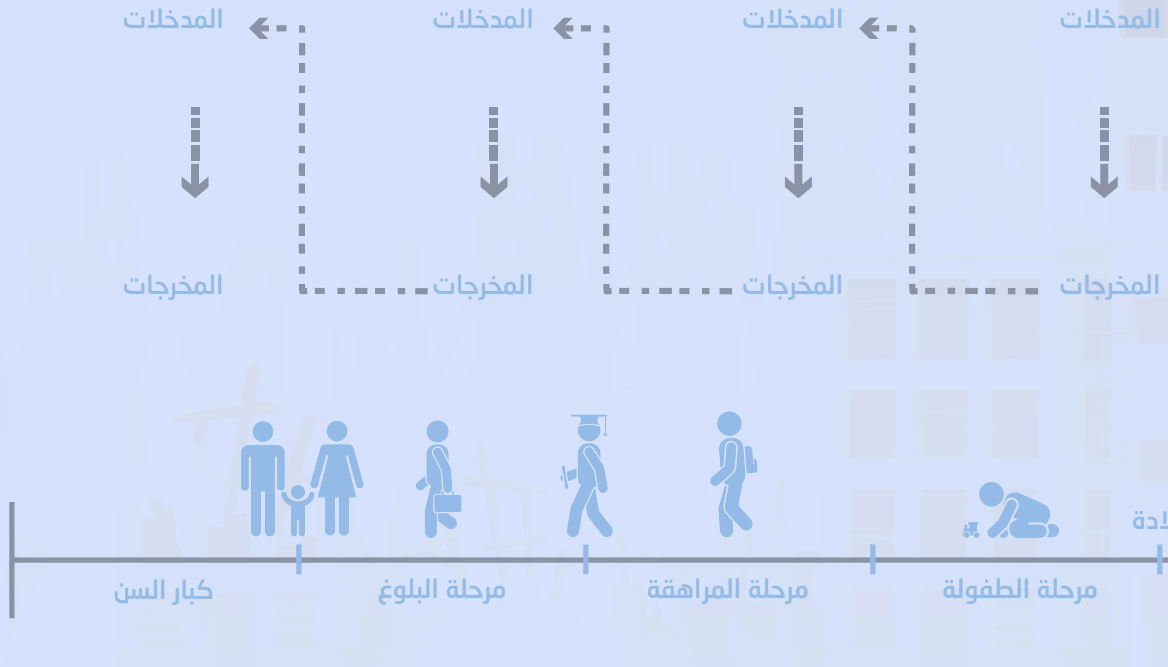
المدخلات
المخرجات
المدخلات
المخرجات
المدخلات
المخرجات
المدخلات
المخرجات
حمل
ولادة
مرحلة الطفولة
مرحلة المراهقة
مرحلة البلوغ
كبار السن

3. أثر النزاع على التحصيل العلمي والتقدم التعليمي

ألف. مقدمة

تؤكد الأدلة الأخيرة الأثر الضار للنزاع على التحصيل العلمي والتقدم التعليمي. وتشير الأدلة المستندة إلى بيانات مسح الأسر المعيشية إلى أن مستوى التحصيل العلمي أدنى لدى الأطفال في سن الدراسة الذين تعرضوا للنزاعات، وهم أكثر عرضة للانقطاع عن الدراسة وعدم استكمال تعليمهم.

ومعظم الدراسات حول آثار النزاع على التعليم ركز على الاختلافات في التحصيل العلمي بين مختلف المجموعات. وتبيّن دراسات التحليل الشاملة لعدة بلدان أن النزاع يؤدي إلى انخفاض الالتحاق بالتعليم ومتابعة الدراسة[67]. وتؤكد الأدلة المستمدة من البيانات على المستوى الجزئي تلك النتائج، وتتوفر دراسات حالة عن البوسنة[68]، وطاجيكستان[69] ، ورواندا[70] ، وكوت ديفوار[71] ، وكولومبيا[72].

ولا تتوفر أدلة كافية على كيفية تأثير النزاعات على نوعية التعليم. فيمكن أن تتأثر نوعية التعليم بانخفاض اللوازم المدرسية والمدارس التي تعمل بشكل متقطع و/أو نقص المعلمين المؤهلين. كما يمكن أن تؤدي الهجرة إلى تراجع نوعية التعلم في المجتمعات المضيفة[73]. فتشير الدراسات الشاملة لعدة بلدان إلى أن النزاع يؤثر سلباً على نوعية التعلم[74]. وتعتبر Duque (2017) أن النزاعات تحد من التنمية المعرفية والاجتماعية، وتؤثر سلباً على عملية التعلم.

وفي حين أن معظم الوثائق تشير إلى أدلة سببية على أثر النزاع على التحصيل العلمي، يبدو أن التعليم الابتدائي أكثر مناعة من غيره. فقد وجد Lai and Thyne(2007) و Chen, Loayza and Reynal-Querol (2008) أن آثار النزاع أكثر سلبية على من هم في مرحلة التعليم الثانوي. ويرجَّح أن يتجنّد الأطفال الأكبر سناً[75] أو أن ينقطعوا عن المدرسة للانضمام إلى القوى العاملة[76] أو للمساعدة في الأعمال المنزلية. أما من ناحية العرض، فقد يتعرض المعلمون إلى أعمال العنف المباشرة، ما يؤدي إلى تراجع في توفير خدمات التعليم ونوعيته[77] ، في حين أن تدمير المدارس يرتبط أيضاً بانخفاض متابعة الدراسة[78].

وبالإضافة إلى الحد من تكوين المهارات، يؤثر النزاع سلباً على فرص العمل والأرباح المستقبلية. وفي العديد من حالات النزاع، نلاحظ تباين الآثار على النتائج التعليمية حسب الجنس، وتسجل الفتيات الأداء الأضعف في معظم الحالات. وقد ارتبط انخفاض مستوى التحصيل العلمي أيضاً بارتفاع قابلية التأثر واحتمال التعرض للحرمان والفقر المتعدد الأبعاد. وتشير الأدلة إلى أن النزاع يخلف آثاراً طويلة الأمد على تكوين المهارات وأن الفقراء يتحملون العبء بصورة غير متكافئة خلال فترات النزاع. ويتناول هذا الفصل كيفية تأثير التعرض للنزاع المسلح على الاستثمارات في تعليم الأطفال في العراق واليمن.

قبل عام 2011، كان معظم الأطفال في المنطقة ملتحقين بالتعليم الابتدائي. وبلغت معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة 95 في المائة لمن تتراوح أعمارهم بين 15 و24 سنة[79]. ولكن منذ ذلك الحين، انقطع العديد من الأطفال عن المدرسة في الجمهورية العربية السورية والعراق وليبيا واليمن. ويركز هذا الفصل على التحصيل العلمي والتقدم التعليمي للأطفال والشباب في سن الدراسة (الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و17 سنة). فغالباً ما يعرقل النزاع عملية التعليم فيعرِّض أجيالاً من الأطفال لعدم الالتحاق بالمدرسة مما يقلص آفاقهم المستقبلية. ومن المرجح أن تضم البلدان المتأثرة بالنزاعات أجيالاً من الأطفال الذين لم يلتحقوا بأي تعليم نظامي أو لم يتلقوا سوى تعليم ضعيف الجودة. وليس الأطفال الذين تأثروا بالنزاعات بشكل مباشر وحدهم من يعاني من تلك الآثار، فالعدد الهائل وغير المتكافىء من الأطفال الأصغر سناً والشباب بين السكان النازحين قد يدفع بالأطفال المحليين إلى الانقطاع عن المدرسة.

وتجدر الإشارة إلى أن التعليم النظامي غاية في الأهمية بالنسبة إلى عملية تكوين مهارات الأطفال خلال المراحل المختلفة من الحياة. غير أن النزاعات الأهلية غالباً ما تحد من إمكانية الوصول إلى المدارس وتؤدي إلى تراجع نوعية التعليم. ففي البلدان التي مزقتها الحرب، غالباً ما تُدمّر المدارس ويضطر المعلمون والتلاميذ إلى الهروب من العنف و/أو تُحوّل الموارد من قطاع التعليم إلى قطاعات أخرى، الأمر الذي يحد من توفر خدمات التعليم ويؤدي إلى تدني جودته.

وتشير البحوث في علم الاقتصاد إلى أن الأطفال غالباً ما يُضطرون إلى الانقطاع عن المدرسة للتغلب على صدمات الفقر المؤقتة التي تواجهها عائلاتهم أو لأنهم مرغمون على الهجرة. والأطفال الذين أرغموا على الانقطاع عن المدرسة أو لم يلتحقوا قط بالتعليم النظامي قد لا يلتحقون بالمدرسة خلال الأعوام التالية. وفي إطار تكوين المهارات في دورة الحياة، يُعتبر الاستثمار في المهارات خلال الطفولة والمراهقة عاملاً أساسياً وهاماً لتحقيق النجاح مدى الحياة. وفي البلدان العربية المتأثرة بالنزاعات، يرجَّح أن يكون تواتر النزاعات وحدّتُها قد أثرا على المسارات الدراسية للأطفال، ما يشير إلى التكاليف الاجتماعية الكبيرة المترتبة على تنمية الموارد البشرية جراء العنف. وفي حين أشار معظم الدراسات على المستوى الكلي حول تأثير النزاع على النتائج الدراسية للأطفال إلى أن النزاع لم يخلف آثاراً تُذكر[80] ، تشير الأدلة على المستوى الجزئي إلى أن النزاع خلف آثاراً سلبية كبيرة وطويلة الأجل على النتائج الدراسية[81].

إن التعرض للنزاع يُضعف بشكل خاص المسارات الدراسية، فينخفض عدد الأطفال الذين يتابعون الدراسة لأن النزاع يتسبب بانقطاعهم عن المدارس أو عدم إلتحاقهم بها، كما تنخفض السنوات التي يقضيها الأطفال في المدرسة[82] ، ويزداد احتمال الرسوب وإعادة السنة الدراسية، الأمر الذي يحد من التقدم التعليمي[83]. وتقدم Justino (2011) موجزاً عن كيفية تأثير النزاعات على المسارات الدراسية وتراكم المهارات لدى الأطفال والشباب، ما يحد بشدة من فرص العمل المتاحة للشباب. ويشير Justino, Leone and Salardi (2014) إلى أدلة تثبت أن ضعف الأداء المدرسي وانخفاض فرص العمل مرتبطان بوقوع النزاعات واشتداد حدتها.

وتحول النزاعات دون توفير خدمات التعليم، فتدمير البنية التحتية يؤدي إلى صعوبة الوصول إلى المدارس، مع الإشارة إلى أنه غالباً ما يتم تدمير المدارس أو استخدامها لأغراض أخرى فتصبح قواعد عسكرية أو ملاجئ للنازحين داخلياً. وعلاوة على ذلك، تؤدي النزاعات إلى الحد من عدد المعلمين المتوفرين.

وبالإضافة إلى تلك التحديات المطروحة من ناحية العرض، يمكن للنزاع أن يحد من الطلب على التعليم.

في هذا الإطار، تتطرق Justino (2016) في استعراضها للدراسات المتوفرة، إلى الآليات المختلفة التي يؤثر من خلالها النزاع على الطلب. فقد يتم تجنيد الشباب والأطفال قسراً بفعل الضغوطات التي تمارسها الجماعات المسلحة أو قد ينضمون إليها بإرادتهم فينقطعون عن المدرسة. وقد تكون سلامة التلاميذ في خطر، إذ يمكن أن تتعرض المدارس مباشرةً لأعمال العنف والتجنيد القسري والاعتداء الجنسي، ولا سيما عندما يتم استهداف المدارس والطلاب والمعلمين مباشرةً[84].

كما أن النزاعات تضعف أداء الأطفال في المدرسة. ويمكن أن يشكل التعرض للعنف خطراً على الصحة في مرحلة الطفولة المبكرة، مما قد يؤثر بشكل دائم على قدرة الأطفال والشباب على التعلم وتحقيق أداء جيد في المدرسة. وقد يؤدي ضعف الأداء إلى انقطاع الأطفال عن المدرسة قبل الأوان إذا ما رأوا أن عائدات الاستثمار في التعليم ستكون متدنية[85]. وتؤدي صدمات الفقر المؤقتة الناجمة عن النزاع إلى تغيير الأدوار والمسؤوليات الاقتصادية بين أفراد الأسرة المعيشية. ومع انخفاض دخل الأسر المعيشية، قد يضطر عدد أكبر من أفرادها إلى المشاركة في سوق العمل وتبادل المسؤوليات الاقتصادية والأسرية بين الأطفال والبالغين، مما يؤدي إلى انخفاض عدد الساعات المتاحة للدراسة والتعلم. كما أن النزاعات تحد من فرص العمل المتوفرة ولا تمنح أي حافز يُذكر للالتحاق بالمدرسة عوضاً عن العمل[86].

لا بد إذاً من إعادة تفعيل نُظم التعليم في البلدان المتأثرة بالنزاعات. ويُعتبر التعليم النظامي خلال المراحل الحاسمة من الحياة مهماً جداً لتحسين النتائج مدى الحياة. فمن المرجح أن يحقق الأطفال في المنطقة العربية الذين لم يلتحقوا بالمدرسة أرباحاً أقل من تلك التي قد يحققها الأطفال الذين التحقوا بالمدرسة، علماً بأن انخفاض احتمال تحقيق الأرباح لكل طفل سيخلّف تداعيات وخيمة على اقتصادات المنطقة. أما الأطفال الذين تتوقف مساراتهم التعليمية، فمن المرجح أنهم سيعتمدون إلى حد كبير على المساعدات الحكومية أو يسلكون سلوكاً إجرامياً أو يواجهون مشاكل أخرى بمعدلات أعلى من غيرهم.

باء. أثر النزاعات على المسارات الدراسية في العراق

1. الالتحاق بالتعليم في العراق

منذ الغزو الذي قام به التحالف بقيادة الولايات المتحدة في عام 2003، تعرض قطاع التعليم لنكسات كبيرة بسبب نقص الموارد والتسييس والتهديدات الأمنية والفساد. ومع اشتداد حدّة النزاع، تضررت المدارس أو دُمرت. ويطرح العنف الجاري تحديات جديدة في المحافظات التي تشهد نزاعات محتدمة. ووسط الأوضاع غير الآمنة التي تُستهدف فيها المدارس، يضطر الكثير من الأهل إلى الاختيار بين التعليم وسلامة أطفالهم، مع الإشارة مجدداً إلى أن الفتيات هن الأكثر تضرراً[87].

وتبلغ معدلات الالتحاق بالتعليم أقل من 90 في المائة بين الأطفال في عمر مرحلة التعليم الابتدائي وأقل من 70 في المائة بين الأطفال في عمر المرحلة الثانوية. ويبين الشكل 30 معدلات التحصيل العلمي للفتيات والفتيان الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و17 سنة، علماً بأن المحور الأفقي يمثل العمر والمحور العمودي يمثل النسبة المئوية للأطفال الملتحقين بالمدارس. كما يبين الشكل معدلات إلتحاق الأطفال في جميع الأعمار بالتعليم الابتدائي والثانوي.

ويمكن تقديم ملاحظات عدة بشأن المجموعة الأولى من النتائج: بالنسبة إلى معظم الفئات العمرية، سُجلت اختلافات كبيرة بين نتائج الالتحاق الكلي للذكور

والإناث، كانت غالباً لصالح الذكور وذات دلالة إحصائية؛ وتبدأ معدلات الانقطاع عن الدراسة بالارتفاع في مرحلة مبكرة في سن 12 تقريباً، مع اختلافات كبيرة بين الذكور والإناث، حيث تنقطع الإناث عن الدراسة في سن أصغر من الذكور؛ ويعكس الارتفاع المفاجىء في معدلات الالتحاق في عمري 6 و7 سنوات إلتحاقاً متأخراً بالمدرسة؛ وقد تحسنت معدلات الالتحاق بعض الشيء بين عامي 2007 و2012، ولكن بدرجة أقل بالنسبة إلى الفتيات؛ ولم يبلغ معدل الالتحاق الوطني قط الـ 100، ما يطرح احتمال عدم إلتحاق نسبة صغيرة ولكن ملحوظة من الأطفال فعلياً بالمدرسة؛ ويؤدي التأخر في الالتحاق بالمدرسة والانقطاع عنها إلى اتخاذ "منحنى على شكل U معكوسة"، وهذا النمط مثير للقلق لأن الأدلة تشير إلى أن الأطفال الذين يلتحقون بالمدرسة في وقت متأخر هم أيضاً أكثر عرضة للانقطاع عنها في وقت مبكر، فبعد بلوغ عمر 10 سنوات، ترتفع تكاليف الفرصة الضائعة للالتحاق بالتعليم، ويزداد احتمال انقطاع الأطفال عن المدرسة للانضمام إلى القوى العاملة أو تكريس المزيد من الوقت للعمل المنزلي، مما يؤدي إلى انخفاض مجموع سنوات التعليم التي سيحصل عليها هؤلاء الأطفال.

الشكل 30. الالتحاق بالتعليم حسب العمر في العراق، 2007 و2012

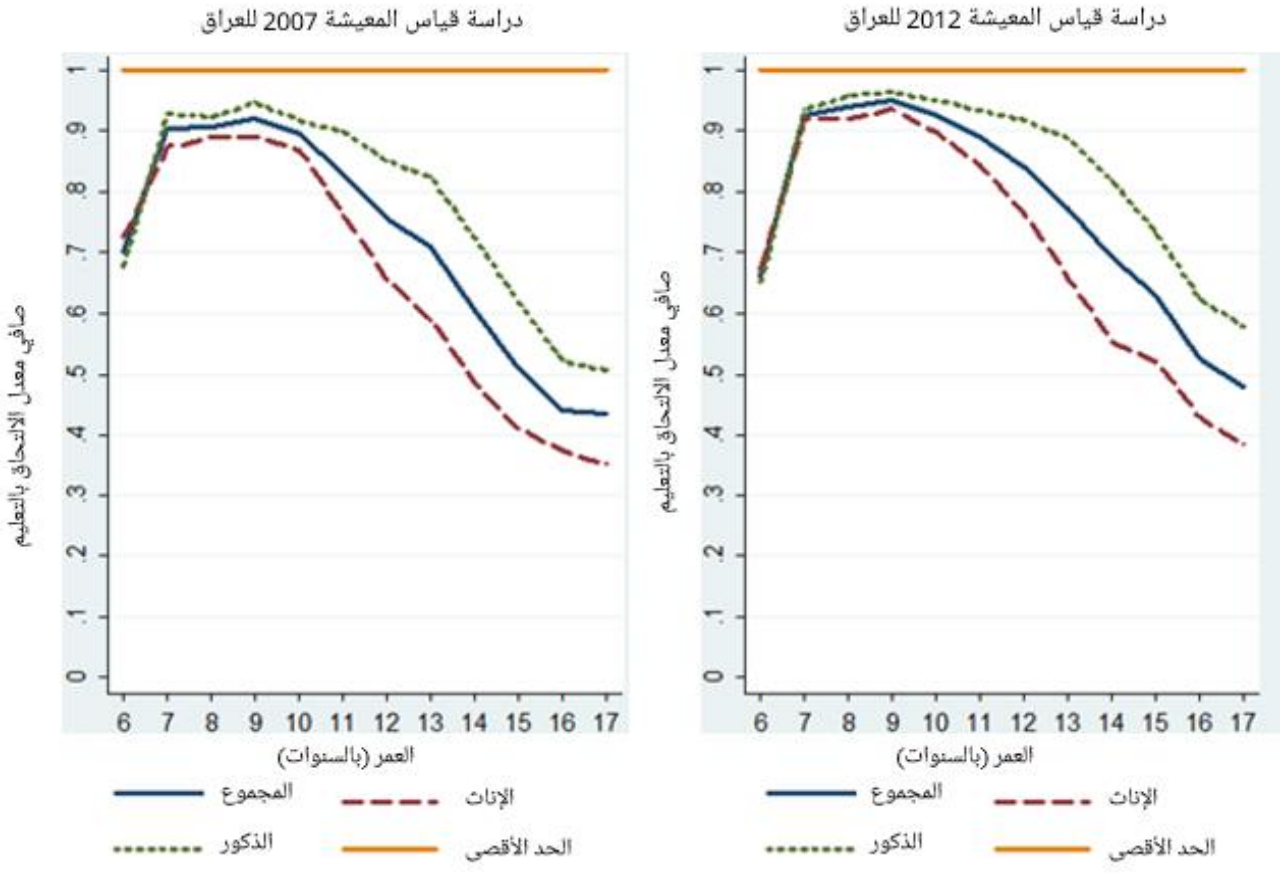

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات دراسة قياس مستويات المعيشة 2007 و2012 للعراق.

2. سنوات التعليم القصوى ومتوسط سنوات الدراسة ومتوسط سنوات التعليم في العراق

بالإضافة إلى معدلات الالتحاق بالمدارس، نتناول متوسط سنوات الدراسة ومتوسط سنوات التعليم. ويتم الحصول على متوسط سنوات الدراسة من خلال جمع تراكم صافي معدلات الالتحاق بالتعليم حسب العمر. ويؤدي هذا الجمع إلى استنتاج عدد السنوات المتوقعة أو متوسط السنوات التي سيقضيها الأفراد في المدرسة في عمر معين، وفقاً لأنماط الالتحاق المسجّلة حالياً في البلد[88].

ويبين الشكل 31 متوسط سنوات الدراسة ومتوسط سنوات التعليم للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و 17 سنة في العراق، حيث يمثل المحور الأفقي العمر بالسنوات والمحور العمودي سنوات التعليم. ويمثل الخط الأخضر سنوات التعليم القصوى التي سيحصّلها الطفل في عمر معين وهو يسمح بقياس أداء الأطفال نسبة إلى سنوات التعليم الفعلية (التي يمثلها الخط الأحمر) وسنوات الدراسة الفعلية (التي يمثلها الخط الأزرق). وفي حال كان جميع الأطفال في عمر معين ملتحقين بالمدرسة وكانوا يحرزون تقدماً في المدرسة مع مرور السنوات، يجب أن يكون متوسط سنوات الدراسة ومتوسط سنوات التعليم مساوياً لخط 45 درجة. ويشير الخط الأخضر إلى أن سنوات التعليم القصوى التي سيحصّلها الطفل عند بلوغ 7 سنوات تساوي 1، وعند بلوغ 8 سنوات تساوي 2، وهكذا دواليك، لغاية 12 عند بلوغ 17 سنة.

الجدير بالذكر أن متوسط سنوات الالتحاق بالمدرسة هو نسبة صافي معدل الالتحاق بالتعليم. وفي المتوسط، يمكن القول إن الأطفال في العراق في عام 2012، عندما بلغوا السادسة من العمر، كانوا قد أمضوا 0.66 سنة في المدرسة، مقابل 0.7 سنة في عام 2007. ويدل كل من متوسط سنوات الدراسة ومتوسط سنوات التعليم على نوعية التعليم. ويبدو أن هذه المؤشرات قد تدهورت عبر الفترات الزمنية، ويدل على ذلك انخفاض الخطين الأحمر والأزرق لجميع الأعمار دون الخط الأخضر الذي يشير إلى سنوات التعليم القصوى لكل عمر، أي أن الأطفال في العراق تلقوا متوسط سنوات أقل في التعليم، كما أنهم تابعوا دراستهم لفترات زمنية أقصر. وهناك اختلافات كبيرة في مدى فعالية النظام التعليمي في العراق في تحويل الوقت الذي يقضيه الأطفال في المدرسة إلى تعليم فعلي (إتمام السنة الدراسية)، وهذه الفجوة آخذة في الاتساع.

ويمثل متوسط سنوات الدراسة الذي يبيّنه الخط الأزرق في الشكل 31 عدد السنوات المتوقعة أو متوسط السنوات التي سيقضيها الفرد في المدرسة في عمر معين بحسب أنماط الالتحاق الملاحظة حالياً في البلد. ويشكل هذا الرسم البياني طريقة أخرى لإظهار صافي معدلات الالتحاق بالتعليم حسب العمر لأنه يقيس المجموع التراكمي لمعدلات الالتحاق. ويمثل هذا المقياس عدد السنوات التي سيقضيها الطفل في المدرسة من دون أي افتراضات حول التقدم التعليمي. ويمثل متوسط سنوات التعليم المشار إليه بالخط الأحمر متوسط سنوات التعليم التي سيحصّلها الطفل في كل عمر. ومن الناحية النظرية، فإن كل سنة يقضيها الطفل في المدرسة في إطار نظام تعليمي فعال، تسمح له بتلقّي تعليم فعال خلال السنة. ولكن في حال رسوب الطفل بصورة متكررة ستختلف تلك المؤشرات.

والخط الأزرق هو مقياس متوسط سنوات الدراسة في حين أن الخط الأحمر هو متوسط سنوات التعليم. وتجدر الملاحظة أنه في سن السادسة كانت الفجوة بين هذين الخطين صغيرة نسبياً خلال الفترة الأولية، ولكنها كانت واضحة بسبب الالتحاق المتأخر الواضح الذي لوحظ في عامي 2007 و2012.

قبل سن العاشرة، كانت معدلات الالتحاق عالية ولكن معدلات الانقطاع عن المدرسة ارتفعت، لا سيما في عام 2012 مقارنة بعام 2007. من ناحية أخرى، انخفض متوسط عدد السنوات التي يقضيها الفرد في المدرسة في كل عمر خلال هذه الفترة الزمنية، علماً بأن تلك الاختلافات ذات دلالة إحصائية. ويبدو أن متوسط سنوات التعليم قد انخفض أيضاً في جميع الأعمار. وتشير الرسوم البيانية إلى الآفاق القاتمة للأطفال بسبب النزاع والآثار الضارة الكبيرة التي يخلفها على مستقبلهم ومستقبل الأجيال القادمة.

جيم. تقدير الأثر على التقدم التعليمي في العراق

1. الالتحاق بالمدرسة في العراق

يتناول هذا القسم أثر التعرض المتباين للنزاع على النتائج التعليمية للأطفال التي تتراوح أعمارهم بين 6 و17 سنة في العراق. ونعتبر أن هناك مؤشرين عامّين لقياس النتائج التعليمية: الالتحاق بالمدرسة ومتوسط عدد سنوات التعليم. وننظر في المتغيّرات التعليمية للأطفال حسب المحافظة والجنس والمستوى والتعرض للنزاع.

ونقدّر أثر النزاع على معدلات الالتحاق من خلال استخدام نهج الفرق في الاختلافات، حيث يختلف التعرض للنزاع عبر المناطق وعبر الزمن للأطفال من مختلف الأعمار. ويستند تحديد آثار النزاع إلى الفوارق الزمنية في حدّة النزاع بين المحافظات. ويسمح هذا النهج بتقدير التغيّرات عبر الزمن في متغيّرات النتائج الخاصة بالتعرض بدرجات متفاوتة للعنف. ويتم تعريف التعرض وفقاً لمستويين: أولاً "النزاع القليل الحدّة"، وهو العيش في محافظة شهدت حادثة عنف واحدة على الأقل أسفرت عن مقتل 10 أشخاص كل شهر خلال الأشهر الإثني عشر الماضية؛ ثانياً، "النزاع الشديد الحدّة"، وهو العيش في محافظة شهدت حادثة عنف واحدة على الأقل أسفرت عن مقتل 25 شخصاً على الأقل كل شهر خلال الأشهر الإثني عشر الماضية. وتم وضع نموذج يعتبر أن قرار الالتحاق بالمدرسة في سنة معينة هو متغيّر افتراضي يساوي 1 في حال إلتحاق الطفل بالمدرسة وصفر في حال عدم الالتحاق. ويرد شرح المنهجية بالتفصيل في المرفق.

الشكل 31. متوسط سنوات الدراسة ومتوسط سنوات التعليم في العراق، 2007 و2012

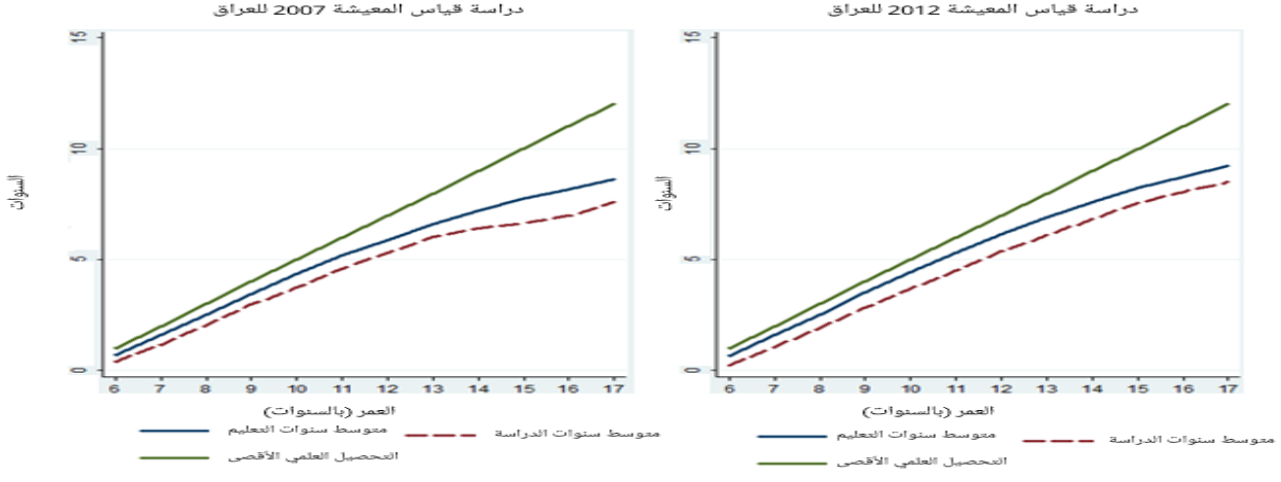

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من دراسة قياس مستويات المعيشة 2007 و2012 للعراق.

تشير تقديرات احتمال إلتحاق الأطفال في عمر المرحلة الابتدائية والثانوية إلى انخفاض ملحوظ بين عامي 2007 و2012 في احتمال الالتحاق بالمدرسة للأطفال في عمر المرحلة الابتدائية والمعرضين لنزاع قليل الحدّة. وكان الأثر كبيراً بشكل خاص على الفتيات والفتيان في عمر المرحلة الابتدائية. ولم نجد أي آثار ذات دلالة إحصائية على الأطفال في عمر المرحلة الثانوية المعرضين للنزاع، أكان قليل الحدّة أو شديد الحدة. وتلخص النتائج في الشكل 32.

الشكل 32. الأثر الهامشي للنزاع المسلح على متابعة الدراسة في العراق[89]

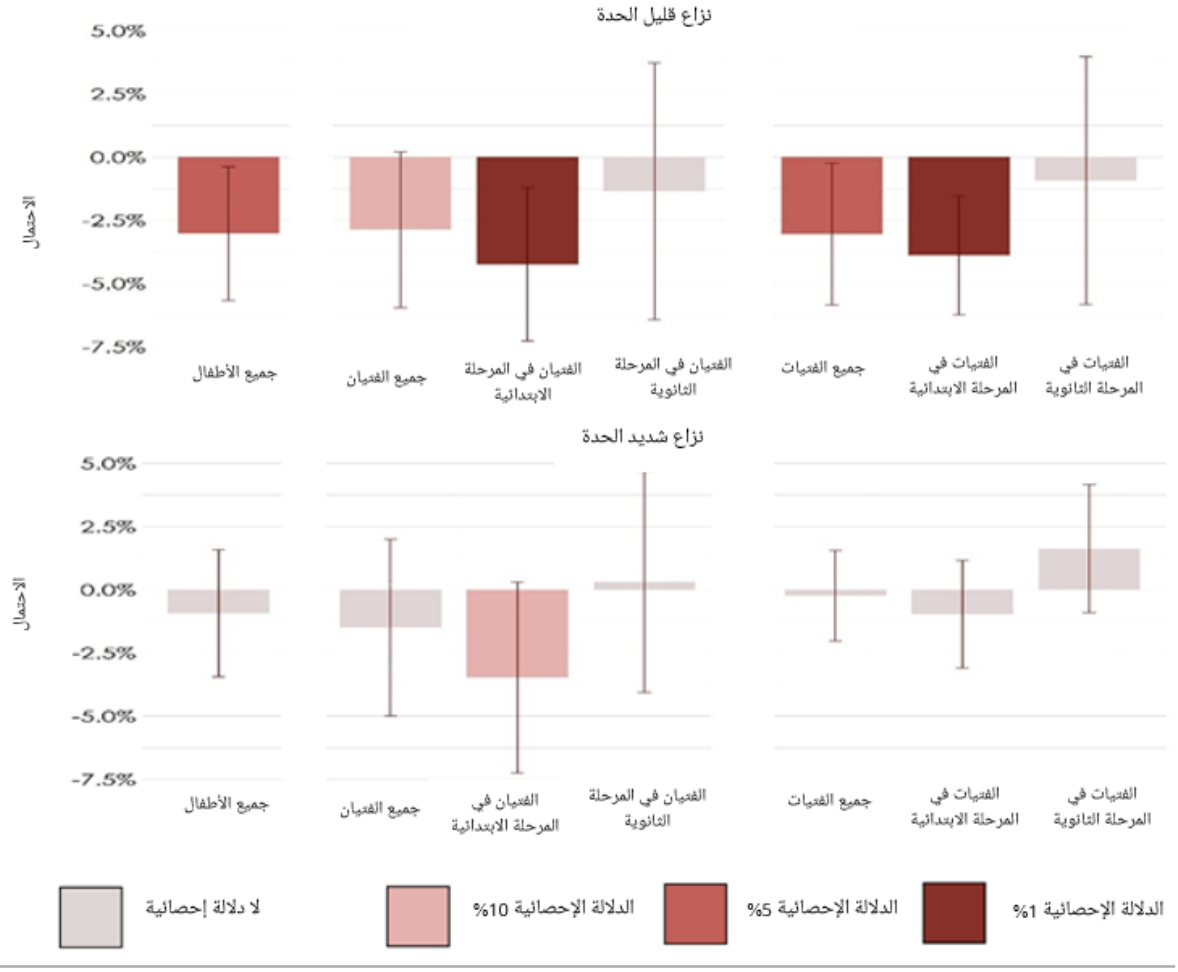

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من المسح العنقودي المتعددة المؤشرات 2000، 2006، و2011 ودراسة قياس مستويات المعيشة 2007 و2012 للعراق.

ملاحظات: تبيّن الأعمدة تقديرات لتأثير النزاع المسلح على احتمال متابعة الدراسة مع تقديرات منفصلة للفتيات والفتيان وللتعليم الابتدائي والثانوي. وقد احتسبت الاحتمالات باستخدام نموذج خطي لاحتمال متابعة الدراسة حسب المستوى التعليمي (يمكن الاطلاع على المرفق لمزيد من التفاصيل). ويعرّف التعرض للنزاع بأنه العيش في محافظة شهدت على الأقل شهراً واحداً من النزاع أسفر عن مقتل 10 أشخاص على الأقل (نزاع قليل الحدّة)، أو عن مقتل 25 شخصاً أو أكثر (نزاع شديد الحدّة)، خلال الأشهر الإثني عشر الماضية.

2. أثر النزاع على متوسط سنوات التعليم في العراق

جرى تقدير أثر النزاع على متوسط سنوات التعليم عبر استخدام نهج الفرق في الاختلافات. وعلى النحو الوارد أعلاه، يستند تحديد آثار النزاع إلى الفوارق الزمنية في حدّة النزاع بين المحافظات. إن سنوات التعليم هي متغيّر يحتسب مجموع سنوات التعليم بحيث يمكن لحساب المتوسط في مختلف الأعمار أن يعكس أيضاً تغيُّرات ديمغرافية أخرى بين مختلف المجموعات. لهذا السبب اخترنا فترتين في منتصف كل مرحلة تعليمية كموجز عن الاتجاهات في إتمام الدراسة. يشار إلى أن المتغيّرات التابعة كانت متوسط سنوات التعليم لطفل في عمر 8 سنوات وشاب في عمر 15 سنة (ويرد شرح المنهجية بالتفصيل في المرفق). وتشير تقديراتنا إلى انخفاض بين عامي 2007 و2012 في متوسط سنوات التعليم التي حصّلها الفتيان في العمر المتوسط 15 سنة والمعرضين لنزاع قليل الحدّة. ولا يبدو أن الآثار المترتبة على الفتيات في عمر 8 أو 15 سنة المعرضات إما لنزاع قليل الحدّة أو لنزاع شديد الحدّة كانت ذات دلالة إحصائية. وتم تلخيص النتائج في الشكل 33.

الشكل 33. الأثر الهامشي للنزاع المسلح على سنوات التعليم في العراق[90]

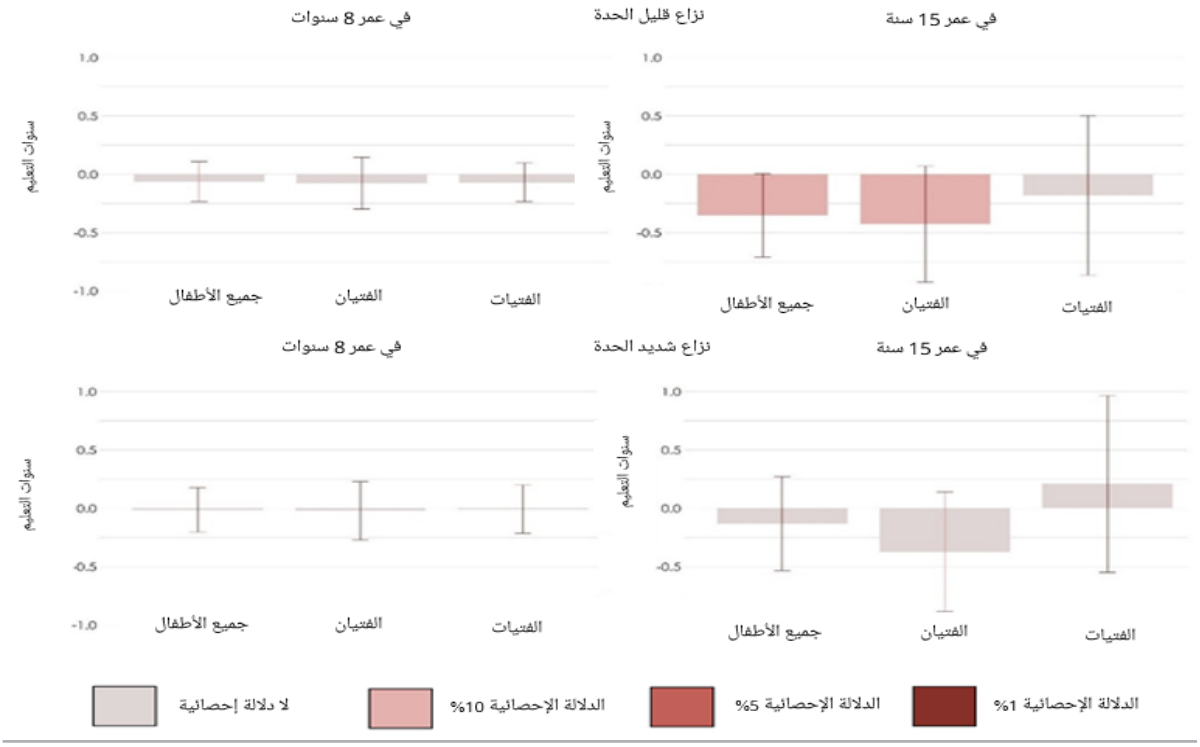

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2000 و2006، و2011، ودراسة قياس مستويات المعيشة 2007 و2012 للعراق.

ملاحظات: تبيّن الأعمدة تقديرات لتأثير النزاع المسلح على سنوات التعليم، مع تقديرات منفصلة للفتيات والفتيان ولفئتين عمريتين (نهاية المرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية). وقد احتسبت المعامِلات باستخدام نموذج خطي لسنوات التعليم حسب المستوى التعليمي (المرفق). ويعرّف التعرض للنزاع بأنه العيش في محافظة شهدت على الأقل شهراً واحداً من النزاع، أسفر عن مقتل 10 أشخاص على الأقل (نزاع قليل الحدّة)، أو عن مقتل 25 شخصاً أو أكثر (نزاع شديد الحدّة)، خلال الأشهر الإثني عشر الماضية.

وإذ يمضي الفتيان في سن التعليم الثانوي في العراق سنوات أقل في الدراسة، فهذا يشير إلى تدهور الآفاق بالنسبة إلى الأطفال في العراق، وسيزداد بالتالي احتمال انقطاعهم عن المدرسة في سن مبكرة، مما يؤدي إلى ضياع الاستثمارات المهمة في رأس المال البشري ويخلف نتائج مدمرة على مستقبلهم.

دال. أثر النزاع على المسارات الدراسية في اليمن

1. الالتحاق بالمدرسة في اليمن

يقدم هذا القسم تقديرات لمعدلات الالتحاق والتقدم التعليمي في اليمن عبر استخدام مسوح الأسر المعيشية (المسح العنقودي المتعدد المؤشرات لعام 2006، ومسح ميزانيات الأسر المعيشية لعام 2006، والاستقصاء الديمغرافي والصحي لعام 2013) لتحليل أثر النزاع على التقدم التعليمي. ويبين الشكل 34 معدلات إلتحاق الأطفال في كل عمر بالتعليم الابتدائي والثانوي، حيث يمثل المحور الأفقي العمر والمحور العمودي النسبة المئوية للأطفال الملتحقين بالمدرسة.

ويمكن تقديم العديد من الملاحظات بشأن النتائج: بالنسبة إلى معظم الفئات العمرية، سُجلت اختلافات كبيرة بين نتائج الالتحاق الكلي للذكور والإناث، كانت غالباً لصالح الذكور وذات دلالة إحصائية؛ وبدأت معدلات الانقطاع عن الدراسة بالارتفاع في مرحلة مبكرة في سن العاشرة تقريباً، بينما تنقطع الإناث عن الدراسة في سن أصغر من الذكور؛ ويعكس الارتفاع المفاجيء في معدلات الالتحاق بين عمر 6 و7 سنوات إلتحاقاً متأخراً بالمدرسة؛ وشهدت معدلات الالتحاق الإجمالية للفتيات انخفاضاً شديداً عبر الفترات الزمنية؛ ولم يبلغ معدل الالتحاق الوطني قط الـ 100، ما يشير إلى احتمال عدم إلتحاق نسبة صغيرة ولكن ملحوظة من الأطفال بالمدرسة؛ ويؤدي التأخر في الالتحاق بالمدرسة والانقطاع عنها إلى "منحنى على شكل U معكوسة"، وهذا النمط مثير للقلق لأن الأدلة تشير إلى أن الأطفال الذين يلتحقون بالمدرسة في وقت متأخر هم أيضاً أكثر عرضة للانقطاع عنها في وقت مبكر، فبعد بلوغ 10سنوات، ترتفع تكاليف الفرصة الضائعة للالتحاق بالتعليم، ويزداد احتمال انقطاع الأطفال عن المدرسة للانضمام إلى القوى العاملة، مما يؤدي إلى انخفاض إجمالي سنوات التعليم التي سيحصل عليها هؤلاء الأطفال.

الشكل 34. الالتحاق بالمدرسة حسب العمر في اليمن، 2006 و2013

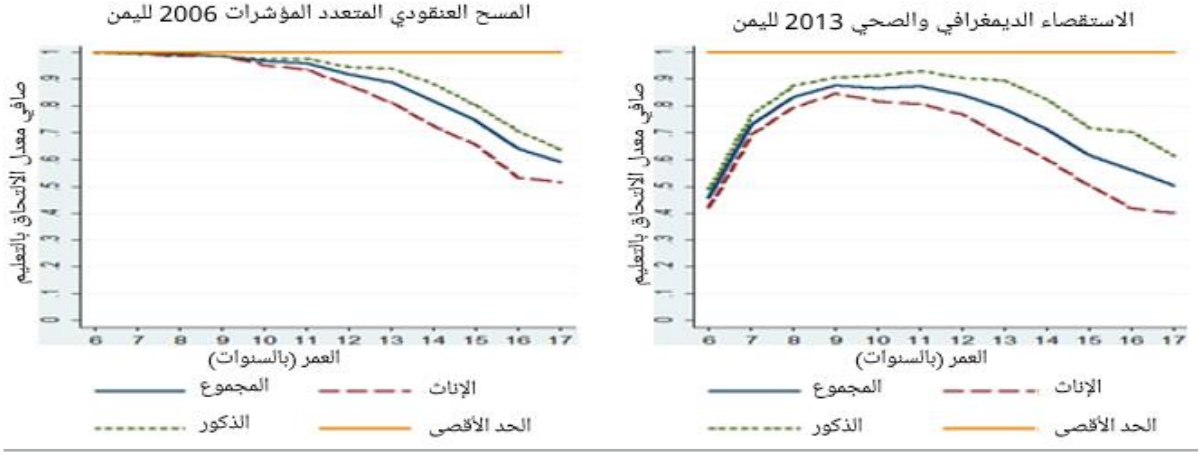

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2006 والاستقصاء الديمغرافي والصحي 2013 لليمن.

2. سنوات التعليم القصوى ومتوسط سنوات الدراسة ومتوسط سنوات التعليم في اليمن

يبيّن الشكل 35 متوسط سنوات الدراسة ومتوسط سنوات التعليم للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و17 سنة في اليمن، حيث يمثل المحور الأفقي العمر بالسنوات والمحور العمودي سنوات التعليم. ويمثل الخط الأخضر سنوات التعليم القصوى التي سيحصّلها الطفل في عمر معين ويسمح بالتالي بقياس أداء الأطفال نسبة إلى سنوات التعليم الفعلية وسنوات الدراسة الفعلية[91]. ويشير الخط الأخضر إلى أن سنوات التعليم القصوى التي سيحصّلها الطفل تساوي 1عند بلوغ 7 سنوات، وتساوي 2 عند بلوغ 8 سنوات، وهكذا دواليك، لغاية 12 عند بلوغ 17 سنة. والجدير بالذكر أن متوسط سنوات الدراسة هو نسبة صافي معدل الالتحاق بالتعليم. وحين بلغ الأطفال السادسة من العمر، كانوا قد أمضوا في المتوسط 0.49 سنة في المدرسة في عام 2013 مقابل 0.9 في عام 2006. هذا الانخفاض هائل، إذ تراجع متوسط سنوات الدراسة للأطفال في سن السادسة إلى النصف بين عامي 2006 و2013. ويدل كل من متوسط سنوات الدراسة ومتوسط سنوات التعليم على نوعية التعليم. لقد تدهورت هذه المؤشرات عبر الفترة الزمنية المذكورة، وهذا ما يبينه انخفاض الخطين الأحمر والأزرق لجميع الأعمار دون الخط الأخضر الذي يشير إلى سنوات التعليم القصوى لكل عمر.

يمثل متوسط سنوات الدراسة الذي يبينه الخط الأزرق في الشكل 35 عدد السنوات المتوقعة أو متوسط السنوات التي سيقضيها الفرد في المدرسة في عمر معين بحسب أنماط الالتحاق الملاحظة حالياً في البلد. ويشكل هذا الرسم البياني طريقة أخرى لإظهار صافي معدلات الالتحاق بالتعليم حسب العمر لأنه يقيس المجموع التراكمي لمعدلات الالتحاق. ويمثل هذا المقياس عدد السنوات التي سيقضيها الطفل في المدرسة من دون أي افتراضات حول التقدم التعليمي. ويمثل متوسط سنوات التعليم المشار إليه بالخط الأحمر متوسط سنوات التعليم التي سيتلقاها الطفل في كل عمر. ومن الناحية النظرية، فإن كل سنة يقضيها الطفل في المدرسة في إطار نظام تعليمي فعال، تسمح له بتلقي تعليم فعال خلال السنة. ولكن في حال رسوب الطفل بصورة متكررة ستختلف تلك المؤشرات.

في سن السادسة كانت الفجوة بين هذين الخطين صغيرة نسبياً خلال الفترة الأولية، ولكنها كانت واضحة بسبب الالتحاق المتأخر الواضح الذي لوحظ خلال عامي 2006 و2013. وتتسع المسافة بين الخطين في الفترتين الزمنيتين، مما يشير إلى أن السنوات التي يقضيها الفرد في المدرسة لا تترجم فعلياً إلى سنوات التعليم، علماً بأن الفارق أكبر في عام 2013 مما كان عليه في عام 2006.

ويبدو أن متوسط عدد السنوات التي يقضيها الطفل في المدرسة في كل عمر قد انخفض في اليمن، كما تراجع متوسط سنوات التعليم في جميع الأعمار. وتبيّن الرسوم البيانية الآفاق القاتمة للأطفال بسبب النزاع والآثار الضارة الكبيرة التي يخلفها على مستقبلهم ومستقبل الأجيال القادمة.

الشكل 35. سنوات التعليم القصوى ومتوسط سنوات الدراسة ومتوسط سنوات التعليم في اليمن، 2006 و2013

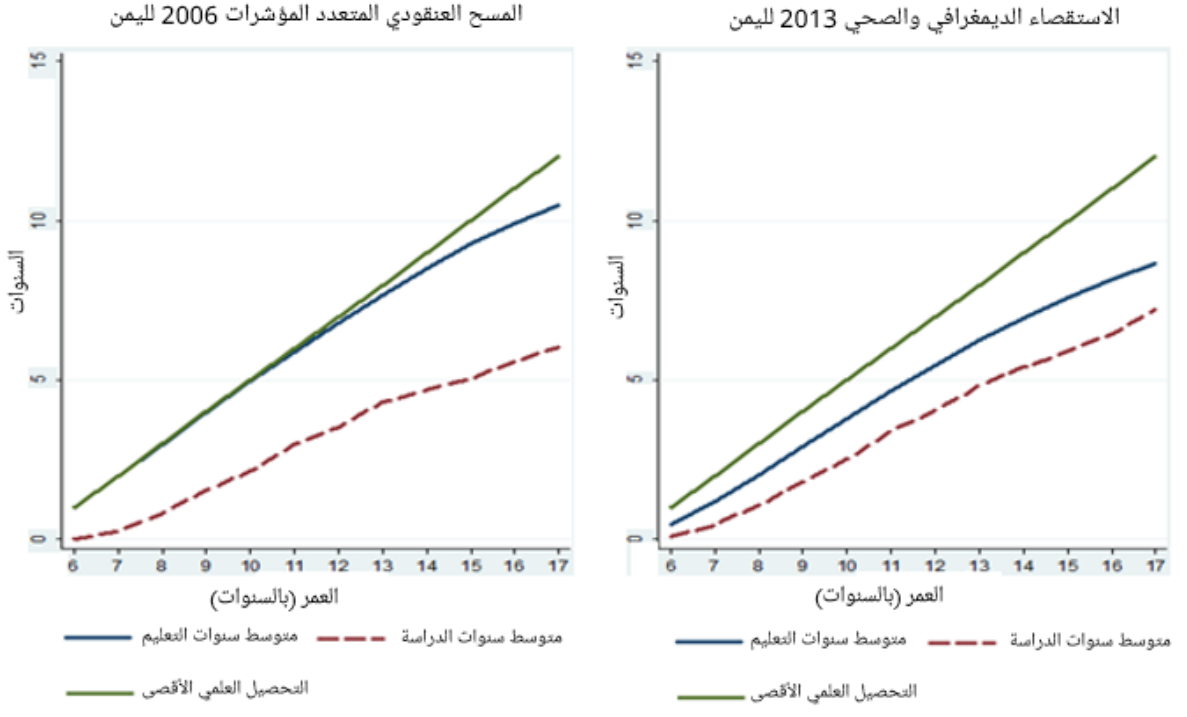

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2006، والاستقصاء الديمغرافي والصحي 2013 لليمن.

هاء. تقدير الأثر على التقدم الدراسي في اليمن

1. الالتحاق بالمدرسة في اليمن

يتناول هذا القسم أثر التعرض المتباين للنزاع على النتائج التعليمية للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و17 سنة في اليمن. وكما ذكرنا أعلاه، نعتبر أن هناك مؤشرين عامين لقياس النتائج التعليمية: الالتحاق بالمدرسة ومتوسط سنوات التعليم. وننظر في المتغيّرات التعليمية للأطفال حسب المحافظة والجنس والمستوى والتعرض للنزاع. ولتحديد أثر تلك النزاعات على الالتحاق بالمدرسة وسنوات الدراسة وسنوات التعليم، ننظر في تباين حدّة النزاع مع مرور الوقت بين المناطق.

ونقدِّر أثر النزاع على معدلات الالتحاق من خلال استخدام نهج الفرق في الاختلافات (المرفق). وتم وضع نموذج يعتبر أن قرار الالتحاق بالمدرسة في سنة معينة هو متغيّر افتراضي يساوي 1 في حال إلتحاق الطفل بالمدرسة وصفر في حال عدم الالتحاق. ونقدّر احتمال إلتحاق الطفل في متوسط عمر المرحلة الابتدائية بالمدرسة حسب درجتين مختلفتين من التعرض للنزاع كما هو مبين في الشكل 36. ويتم تعريف التعرض للنزاع بأنه التعرض مرة واحدة على الأقل لعملية عنف أسفرت في حال النزاع

القليل الحدّة عن مقتل 10 أشخاص على الأقل خلال الأشهر الإثني عشر الماضية وفي حال النزاع الشديد الحدّة أسفرت عن مقتل 25 شخصاً على الأقل. وتشير تقديراتنا إلى انخفاض ملحوظ بين عامي 2006 و2013 في احتمال الالتحاق بالمدرسة للفتيان في عمر المرحلة الابتدائية والمعرضين لنزاع قليل الحدّة وإلى انخفاض ملحوظ في احتمال الالتحاق بالمدرسة للفتيات في عمر المرحلة الثانوية والمعرضات لنزاع شديد الحدّة. وشهد إلتحاق الفتيان في عمر المرحلة الثانوية والمعرضين لنزاع قليل وشديد الحدّة ارتفاعاً طفيفاً لكنه ملحوظ، ما يتناقض مع آثار التعرض للنزاع كما هو مبيّن في المرفق.

الشكل 36. الأثر الهامشي للنزاع المسلح على متابعة الدراسة في اليمن[92]

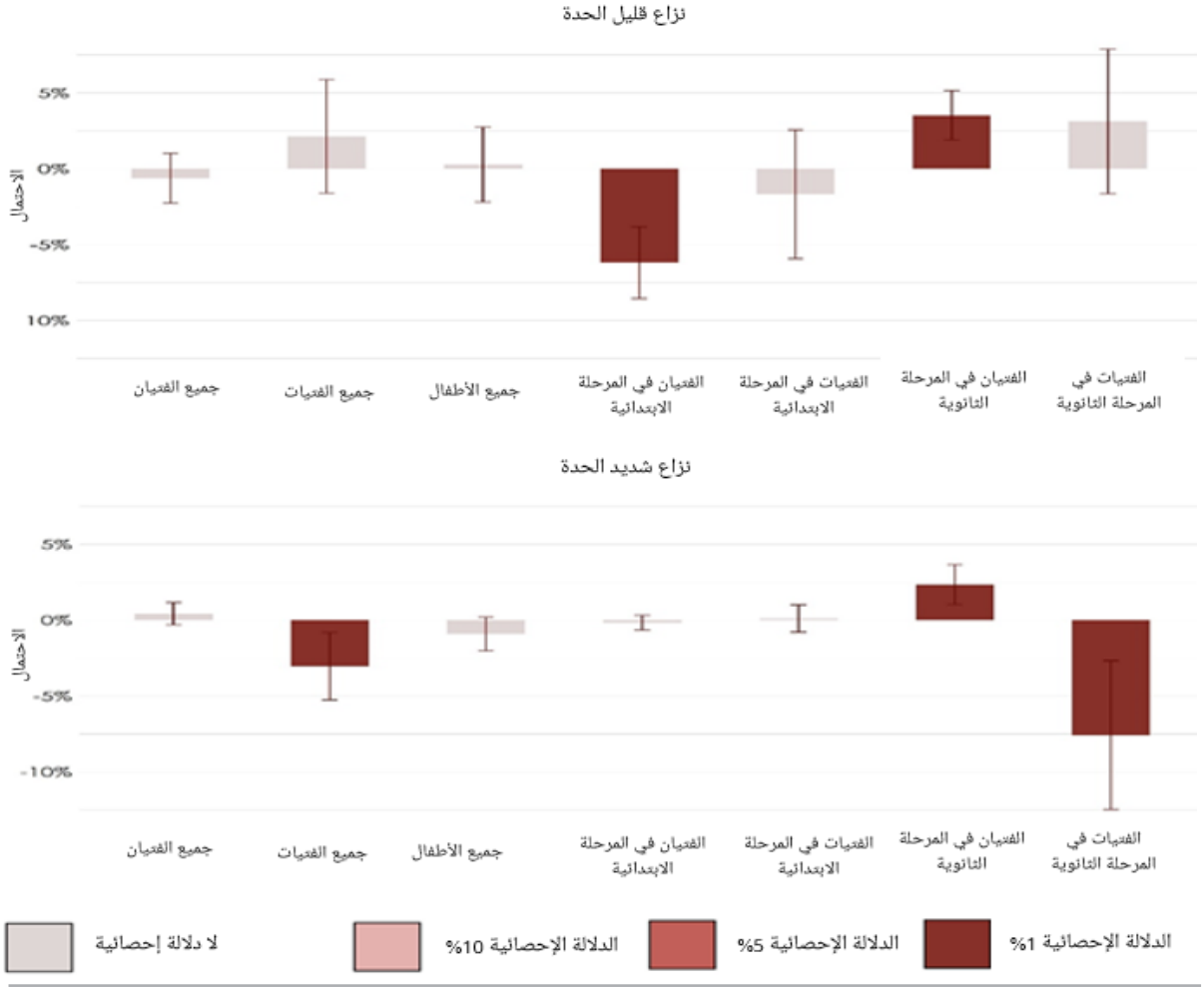

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2006 والاستقصاء الديمغرافي والصحي 2013 لليمن.

ملاحظات: تبيّن الأعمدة تقديرات لتأثير النزاع المسلح على احتمال متابعة الدراسة، مع تقديرات منفصلة للفتيات والفتيان وللتعليم الابتدائي والثانوي. وقد احتسبت الاحتمالات باستخدام نموذج خطي لسنوات التعليم حسب المستوى التعليمي (المرفق). ويعرّف التعرض للنزاع بأنه العيش في محافظة شهدت على الأقل شهراً واحداً من النزاع، أسفر عن مقتل 10 أشخاص على الأقل (نزاع قليل الحدّة)، أو عن مقتل 25 شخصاً أو أكثر (نزاع شديد الحدّة)، خلال الأشهر الإثني عشر الماضية.

2. أثر النزاع على متوسط سنوات التعليم في اليمن

يقدّر القسم الحالي أثر النزاع على متوسط سنوات التعليم. والمتغيّر التابع في هذه الحالة هو متوسط سنوات التعليم للطفل (يرد شرح المنهجية بالتفصيل في المرفق). وتشير تقديراتنا إلى انخفاض ملحوظ في متوسط سنوات التعليم التي حصّلها الطفل في عمر المرحلة الثانوية وفي كل من مستويي حدّة النزاع بين عامي 2007 و2012. وتبين أن الآثار كبيرة بشكل خاص على الفتيات. وقد تم تلخيص النتائج في الشكل 37. هذا الانخفاض العام في متوسط سنوات تعليم الأطفال اليمنيين يدعو إلى القلق لما له من آثار على رأس المال البشري في المستقبل، لا سيما وأن محركات النمو المحتمل محدودة في اليمن.

الشكل 37. الأثر الهامشي للنزاع المسلح على سنوات التعليم في اليمن[93]

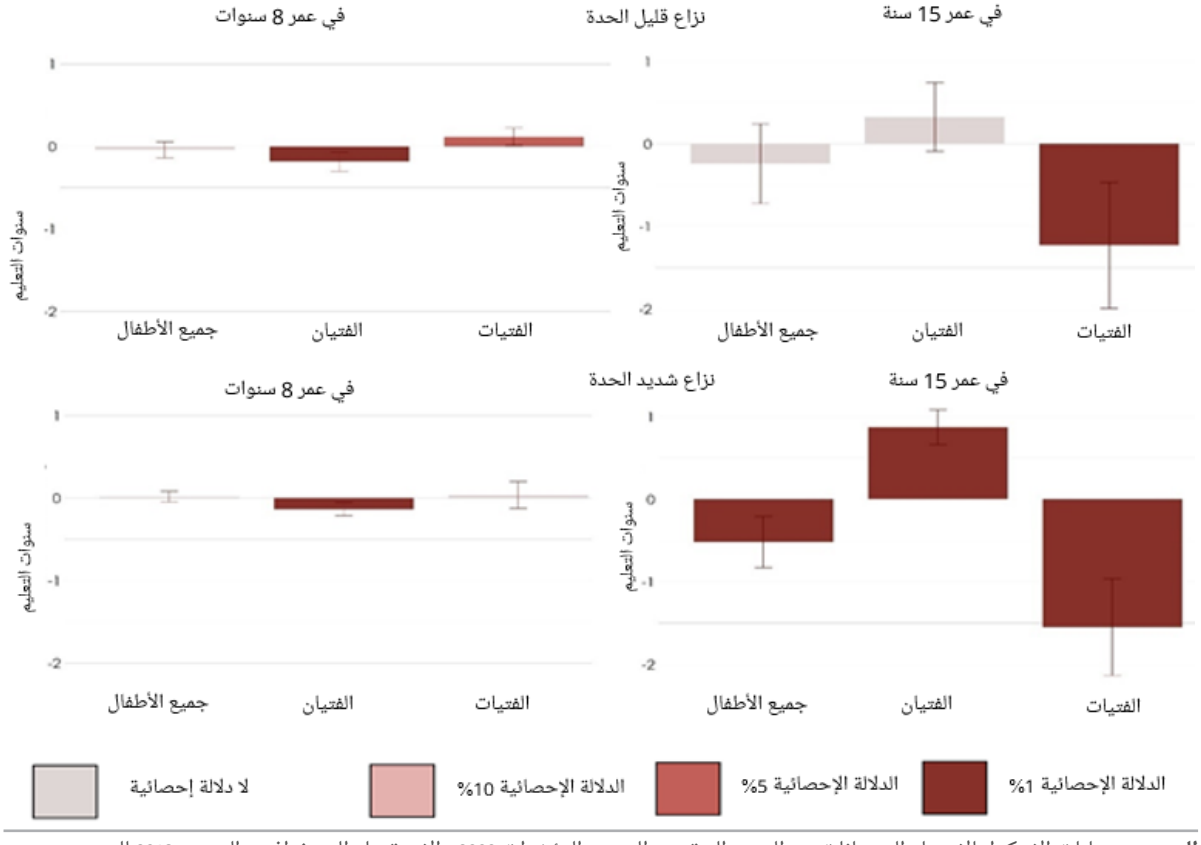

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2006 والاستقصاء الديمغرافي والصحي 2013 لليمن.

ملاحظات: تبيّن الأعمدة تقديرات لتأثير النزاع المسلح على سنوات التعليم، مع تقديرات منفصلة للفتيات والفتيان ولفئتين عمريتين (نهاية المرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية). وقد احتسبت المعامِلات باستخدام نموذج خطي لسنوات التعليم حسب المستوى التعليمي (المرفق). ويعرّف التعرض للنزاع بأنه العيش في محافظة شهدت على الأقل شهراً واحداً من النزاع، أسفر عن مقتل 10 أشخاص على الأقل (نزاع قليل الحدّة) أو عن مقتل 25 شخصاً أو أكثر (نزاع شديد الحدّة)، خلال الأشهر الإثني عشر الماضية.

واو. التعليم في الجمهورية العربية السورية قبل النزاع

قبل النزاع، كان النظام المدرسي السوري من أكثر النُّظم تطوراً في المنطقة العربية[94] حيث تحققت تغطية شاملة للتعليم الابتدائي وتجاوزت معدلات الالتحاق نسبة 70 في المائة في المرحلة الأولى من التعليم الثانوي. ويعرض الشكل 38 حالة الالتحاق حسب العمر لعينات نموذجية على الصعيد الوطني خلال عامي 2006 و2009. ويشير الشكل إلى أن النظام يترجم بفعالية السنوات التي يقضيها الطفل في المدرسة إلى سنوات تعليم فعلية.

وخلال عامي 2006 و2009، تجاوزت معدلات الالتحاق بالمدارس 90 في المائة لتبدأ بالانخفاض عند بلوغ 13 سنة. وخلال العامين، لم يكن هناك اختلاف إحصائي بين معدلات إلتحاق الفتيات والفتيان بالمدارس. وقد شهد البلد إحدى أكبر الطفرات الشبابية في المنطقة، حيث كان 46 في المائة من السكان بعمر 18 سنة أو أقل في عام 2009[95].

ومنذ اندلاع الحرب في عام 2011، تم إغلاق ما لا يقل عن ربع المدارس في الجمهورية العربية السورية أو تدميرها أو استخدامها كملاجئ للنازحين داخلياً أو كقواعد عسكرية. وتقدِّر منظمة إنقاذ الطفولة Save the Children (2015a) أن معدلات الالتحاق بالتعليم الابتدائي هبطت إلى ما دون 50 في المائة على الصعيد الوطني، بل وصلت إلى مستويات أدنى في المناطق التي شهدت نزاعاً شديد الحدّة وطويل الأمد. وتقدِّر اليونيسف أن 2.26 مليون طفل على الأقل لم يلتحقوا بالمدرسة في ذلك الوقت وأن 7 من أصل 10 أطفال لاجئين في سن الدراسة لم يلتحقوا بالمدرسة خارج الجمهورية العربية السورية[96]. والأسوأ من ذلك أن العديد من الأطفال السوريين لم يلتحقوا قط بالمدرسة أكان في بلدهم أو في الخارج، كما أن العديد منهم، ولا سيما النازحين، ينقطعون عن المدرسة ولا يعودون إليها.

الشكل 38. الالتحاق بالتعليم حسب العمر في الجمهورية العربية السورية، 2006 و2009

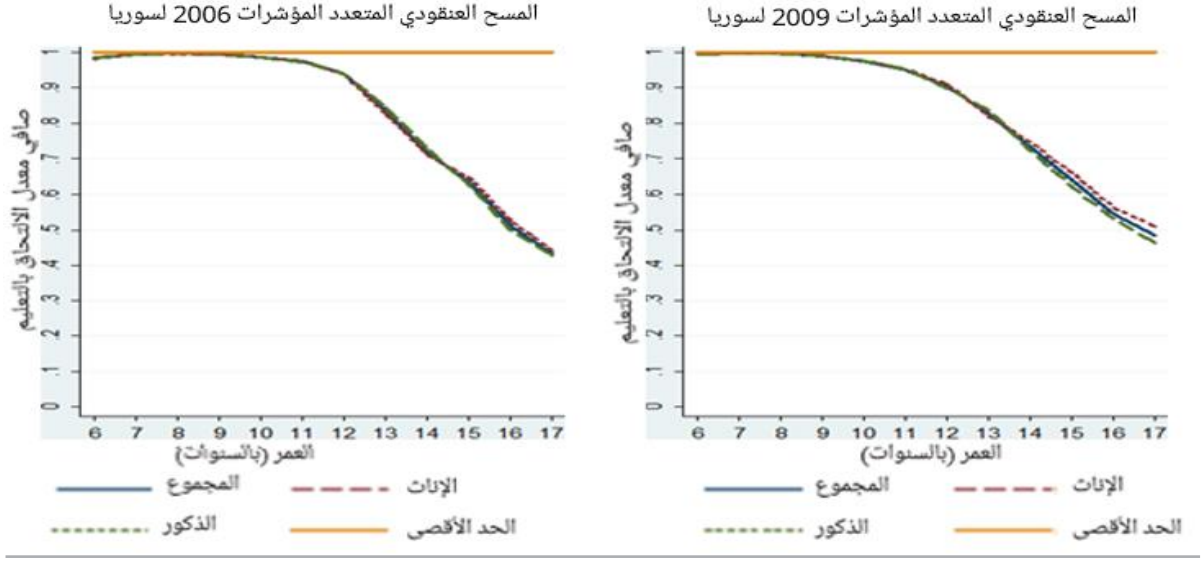

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2006 والمشروع العربي لصحة الأسرة 2009 للجمهورية العربية السورية.

ويبيّن الشكل 39 سنوات التعليم القصوى ومتوسط سنوات الدراسة ومتوسط سنوات التعليم في الجمهورية العربية السورية في عام 2006. وهو يشير إلى أن الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و13 سنة قد أمضوا في المتوسط 7 سنوات في المدرسة، وأتموا في المتوسط 6 سنوات من الدراسة في عمر 13 سنة. وقد نجح نظام التعليم السوري في تحويل صلة الأطفال مع النظام المدرسي إلى سنوات من التعليم، وتحقيق التميُّز من حيث معدلات الالتحاق بالمدرسة وسنوات التعليم للفتيات والفتيان. ولكن متوسط سنوات الدراسة ومتوسط سنوات تعليم الأطفال السوريين قد انخفض بشكل كبير منذ عام 2011.

لقد تغيّر الوضع تماماً منذ بدء النزاع واشتداد حدته. فمعظم الأطفال الذين كانوا ملتحقين بالمدارس لغاية بلوغ عمر 13 سنة يواجهون الآن واقعاً مختلفاً جداً، حيث تم تجنيد بعض الأطفال في الجماعات المسلحة ليصبحوا مقاتلين، واضطر البعض الآخر إلى العمل أو الزواج من أجل مواجهة ظروف الفقر التي تعيشها أسرهم. ونظراً إلى أهمية بعض الاستثمارات في الأطفال خلال المراحل الحاسمة من حياتهم وإلى تكامل تلك الاستثمارات مع مرور الوقت، تواجه الجمهورية العربية السورية التي دمّرتها الحرب مستقبلاً مليئاً بالتحديات. وقد أشارت مجموعة واسعة من البحوث في علم الاقتصاد وعلم النفس إلى أهمية نمو الطفل الحاسمة في زيادة فرص النجاح في سن الرشد[97].

الشكل 39. سنوات التعليم القصوى ومتوسط سنوات الدراسة ومتوسط سنوات التعليم في الجمهورية العربية السورية، 2006

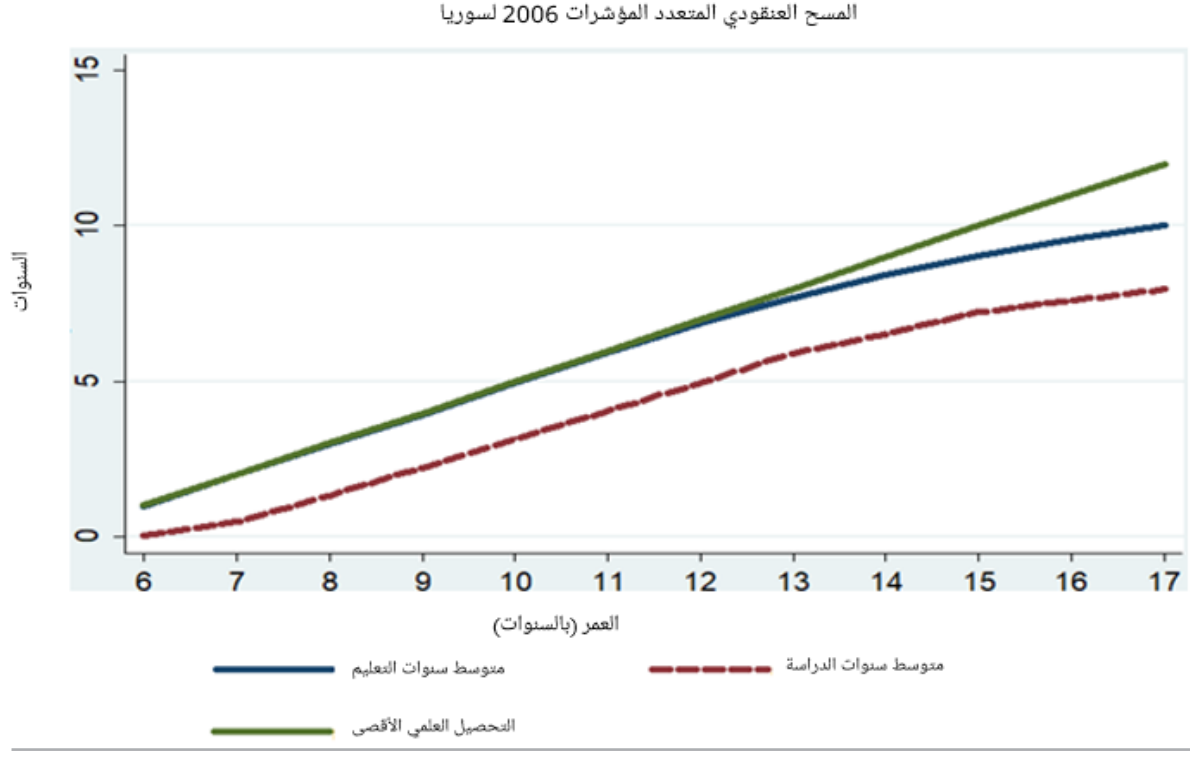

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2006 للجمهورية العربية السورية.

زاي. الخلاصة

ساهم هذا الفصل في إظهار صورة شاملة لآثار النزاع الأهلي على مجموعة واسعة من النتائج التعليمية. وبينما خلفت النزاعات في الجمهورية العربية السورية والعراق وليبيا واليمن نتائج مدمّرة على المسارات الدراسية للأطفال والشباب، كان لتلك النزاعات أيضاً تداعيات كبيرة على باقي البلدان داخل المنطقة العربية وبلدان أخرى خارجها. وأكثر ما يدعو إلى القلق، غياب أي مؤشر عن إمكانية انحسار حدّة النزاع، إذ يبدو أن النزاعات تشتد وتطول وتنتشر إلى باقي البلدان.

والآثار المباشرة والطويلة الأجل هائلة، فقد تسببت النزاعات بعرقلة تراكم رأس المال البشري لأجيال من الأطفال في المنطقة. وأدت الحروب إلى تراجع نوعية التغذية، مما تسبب بتراجع النتائج الصحية والتعليمية من خلال قنوات مختلفة، حيث تأثر تكوين المهارات وتقلّصت إلى حد كبير الفرص الاقتصادية والسياسية المتاحة، وهذا عجز قد يستغرق تصحيحه عدة أجيال. ومن المرجح أن يؤدي انخفاض التعليم وانعدام الفرص وارتفاع حجم رأس المال المخصص للحرب إلى ارتفاع حالات الإجرام والتطرف. ومن المرجح أن يؤدي تدني مستوى التعليم إلى تراجع أداء الأطفال في المدارس وارتفاع معدلات الانقطاع عن الدراسة مما يقلص فرص العمل المتاحة لهم. وأشارت إحدى الدراسات إلى أن البطالة والخمول هما من أكثر الدوافع السائدة للمشاركة في حركات التمرد والانضمام إلى عصابات الشوارع[98].

ولا بد من فهم الطرق الرئيسية التي يؤثر من خلالها النزاع سلباً على الأفراد خلال المراحل المختلفة من دورات حياتهم، بدءاً من الطفولة ومراحل تكوين المهارات وصولاً إلى مرحلة الشباب والحياة العملية اقتصادياً، وذلك من أجل دعم المساعدات الإنسانية والإنمائية الموجهة إلى الفئات الأكثر ضعفاً، ودعم سياسيات بناء السلام والإنعاش.

وتقدم Justino (2016) سلسلة من التوصيات لتحسين توفير المدارس في فترات النزاع وفي أعقاب النزاع. وتواجه عملية بناء نُظم تعليمية رسمية في أعقاب النزاعات العنيفة عوائق شديدة من ناحيتي العرض والطلب. فالبلدان المتأثرة بالنزاع تواجه صعوبات شديدة في توفير الخدمات التعليمية، في حين يؤدي التعليم دوراً رئيسياً في تحقيق الانتعاش الاقتصادي لهذه البلدان وللأسر المعيشية[99].

ويبيّن هذا الفصل كيف يمكن أن يؤدي التفاوت في الاستثمارات في رأس المال البشري إلى إطالة أمد النزاع، وزيادة أوجه عدم المساواة بين مختلف الفئات، وزيادة إحساس شرائح كبيرة من السكان بالظلم. ويشكل استمرار التباين الاقتصادي وغيره من أوجه عدم المساواة، التي غالباً ما تتجلى في انخفاض مستوى التحصيل العلمي وفرص العمل المتوفرة لشرائح كبيرة من الأطفال والشباب، دافعاً خطيراً لارتكاب أعمال العنف في المستقبل[100].

ولا بد لبلدان المنطقة، ولا سيما البلدان المتأثرة بالنزاع، من إعطاء الأولوية لعودة الأطفال إلى المدارس لتحقيق الإنتعاش والسلام والتنمية المستدامة ولتتجذر هذه النتائج على الصعيدين الوطني والإقليمي. ولا بد من أن توفر المدارس البيئة المؤاتية الضرورية للأطفال والشباب لتطوير كامل قدراتهم. ويبيّن هذا الفصل الطرق المتداخلة التي يؤثر من خلالها النزاع على تراكم رأس المال البشري في البلدان التي شملتها الدراسة والمنطقة العربية ككل. ومن المهم أن تقوم البلدان في أعقاب النزاع مباشرةً بتدخلات حاسمة ومناسبة التوقيت، تتوجه بها إلى الفئات الضعيفة من السكان لزيادة إمكانيات رأس المال البشري.

4. الاستنتاجات

دورة الحياة

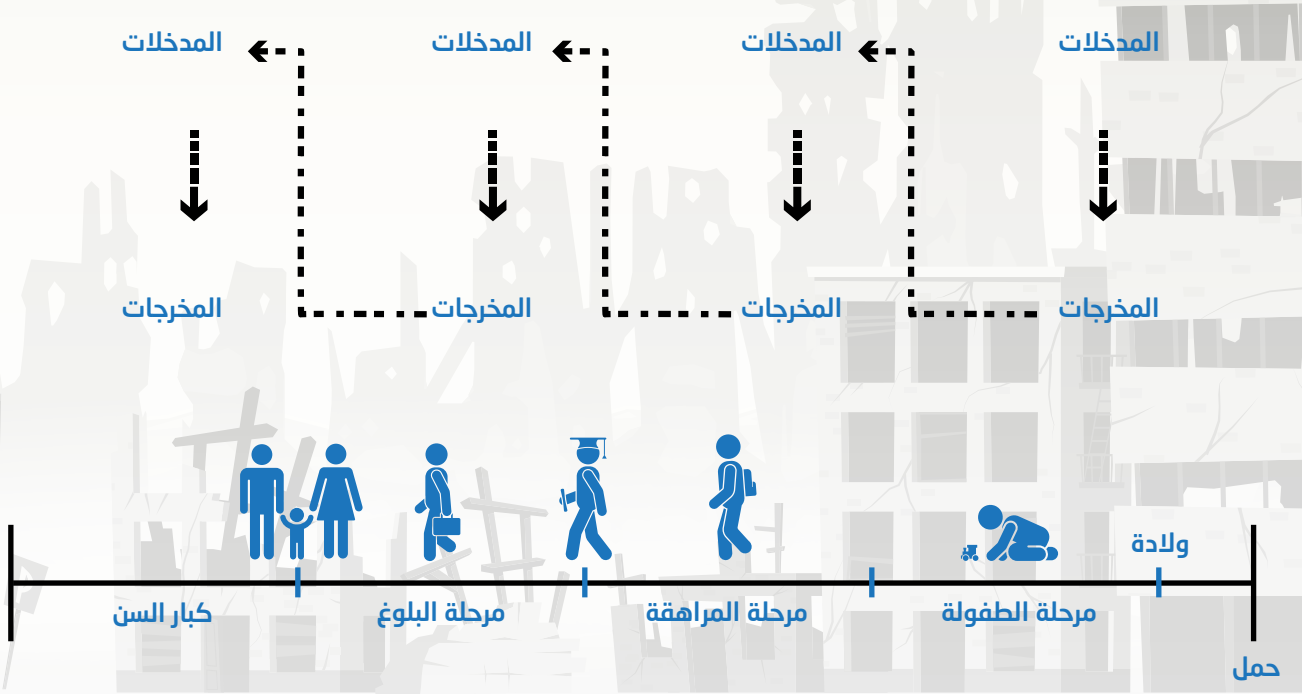

دورة الحياة

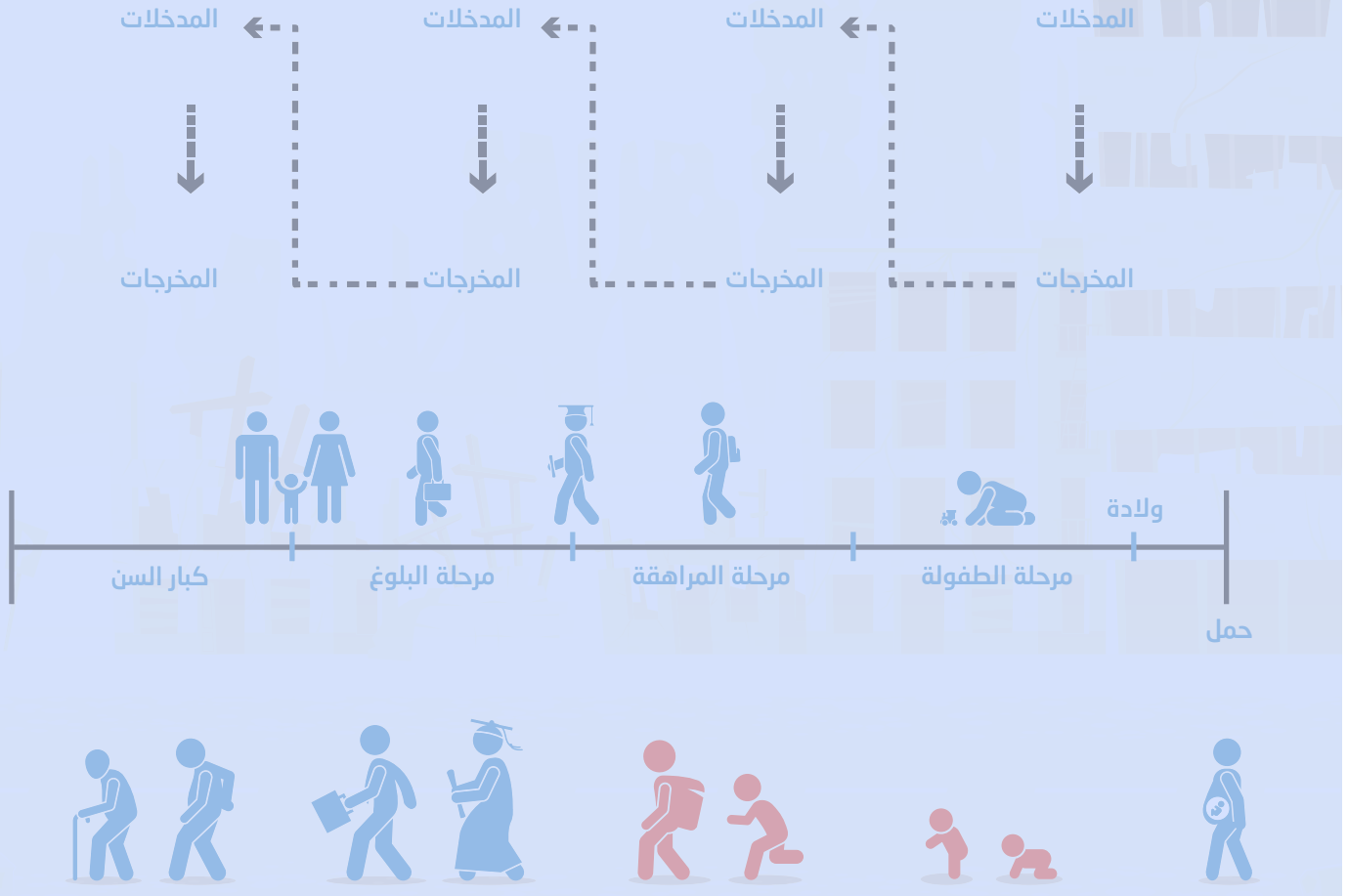
المدخلات
المخرجات
المدخلات
المخرجات
المدخلات
المخرجات
المدخلات
المخرجات
حمل
ولادة
مرحلة الطفولة
مرحلة المراهقة
مرحلة البلوغ
كبار السن

4. الاستنتاجات

التكاليف الاقتصادية والسياسية للنزاعات واضحة تماماً، أما تداعيات النزاع على التنمية البشرية فلم تُدرس بشكل كافٍ بعد. من المؤكد أن النزاع يؤثر على الأفراد في مختلف جوانب الحياة، ولا بد من دراسته على مستوى الفرد. وقد ركزت هذه الدراسة على الآثار الدائمة للتعرض للعنف خلال مختلف مراحل الحياة في المنطقة العربية باستخدام بيانات المسوح على المستوى الجزئي في الجمهورية العربية السورية، والعراق، وليبيا، واليمن، وعبر تحليل أثر النزاع على التنمية البشرية باستخدام نموذج تكوين المهارات.

والنزاع هو نوع حاد من الصدمات، يؤثر بوضوح على الأفراد في مختلف جوانب الحياة، ويتسبب بأنواع مختلفة من الاضطرابات والدمار. وقد كانت النزاعات الأخيرة التي شهدتها المنطقة العربية مدمرة للغاية إذ أدت إلى تهجير الملايين من الناس، وخسارة سُبل العيش، وتدمير البنى التحتية. وأوضحت هذه الدراسة الطرق غير المتجانسة التي يؤثر فيها النزاع على المراحل الهامة من الحياة. فالنزاع في المنطقة العربية أدى إلى انتشار الجوع والأمراض، وأوقف عملية توفير الخدمات العامة، ما أثر سلباً على النتائج الصحية، والمسارات التعليمية، والفرص المتاحة في سوق العمل للأفراد من مختلف الأعمار. كما حددت كيفية تأثير النزاع على الأفراد من مرحلة الحمل إلى سن البلوغ من خلال توفير الأدلة عن تأثير التعرض للنزاع من مرحلة الرضاعة، إلى الطفولة المبكرة، فالطفولة، حتى الانتقال إلى سن البلوغ.

وفي البلدان المنكوبة بالنزاعات، يطرح الشباب تحديات كبرى. ففي المنطقة العربية طفرة شبابية استثنائية مع حوالي 20 في المائة من السكان في المرحلة العمرية الحاسمة بين 15 و24 سنة. ويشكل الأطفال دون الخمس سنوات ثلث سكان المنطقة وأكثر من 40 في المائة من السكان في العراق واليمن. ومن منظور دورة الحياة، يمكن القول إن نسبة كبيرة من السكان في المرحلة العمرية الحاسمة للاستثمار في طاقاتهم لتكوين رأس المال البشري، ستكون معرضة للصدمات السلبية الناجمة عن الحرب.

وبما أن أسس النجاح في المراحل المتقدمة من العمر تُبنى بمعظمها في السنوات المبكرة، سيحمل الأطفال المعرضون للنزاع آثار هذا النزاع طوال حياتهم. وسيكون لانعدام الأمن الغذائي، وتدهور الموارد العائلية، وانخفاض استثمار العائلات في الأطفال، تداعيات مدمرة وطويلة الأجل على الأطفال في البلدان المنكوبة بالنزاعات في المنطقة. وفي غياب التدخلات الحاسمة المصمَّمة لتعزيز فرص الأطفال المتأثرين بشكل مباشر أو غير مباشر بالنزاع، ستتفاقم أوجه عدم المساواة.

وتوثّق هذه الدراسة كيفية تأثير النزاع المسلح على وفيات الرضّع وعلى حالة التغذية بين الأطفال المعرضين للعنف. وتشمل الأسباب العامة لسوء التغذية عدم كفاية الأمن الغذائي للأسر المعيشية، وضعف خدمات الرعاية الصحية، والممارسات غير الملائمة في مجال الرعاية.

وتبيِّن تقديراتنا أن حالة تغذية الأطفال مرتبطة بحدّة النزاع. ومن المهم الإشارة إلى أن حالة التغذية لم تكن مُرضية في الجمهورية العربية السورية،

والعراق، وليبيا، واليمن، حتى قبل اندلاع النزاع. وكلما طال أمد النزاعات كانت التداعيات أكثر خطورة وتدميراً على الأطفال ومستقبل حياتهم.

وتشير الأدلة المتوفرة عن النزاعات في تلك البلدان إلى التداعيات المدمرة على التنمية البشرية ودورة الحياة، والصحة، وتكوين رأس المال البشري. وتبين أن التقزم هو من أشد التأثيرات خطراً على الأطفال لأنه يولد معيقات إنمائية مستقبلية. وللتقزم تداعيات أخطر من ذلك لأن الأشخاص الذين يواجهون هذه المشكلة غالباً ما ينقلون مكامن الضعف التي يواجهونها إلى الأجيال المقبلة ما يؤدي إلى حرمانٍ مستديم بين الأجيال. والبلدان التي تواجه نزاعات في المنطقة مدعوة إلى التدخل للتخفيف من تأثير سوء التغذية على الأطفال لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة.

وتستدعي النتائج التي توصلنا إليها اتخاذ إجراءات على صعيد السياسات العامة. ففي حين أن النزاعات في المنطقة لها آثار دائمة على نمو الأطفال، لا بد من إجراء تدخلات طارئة للتخفيف من هذه الآثار ولو جزئياً. ولا بد من الوقاية من الجوع أياً كانت التكاليف في هذه البلدان ولا سيما في الجمهورية العربية السورية واليمن، حيث الأطفال هم الأكثر تأثراً به. ويمكن لشبكات الأمان الاجتماعي أن تساعد العائلات المعرضة للخطر على تحسين استراتيجياتها للتكيُّف مع حالات الجوع والضائقة المالية. ولا بد من صياغة سياسات تهدف إلى تحسين ممارسات الرعاية والتغذية بالإضافة إلى التحفيز الكافي في السنوات المبكرة، ووضعها قيد التنفيذ، لا سيما في المناطق المنكوبة بالنزاع.

وكان للنزاعات في الجمهورية العربية السورية والعراق وليبيا واليمن تداعيات مدمرة على المسارات التعليمية للأطفال والشباب. ففي هذه البلدان دمرت المدارس أو استخدمت كملاجئ، ما أدى إلى ارتفاع نسبة الأطفال الذين أرغموا على التسرب من المدرسة أو عدم الالتحاق بها مطلقاً. واستمرار أوجه عدم المساواة الاقتصادية والتعليمية، التي تتجسد عادةً بتدني التحصيل العلمي وفرص العمل بالنسبة إلى عدد كبير من الأطفال والشباب، يمكن أن يتحول إلى دافع خطير لأعمال العنف المستقبلية[101].

وقد تسببت النزاعات في تلك البلدان بآثار غير مباشرة على باقي بلدان المنطقة وبلدان خارج المنطقة. فعلى سبيل المثال، كافح الأردن ولبنان بشدة للتكيُّف مع تدفقات اللاجئين.

وما يثير الخوف أكثر هو عدم توفر أي إشارات تبشر بانحسار النزاعات. بل يبدو أن الحرب تزداد حدتها ويطول أمدها وهي تنتشر بين البلدان، كما أن آثارها الفورية والطويلة الأمد ساحقة. فالنزاعات أعاقت بشكل هائل تراكم رأس المال البشري لأجيال كاملة من الأطفال في المنطقة، فأضعفت التغذية، والصحة، والتعليم، وتكوين المهارات بطرق عدة، وقلصت الفرص الاقتصادية والسياسية. ومن المحتمل أن يتطلب تصحيح ذلك أجيالاً عدة. كذلك من المحتمل أن يؤدي تراجع التعليم والفرص، وتحويل رأس المال إلى الحروب الناجمة عن النزاعات إلى ارتفاع حوادث الأعمال الجرمية[102].

ويشكل فهم الطرق الرئيسية التي تؤدي من خلالها النزاعات إلى آثار ضارة على الأفراد في مختلف مراحل دورة الحياة، من الطفولة المبكرة ومراحل التعليم إلى سن الشباب والحياة الفاعلة اقتصادياً، خطوة أساسية لدعم المساعدة الإنسانية والإنمائية التي تقدم إلى أكثر الفئات ضعفاً وتأثراً بالنزاعات. كما يساعد ذلك على دعم سياسات الإنعاش وبناء السلام.

إن إعادة إحياء نُظم التعليم النظامي بعد انتهاء النزاعات وأعمال العنف مسألة تعيقها قيود كثيرة من ناحيتي العرض والطلب، لأن للتعليم دوراً أساسياً في

الانتعاش الاقتصادي للأسر المعيشية والبلدان المتضررة من النزاعات. وقد تؤدي أوجه عدم المساواة في الاستثمار في رأس المال البشري إلى استمرار النزاع وبالتالي تفاقم أوجه عدم المساواة بين مختلف الفئات، وزيادة المظالم التي تشكو منها شرائح كبيرة من السكان. واستمرار الفوارق الاقتصادية وغيرها من أوجه عدم المساواة التي تتجسد عادةً بتدني التحصيل العلمي وفرص العمل بالنسبة إلى عدد كبير من الأطفال والشباب، يمكن أن تتحول إلى دافع خطير لأعمال العنف المستقبلية.

ولا بد للبلدان من إعطاء الأولوية إلى إعادة الأطفال المتأثرين بالنزاع إلى الدراسة، وذلك لتعزيز الاستقرار الوطني على المديين القصير والبعيد. ولا بد من أن توفر المدارس البيئة المؤاتية الضرورية لتطوير مهارات الأطفال والشباب ليتمكنوا من تحقيق كامل إمكاناتهم. ومن المهم أن تتدخل البلدان بصورة فعالة وفي الوقت المناسب فور انتهاء النزاع، لا سيما بالنسبة إلى السكان الأشد تأثراً.

وحتى الآن، لا توفر المنطقة العربية سوى القليل من الفرص للشباب عند انتقالهم من التعليم إلى سوق العمل. والمهارات المكتسبة في إطار نُظم التعليم التقليدية لا تلبي متطلبات سوق العمل. وبشكل عام تشير مؤشرات سوق العمل في المنطقة إلى انعدام الترابط بين العرض والطلب على المهارات، وإلى معدلات بطالة عامة وبطالة بين الشباب أعلى من المعدلات المسجلة في أي منطقة أخرى في العالم. وعدم تمكن الشباب من تحقيق توقعاتهم هو من أكبر التحديات التي تواجهها المنطقة وغالباً ما تؤدي النزاعات إلى تفاقم أوجه عدم المساواة وزيادة السخط بين الشباب. وفي ظل هذه الظروف، يزيد احتمال انتشار أعمال العنف.

ومعالجة البطالة هي إحدى التحديات الأكثر إلحاحاً في المنطقة العربية وفي البلدان المنكوبة بالنزاعات في سائر المناطق. وقد أدت النزاعات في الجمهورية العربية السورية، والعراق، وليبيا، واليمن، إلى تفاقم المشاكل القائمة التي يواجهها الشباب في الانتقال إلى سوق العمل. ولا يزال عدم التوفيق بين الفرص المتوفرة في سوق العمل وتوقعات الشباب في تزايد، ما قد يؤدي إلى تنامي أعمال العنف في المنطقة وخارجها[103]. وإلى جانب غياب الترابط بين العرض والطلب على اليد العاملة، لا بد من أن تولي بلدان المنطقة الاهتمام للشرائح الواسعة من السكان المتأثرين بالنزاع بشكل مباشر أو غير مباشر. ومع أجيال الأطفال الذين لا يحصلون على التعليم النظامي أو قليلاً ما يحصلون عليه، ستواجه المنطقة تحديات كبيرة.

والبلدان التي تشهد نزاعات تعتمد كثيراً على برامج إعادة التوزيع العامة لشبكات الأمان مثل الحصص الغذائية والمنح. وفي ظل استمرار النزاعات واشتداد حدتها، سيصبح من الصعب توفير هذه الخدمات.

والمنطقة، والبلدان التي تشهد نزاعات بشكل عام، بحاجة إلى وضع استراتيجيات تهدف إلى تطوير المهارات في مرحلة ما بعد النزاع وإعادة الإعمار. ولا بد من إعادة الأطفال إلى المدارس وتحسين نوعية الخدمات التعليمية المقدمة، وإعطاء الأولوية لتحسين برامج التدريب وإزالة العوائق أمام تكوين رأس المال البشري للسكان المتأثرين بالنزاع.

ولا بد للبلدان المستضيفة للاجئين من التركيز على التنمية بدلاً من تقديم المساعدة الإنسانية القصيرة الأجل. ويمكن لمشاريع التنمية الواسعة النطاق في الزراعة أو البنى التحتية أو الصناعة التحويلية، لا سيما تلك التي تتطلب الكثير من اليد العاملة، أن تولد فرص العمل وتؤدي دوراً إيجابياً في التخفيف من معاناة النازحين والمجتمعات المستضيفة. ويمكن للنازحين تحسين حياتهم اليومية فيما يتم البحث

عن حلول مستدامة وتأمين العودة النهائية إلى بلدانهم الأم، ويمكن للبلدان المستضيفة الاستفادة من تحسين البنى التحتية، ونُظم توفير الخدمات، والإنتاج الزراعي، والبيئة العامة التي تكون قد تدهورت نتيجة تدفق اللاجئين.

أخيراً، الحاجة ملحة لتوفير بيانات موسعة وذات جودة. ولا بد للمنطقة من وضع منهجيات لرصد تأثير النزاع على السكان وبالتالي تحديد القطاعات ذات الأولوية والفئات السكانية الضعيفة وتصميم التدخلات الموجهة وتنفيذها.

المرفق. البيانات والمنهجية

سعت هذه الدراسة إلى قياس آثار النزاع المسلح على نتائج التنمية خلال مختلف مراحل دورة الحياة. ولتحديد هذه الآثار اعتمدت الدراسة استراتيجية أساسية تقوم على استخراج البيانات على المستوى الجزئي لتحديد مختلف مستويات التعرض للعنف، ثم تقييم النتائج حسب المتغيّرات موضوع الدراسة. وقد فرض هذا النهج متطلبات هامة من حيث البيانات، واتبع مواصفات خاصةً من النموذج الانحداري لتحديد تأثير النزاع المسلح. ويشرح هذا المرفق بالتفصيل المنهجية المعتمدة، بالإضافة إلى نوع البيانات المستخدمة ومصادرها. ويخصص لكل موضوع تغطيه الدراسة قسماً كاملاً يعرض تفاصيل عن المواصفات، وملخصات عن البيانات، ونتائج عمليات التقدير، بالإضافة إلى التحقق من متانة النتائج.

1. البيانات

تناول العديد من الدراسات العلاقة بين النزاع المسلح والنتائج الإنمائية من خلال البيانات الكلية على الصعيد الوطني[104]. هذه الأبحاث قدمت رؤية قيِّمة عن الروابط بين هذه المتغيّرات، ولكنها واجهت العديد من القيود. فغالباً ما تنحصر النزاعات بمناطق جغرافية محدودة أو تختلف حدتها بشكل كبير بين منطقة وأخرى داخل البلد نفسه، وبالتالي قد تحجب البيانات على الصعيد الوطني تأثير هذه النزاعات على السكان المتضررين بشكل مباشر من العنف أو قد توفر تقديرات أقل من الواقع. وبين النزاع المسلح والتنمية المستدامة علاقة متداخلة يسير فيها الترابط بين السبب والنتيجة بالاتجاهين، بالإضافة إلى عوامل أخرى كثيرة تؤثر على المتغيّرَين وتُصعّب التمييز بين آثار كل منهما.

والمنهجيات الإحصائية المطبقة في مثل هذه الدراسات عبر البلد على الصعيد الوطني، لا تحدد سوى مستوى الترابط بين النزاع والنتائج الإنمائية من دون التوصل بالضرورة إلى إيجاد علاقة سببية. أخيراً، يبيّن التحليل الدقيق للبيانات المتوفرة أن بعض المتغيّرات على المستوى الكلي التي غالباً ما يتم تناولها (مثل وفيات الأطفال أو نتائج سوق العمل)، لا يتم رصدها إنما تُستنتَج من خلال تقديرات النماذج الاقتصادية القياسية. هذه الطريقة قد تكون فعالة في بعض الحالات، ولكن قد يكون النزاع مدمراً إلى حد يجعل النتائج الفعلية مختلفة تماماً عن القيَم المتوقعة في هذه النماذج. وبالتالي تتطلب دراسة التأثير السببي على النتائج الإنمائية بيانات أغنى وأكثر تفصيلاً.

ومن الطرق التي تسمح بتخطي بعض المشاكل المطروحة أعلاه، الاعتماد على البيانات الاجتماعية الاقتصادية على الصعيد الجزئي، وهي نوع من البيانات يكون فيها الفرد أو الأسرة المعيشية هي الوحدة المرصودة. ويتم جمع هذه البيانات عادةً من خلال المسوح التي تشمل عيِّنة تمثيلية من السكان. وتغطي هذه المسوح بشكل عام العديد من المواضيع المتعلقة بسُبل العيش والتنمية البشرية (بما في ذلك تركيبة الأسرة المعيشية، وظروف السكن، والمستوى التعليمي، والوضع الصحي، ومؤشرات التغذية والأمن الغذائي، ومصادر الدخل). ويعرض هذا القسم نوع البيانات التي يستند إليها التحليل ومصادرها.

(أ) مسوح الأسر المعيشية

تعتمد منهجية إعداد التقديرات المذكورة أعلاه على بيانات هامة. فهي تتطلب مسوحاً للأسر المعيشية تمثل

السكان على الصعيد دون الوطني قبل النزاع المسلح موضوع الدراسة وبعده، ليستخرج منها بيانات عن مختلف درجات حدّة العنف في المناطق، لمقارنة الأسر المعيشية المتأثرة مباشرةً بالنزاع مع تلك التي لم تتأثر به، وبيانات عن مختلف درجات تعرُّض الفرد للعنف. وتدعو المنهجية إلى اعتماد مسوح تقيس النتائج الإنمائية ذات الصلة بناءً على التعاريف القائمة والقابلة للمقارنة. لكن هذا النوع من المعلومات غير متوفر في جميع البلدان العربية التي تشهد نزاعات. وفي معظم الحالات لا تتوفر سوى مسوح تعود إلى مرحلة ما قبل النزاع، ولا تتوفر مسوح الأسر المعيشية التي تتطلبها استراتيجية التحديد على نحو كاف إلا في العراق واليمن. وسيتم توسيع نطاق التحليل الذي تعرضه هذه الدراسة ليشمل بلداناً أخرى في المستقبل عندما يتوفر المزيد من المسوح.

ويبيّن الجدول م.1 مسوح الأسر المعيشية التي يغطيها هذا التحليل. وتم النظر في خمسة مسوح في العراق. وشاركت اليونيسف في إعداد ثلاثة من المسوح العنقودية المتعددة المؤشرات للأعوام 2000 و2006 و2011 (الجولات 2 و3 و4 على التوالي) وهي تتماشى مع الخبرة الطويلة التي تملكها المنظمة في تطوير الأدوات الإحصائية لرصد رفاهية الأطفال والنساء. ويعود المسح الاجتماعي الاقتصادي للأسر المعيشية في العراق لكل من عامي 2007 و2012 إلى برنامج دراسة قياس مستويات المعيشة الصادر عن البنك الدولي. وبالنسبة إلى اليمن، استُخدمت ثلاثة مسوح هي: المسح العنقودي المتعدد المؤشرات لعام 2006 (الجولة 3)، ومسح ميزانيات الأسر المعيشية الذي أجري في عام 2006، والاستقصاء الديمغرافي والصحي لعام 2013 الذي تعده وكالة الولايات المتحدة للتنمية الدولية ضمن إطار برنامج الاستقصاء الديمغرافي والصحي. ويتضمن الجدول أيضاً آخر المسوح التي أجريت في الجمهورية العربية السورية وليبيا، لكنها تغطي الفترة السابقة لاندلاع النزاعات المسلحة الأخيرة. وقد أدرجت هذه المسوح في هذه الدراسة لوصف وضع التنمية قبل النزاع في كل من البلدين[105]. وشكلت هذه المسوح المصدر الأساسي للبيانات على المستوى الجزئي المتعلقة بالنتائج الإنمائية في مختلف مراحل دورة الحياة: وفيات الأطفال، وتغذية الأطفال، ومؤشرات التعليم، ونتائج سوق العمل. وقد أتاحت هذه المسوح بشكل عام تقدير البيانات التي صُنفت على مستوى المحافظات، لكن طريقة اختيار العينات المستخدمة لم تسمح بتصنيفها بدقة أكبر وفق الموقع الجغرافي.

وقد حددت بيانات المسوح المتوفرة المدة الزمنية للتحليل. ففي العراق، شكّل المسح العنقودي المتعدد المؤشرات لعام 2000 المصدر الأساسي للمعلومات لمرحلة ما قبل النزاع. أمّا المسح العنقودي المتعدد المؤشرات لعام 2006 والمسح الاجتماعي الاقتصادي للأسر المعيشية لعام 2007، فأجريا بعد الغزو، وخلال المرحلة الأولى من النزاع الحاد، ومع بدء إحدى المراحل الأكثر دموية من النزاع. وأجري المسح العنقودي المتعدد المؤشرات لعام 2011 والمسح الاجتماعي الاقتصادي للأسر المعيشية لعام 2012 بعد انتهاء تلك المرحلة وخلال المرحلة الأقل عنفاً من مراحل النزاع. لكن ما من مسح يغطي موجة النزاع الأخيرة، وستشمل التقارير المستقبلية بيانات جديدة عند توفرها.

وفي اليمن، شمل مسح ميزانيات الأسر المعيشية لعام 2006 والمسح العنقودي المتعدد المؤشرات للعام نفسه مرحلة ما قبل النزاع. أما جمع البيانات للاستقصاء الديمغرافي والصحي لعام 2013 فتم بعد الموجة الأولى من النزاع، ويمكن استخدام هذه البيانات كمصدر معلومات بشأن تأثير العنف على السكان، ولكن لهذه الموجة الأولى فقط. وقد تتيح المسوح المستقبلية توفير معلومات عن تداعيات الموجة الأخيرة من النزاع على التنمية البشرية، وهي موجة أشد حدّة ودماراً إلى حد كبير.

وفي ما يلي عرض لفترات النزاعات في العراق واليمن ووصف عام لها.

الجدول م.1 مسوح الأسر المعيشية المستخدمة في التحليل

البلد	المسح	بدء جمع البيانات	نهاية جمع البيانات	عدد الأسر المعيشية في العينة	عدد الأفراد في العيّنة	الوكالات المنفّذة
العراق	المسح العنقودي المتعدد المؤشرات	تشرين الأول/أكتوبر 2000	كانون الأول/ديسمبر 2000	13,211	99,478	اليونيسف، والجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، ومجلس الوزراء، ولجنة التخطيط
	المسح العنقودي المتعدد المؤشرات	شباط/فبراير 2006	حزيران/يونيو 2006	18,136	116,106	اليونيسف، والجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، وهيئة إحصاء إقليم كردستان، ووزارة الصحة
	المسح الاجتماعي الاقتصادي للأسر المعيشية	شباط/فبراير 2006	كانون الأول/ديسمبر 2007	17,822	127,189	البنك الدولي، والجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، وهيئة إحصاء إقليم كردستان
	المسح العنقودي المتعدد المؤشرات	شباط/فبراير 2011	أيار/مايو 2011	36,592	238,327	اليونيسف، والجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، وهيئة إحصاء إقليم كردستان، ووزارة الصحة
	المسح الاجتماعي الاقتصادي للأسر المعيشية	كانون الثاني/يناير 2012	كانون الثاني/يناير 2013	25,146	176,042	الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، وهيئة إحصاء إقليم كردستان، ووزارة التخطيط، ومديرية إحصاءات أحوال المعيشة
ليبيا	المسح الوطني لصحة الأسرة	أيار/مايو 2007	تشرين الأول/أكتوبر 2007	18,629	118,183	جامعة الدول العربية - المشروع العربي لصحة الأسرة، والمركز الوطني لمكافحة الأمراض، ووزارة الصحة، وغيرها
	المسح الوطني لصحة الأسرة(*)	كانون الثاني/يناير 2014	آذار/مارس 2014	18,579	101,872	جامعة الدول العربية - المشروع العربي لصحة الأسرة، ومصلحة الإحصاء والتعداد، والمركز الوطني لمكافحة الأمراض، وغيرها
الجمهورية العربية السورية	المسح العنقودي المتعدد المؤشرات	كانون الثاني/يناير 2006	حزيران/يونيو 2006	19,019	107,369	اليونيسف، والمكتب المركزي للإحصاء، وجامعة الدول العربية - المشروع العربي لصحة الأسرة
	مسح صحة الأسرة	تشرين الثاني/نوفمبر 2009	نيسان/أبريل 2010	24,883	127,733	جامعة الدول العربية - المشروع العربي لصحة الأسرة، والمكتب المركزي للإحصاء، واليونيسف، وصندوق الأمم المتحدة للسكان

البلد	المسح	بدء جمع البيانات	نهاية جمع البيانات	عدد الأسر المعيشية في العيّنة	عدد الأفراد في العيّنة	الوكالات المنفّذة
اليمن	المسح العنقودي المتعدد المؤشرات	آب/أغسطس 2006	أيلول/سبتمبر 2006	3,586	26,082	اليونيسف، ووزارة الصحة العامة والسكان، وجامعة الدول العربية ـ المشروع العربي لصحة الأسرة
	مسح ميزانيات الأسر المعيشية	نيسان/أبريل 2005	آذار/مارس 2006	13,136	98,941	برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والبنك الدولي، والجهاز المركزي للإحصاء
	الاستقصاء الديمغرافي والصحي	كانون الثاني/يناير 2013	كانون الأول/ديسمبر 2013	17,351	120,923	الجهاز المركزي للإحصاء، ووزارة الصحة العامة والسكان

المصدر: الإسكوا.

(*) ثمة إشكالية تتعلق ببعض المؤشرات في جولة 2014 من المسح الوطني لصحة الأسرة في ليبيا، ما جعل الإجابات ضعيفة وتسفر عن بيانات متدنية الجودة. تحديداً، أظهر مؤشر متابعة الدراسة نمطاً خطياً مستقيماً من الإجابات، ما يدل على أن البيانات لا تعكس الحالة الحقيقية للمجيبين. كما لوحظت إشكاليات في المعلومات المتعلقة بمقاييس الجسم البشري التي جُمعت في المسح.

(ب) بيانات بشأن حدّة النزاع المسلح

بالإضافة إلى مسوح الأسر المعيشية، تطلبت منهجية التقدير قياس حدّة النزاع. ولكن، وبموازاة المشاكل المذكورة أعلاه بشأن البيانات على المستوى الكلي، لم تكن قياسات النزاع (مثل مجموع عدد الوفيات المرتبطة بالمعارك) على المستوى الوطني كافية. وما كان مطلوباً هو مؤشر يوفر معلومات عن حدّة العنف مع دقة جغرافية وزمنية أعلى.

وقد وفرت الدراسات التي أُجريت في هذا المجال العديد من الخيارات الأخرى، مع أنها لم توفر كلها التغطية المطلوبة لهذه الدراسة. وتُعتبر مجموعة بيانات الأحداث ذات المراجع الجغرافية التي ينتجها برنامج بيانات النزاعات في جامعة أوبسلا[106] قاعدة بيانات معروفة على نطاق واسع. إنها قاعدة بيانات تشكل فيها أعمال العنف وِحدة الرصد. وتعرّف أعمال العنف على نطاق واسع بأنها حوادث تستخدم فيها جهة منظمة القوة المسلحة ضد جهة منظمة أخرى أو ضد المدنيين، ينجم عنها على الأقل حالة وفاة مباشرة في موقع معيّن وتاريخ معيّن[107] . وتغطي قاعدة البيانات المذكورة أعمال العنف بين عامي 1989 و2017 (في صيغتها الحالية 18.1)، وهي ترتبط بقواعد بيانات أخرى تنتجها الجامعة، بما في ذلك مجموعة بيانات النزاعات المسلحة لبرنامج بيانات النزاعات في جامعة أوبسالا ومعهد بحوث السلام في أوسلو. وترد مع كل حدث معلومات عن نوعه والجهات المنخرطة فيه، وموقعه الجغرافي، وتقدير عدد الوفيات الناجمة عنه.

بالنسبة إلى الدراسة الحالية، شكلت مجموعة بيانات الأحداث ذات المراجع الجغرافية المصدر الأساسي للبيانات عن النزاعات المسلحة بسبب تعريفها الواسع النطاق، والمعلومات الجغرافية الدقيقة التي توفرها والتي أتاحت احتساب حدّة النزاع على الصعيد دون الوطني، والمعلومات الموسعة التي توفرها لكل حدث[108].

ويبيّن الشكل م.1 الاتجاهات الرئيسية للنزاع في العراق خلال الفترة التي تغطيها هذه الدراسة (عام 2003 وما بعده)، وذلك بناءً على مجموعة بيانات الأحداث ذات المراجع الجغرافية. وتبيّن الخرائط توزيع أعمال العنف بين المحافظات لكل عام بين عامي 2003 و2016. ويبين الرسم البياني في أسفل الشكل م.1 مجموع عدد الوفيات من المدنيين في كل شهر في البلد ككل.

الشكل م.1 توزيع الوفيات المرتبطة بالنزاعات لكل 100,000 نسمة بين محافظات العراق

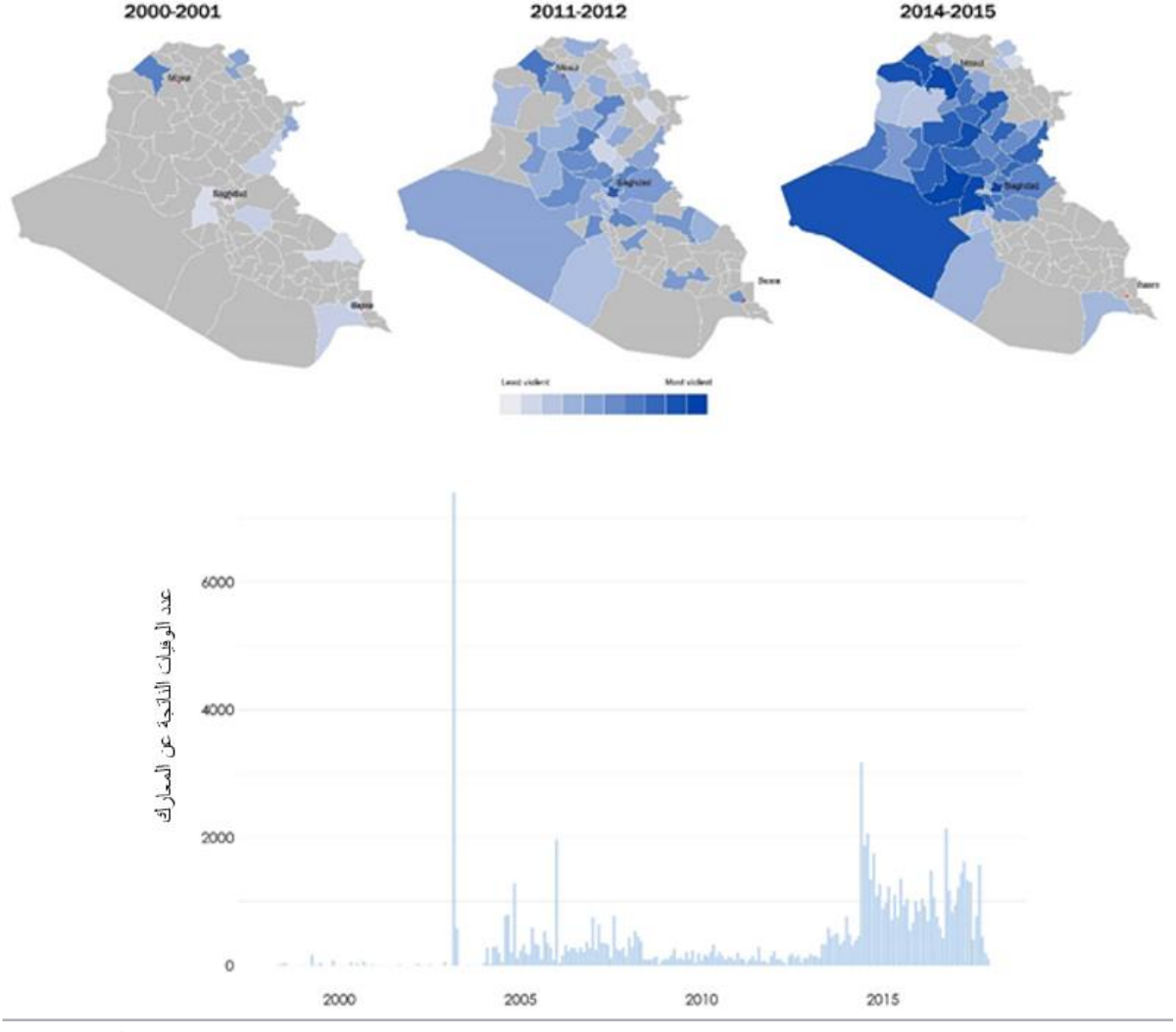

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من مجموعة بيانات الأحداث ذات المراجع الجغرافية التي ينتجها برنامج بيانات النزاعات في جامعة أوبسلا، للوفيات المتعلقة بالنزاع؛ والجهاز المركزي للإحصاء في العراق (ومصادر أخرى) لعدد السكان حسب المحافظات.

ملاحظات: تبيّن الخرائط التوزيع الجغرافي للوفيات المتعلقة بالنزاع لكل 100,000 نسمة حسب المحافظات والأعوام بناء على مجموعة بيانات الأحداث ذات المراجع الجغرافية. وتمثل الألوان الداكنة أعداداً أعلى من الوفيات لكل 100,000 نسمة بالمقياس اللوغاريتمي (وذلك لتسهيل تصوير التوزيع الجغرافي للعنف). ويبيّن الرسم البياني عدد الوفيات المرتبطة بالنزاعات لكل 100,000 نسمة في كل شهر في البلد ككل (من دون تحوّل لوغاريتمي). يمكن الاطلاع في الجزء الأخير من المرفق على خريطة العراق التي تحدد المحافظات.

فالنزاع المسلح في العراق بدأ في عام 2003 عقب غزو البلد على يد تحالف تقوده الولايات المتحدة، وقد وصل فيه النزاع إلى ذروته وتركز عدد الوفيات في محافظات بغداد، وكربلاء، والنجف. وسرعان ما انتشر العنف داخل المجتمع المحلي وتشكلت حركات احتجاج ضد القوات الأجنبية والحكومة الجديدة التي تشكلت، أعقبته الفترات الأكثر دموية من النزاع، وقد وصل عدد الوفيات إلى ذروته في عام 2006. وتركز العنف بشكل خاص في بغداد ومحافظتي ديالى والأنبار. ثم خفت وتيرة النزاع تدريجياً وكان أقل حدّة بين عامي 2010 و2012. وقد سحبت الولايات المتحدة معظم قواتها خلال تلك الفترة. لكن العنف عاد وانتشر من جديد. في هذا السياق، اكتسب ما يسمى بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (المعروف أيضاً باسم داعش) نفوذه واحتل مساحات واسعة في العراق وفي الجمهورية العربية السورية المجاورة له. وقد أدى ذلك إلى تصاعد أعمال العنف إلى ذروتها للمرة الثالثة، وقد تركزت بشكل أساسي في محافظات نينوى، وصلاح الدين، والأنبار[109]. وفي عام 2016 استمرت أعمال العنف بمستوياتها العالية.

في حالة اليمن، يوفر الشكل م.2 تصوراً للوفيات المرتبطة بالنزاع خلال الموجة الأخيرة من العنف التي تغطيها هذه الدراسة (عام 2011 وما بعده)، بناءً على مجموعة بيانات الأحداث ذات المراجع الجغرافية. وتبيّن الخرائط توزيع أعمال العنف بين المحافظات وبين الأعوام، ويظهر الرسم البياني في أسفل الشكل م.1 مجموع عدد الوفيات من المدنيين في كل شهر في البلد ككل[110].

الشكل م.2 توزيع الوفيات المرتبطة بالنزاعات لكل 100,000 نسمة بين محافظات اليمن

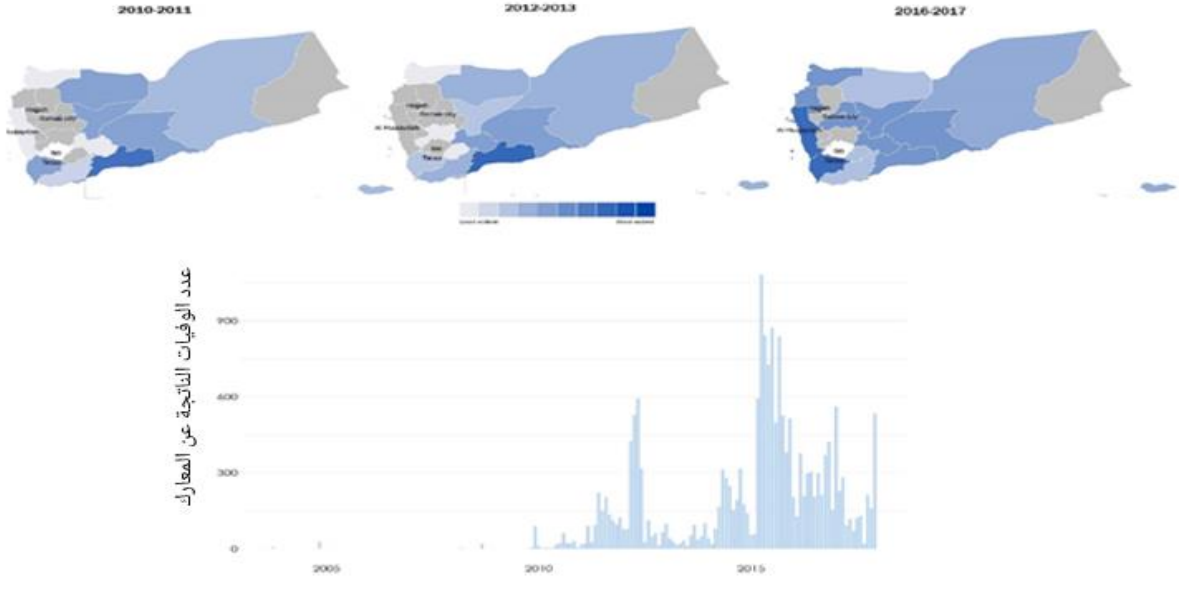

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من مجموعة بيانات الأحداث ذات المراجع الجغرافية التي ينتجها برنامج بيانات النزاعات في جامعة أوبسلا، للوفيات المتعلقة بالنزاع؛ والجهاز المركزي للإحصاء في اليمن، لبيانات السكان.

ملاحظات: تبيّن الخرائط التوزيع الجغرافي للوفيات المتعلقة بالنزاع لكل 100,000 نسمة حسب المحافظات والأعوام بناءً على مجموعة بيانات الأحداث ذات المراجع الجغرافية. وتمثل الألوان الداكنة أعداداً أعلى من الوفيات لكل 100,000 نسمة بالمقياس اللوغاريتمي (وذلك لتسهيل تصوير التوزيع الجغرافي للعنف). ويبيّن الرسم البياني عدد الوفيات المرتبطة بالنزاعات لكل 100,000 نسمة في كل شهر في البلد ككل (من دون تحوّل لوغاريتمي). يمكن الاطلاع في الجزء الأخير من المرفق على خريطة اليمن التي تحدد المحافظات.

ويبيّن الشكل ظهور الموجة الأولى من النزاع المسلح بعد انتفاضات عام 2011 التي أدت في نهاية المطاف إلى استقالة الرئيس علي عبدالله صالح ورحيله. وقد تركزت أعمال العنف في محافظات البيضاء، وصنعاء، ولحج. وأجريت في عام 2012 انتخابات رئاسية توافقية أدت إلى انتخاب نائب الرئيس السابق عبد ربه منصور هادي. ثم تراجعت حدّة النزاع تدريجياً بعد هذه الفترة لكن ذلك لم يدم طويلاً. فسرعان ما عادت وظهرت أعمال العنف في عام 2014 وما بعده بين مؤيدي الحكومة المنتخبة والجماعات المعارضة، بقيادة حركة أنصار الله ومؤيدي الرئيس السابق صالح. وقد تقدمت ميليشيات المعارضة إلى العاصمة وأصدرت إعلاناً دستورياً مثيراً للجدل وأنشأت هيئة إدارية مؤقتة. فانتقل الرئيس إلى عدن واتخذ منها عاصمة مؤقتة. ثم بدأ ائتلاف من دول عربية تقوده المملكة العربية السعودية بشن عمليات عسكرية ضد قوات المعارضة. وخلال الموجة الثانية من النزاع، كان العنف أشد حدّة في محافظتي صنعاء وعدن، كما سجلت أعمال عنف شديدة في أماكن متفرقة مثل شبوة، والمهرة، ولحج، والجوف، وصعدة. وفي موازاة ذلك، وطوال تلك الفترة، سجلت هجمات متفرقة ولكن منتظمة بدعم من الولايات المتحدة ضد القاعدة وغيرها من الجماعات المتطرفة.

2. المنهجية

يعتمد التحليل استراتيجية تحديد أساسية تقوم على منهجية "الفرق في الاختلافات" (Difference-in-Differences). كان تصميم منهجية "الفرق في الاختلافات" القائمة على دراسة مجموعتين لفترتين من الزمن، حدسياً، لكنه لا يستوعب التعقيدات التي تظهر عند التطبيق حيث تشمل معالجة التعرض للحدث مجموعات وفترات زمنية عدة[111]. كما أن الخصائص الرئيسية لهذه المنهجية تنطبق وفق طائفة واسعة من الشروط. ففي وجود مجموعتين وفترتين زمنيتين أو أكثر فإن المتغير D_{gt} يساوي 1 ($D_{gt} = 1$)[1] حين تكون المعالجة جارية للمجموعة g في الفترة الزمنية t؛ وفي خلاف ذلك فهو يساوي صفراً ($D_{gt} = 0$)، وذلك لأن الافتراض الأساسي في منهجية الفرق في الاختلافات، في حالة المجموعتين والفترتين الزمنيتين، يَعتبر أن محدِّدات النتائج التي لا يتم قياسها تتعلق بمجموعة لا تتغير وبفترة زمنية لا تتغير.

ويمكن التعبير عن هذه الطريقة بالمعادلة التالية:

$$Y_{gt} = a_g + b_t + \delta D_{gt} + \varepsilon_{gt}$$

حيث تمثل Y_{gt} نتيجة التنمية (وهي في هذه الدراسة: وفيات الأطفال، والتقزم، والالتحاق بالتعليم، وسنوات التعليم) للطفل g في الوقت t.

في هذه المعادلة، يمثل الرمز δ متغيِّر تأثير الحدث وهو يدل على التأثير السببي للنزاع على المتغيِّر التابع. وتقوم النسخة العامة من هذه المنهجية على الافتراض نفسه بشأن الاتجاهات، المعتمَد في منهجية المجموعتين والفترتين الزمنيتين، ولكنها تستوعب تنويعاً أكبر في تفاصيل تصميم البحث[112].

وأتاحت النسخة العامة من منهجية "الفرق في الاختلافات" متغيّراً أكثر مرونة للفعل المتناول، باستخدام عدة تواريخ لبداية النزاع لكل محافظة، فتتم دراسته أم لا وفقاً للتعرض الشهري للنزاع ولمدى حدّته. وتَبيّن أن المنهجية العامة للفرق في الاختلافات هي نموذج انحداري يقيس "التأثيرات الثابتة ذات الاتجاهين"، مع تأثيرات ثابتة للمحافظة والفترة الزمنية.

تعريف النزاع المسلح الأكثر استخداماً في مجال العلوم الاجتماعية وضعه برنامج بيانات النزاعات في جامعة أوبسالا. هذا التعريف يحدد النزاع بأنه تَعارض

مطعون في أهليته يتعلق بحكومة و/أو بإقليم حيث يسفر استخدام القوة المسلحة بين طرفين، يكون أحدهما على الأقل حكومة دولة، عن مقتل 25 شخصاً على الأقل بسبب المعارك في سنة تقويمية واحدة. وقد حددنا عتبتَي التعرض للنزاع ومتغيِّر التعرض للنزاع على أساس هذا التعريف. ونعرِّف التعرض للنزاع بأنه متغيِّر وهمي يمثل تعرض الفرد منذ الولادة وحتى السنة الأولى من عمره لمعارك تسفر عن 25-49 حالة وفاة في الشهر، ومتغيِّر وهمي يمثل أكثر من 50 حالة وفاة في الشهر ناتجة عن المعارك. واحتسبنا العدد التقديري للأشهر التي تعرض خلالها كل فرد في العيِّنة للنزاع حسب كل من عتبتَي حدّة النزاع. وكان الافتراض الأساسي لهذا النموذج هو أن النتائج المتعلقة بالوحدات المتأثرة وغير المتأثرة كانت لتتبع مساراً واحداً مع مرور الوقت في غياب تأثير الفعل، أي في هذه الحالة في غياب النزاع. وكان لا بد من التحقق من متانة هذا الافتراض لتأكيد نتائج التقدير. لذا، أجرينا مجموعة من الدراسات للتحقق من متانة النتائج وتأكيد الافتراضات المتعلقة بالاتجاهات السائدة. ونقدم في هذا المرفق رسوماً بيانية تبيِّن اتجاهاً مشتركاً سُجل قبل النزاع في المتغيِّرات التي نتناولها ويتطلب افتراض الاتجاهات المتوازية أن تكون اتجاهات متغيرات النتائج للمناطق المتأثرة بالنزاع وتلك غير المتأثرة بالنزاع متشابهة في الفترة ما قبل النزاع، ولكنه لا يتطلب أن يكون مستوى النتائج مماثلاً في تلك الفترة. كما نقدم عدة رسوم بيانية لمختلف النتائج التي تتناولها الدراسة وهي تبين أن افتراض الاتجاهات المتوازية ينطبق على كل هذه النتائج.

3. المواصفات والنتائج المتعلقة بكل نتيجة إنمائية

يقدم هذا القسم عرضاً مفصلاً لمواصفات النموذج المعتمد، ويقسمها حسب النتائج الإنمائية التي تمت دراستها طوال دورة الحياة. ويعرض أيضاً إحصاءات وصفية للمتغيّرات موضوع الدراسة، ونتائج التقييم الإحصائي.

(أ) وفيات الرضّع

يَحتسب متغيّر وفيات الأطفال جميع الأطفال الذين يولدون أحياء ولكن يموتون قبل عيد ميلادهم الأول. ويُجمع هذا المتغيّر من سجلات الولادة لجميع الأمهات اللواتي تشملهن العيِّنة، المتوفرة من خلال المسح العنقودي المتعدد المؤشرات للعامين 2006 و2011 للعراق، والاستقصاء الديمغرافي والصحي لعام 2013 لليمن. ونعتبر أن افتراض الاتجاهات المتوازية هو الأكثر أهمية لتأكيد موثوقية نماذج منهجية الفرق في الاختلافات. ورغم عدم توفر اختبار إحصائي بشأن هذا الافتراض، تكفي المراقبة البصرية عندما تُجرى لفترة زمنية طويلة. ويتطلب افتراض الاتجاهات المتوازية أن تكون اتجاهات وفيات الرضع قبل اندلاع النزاع متشابهة في كل المناطق. ويصور الشكلان م.3 وم.4 اتجاهات وفيات الرضع بحسب حدّة النزاع في العراق واليمن على التوالي منذ عام 1997. ويبين الشكلان أن هذا الافتراض ينطبق على العراق ما قبل عام 2003 وعلى اليمن ما قبل عام 2011.

الشكل م.3 اتجاهات وفيات الرضّع بحسب حدّة النزاع في العراق

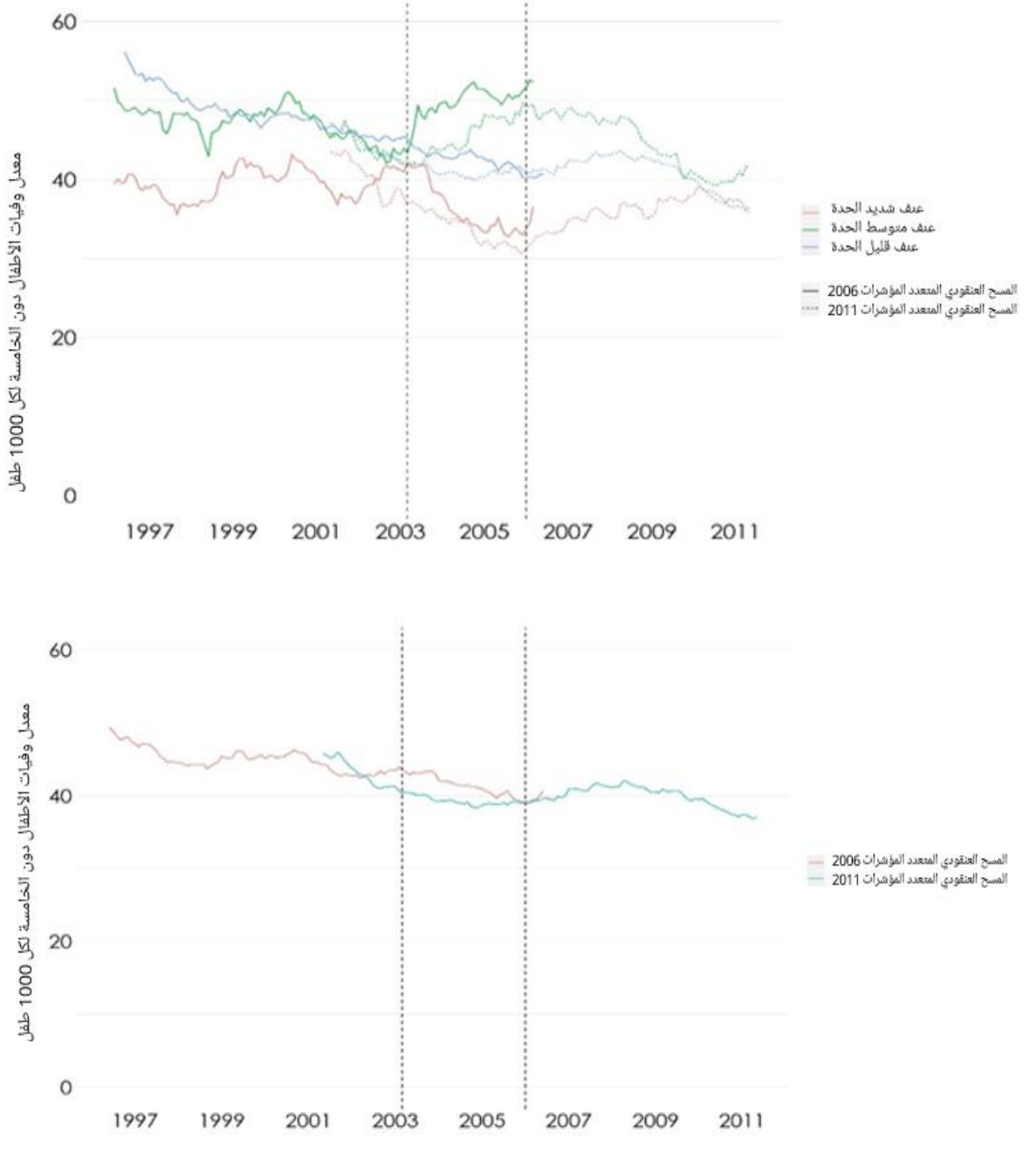

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2006 و2011 للعراق.

الشكل م.4 اتجاهات وفيات الرضّع بحسب حدّة النزاع في اليمن

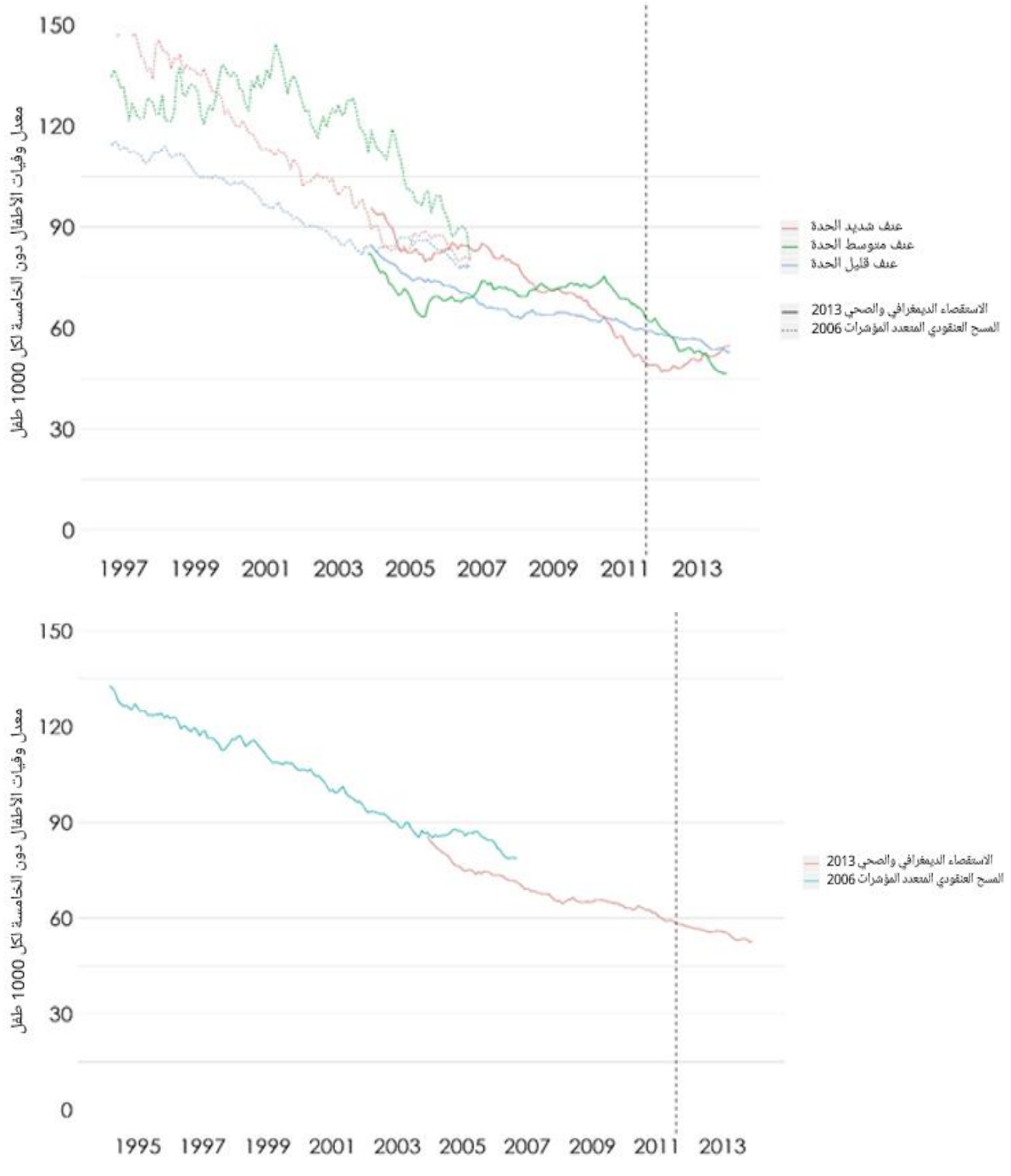

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2006 والاستقصاء الديمغرافي والصحي 2013 لليمن.

ويبيّن الجدول م.2 من هذا المرفق احتمال الوفاة خلال السنة الأولى من العمر بناءً على قائمة جزئية من خصائص الأسر المعيشية لاثنين من المسوح. وفي العراق كان معدل وفيات الرضّع أعلى بين الذكور منه بين الإناث، وقد سجل معدلات أعلى بشكل ملحوظ بين الأطفال الذين يكونون جزءاً من توأم أو توائم أو عندما تكون قد سُجلت حالات وفيات رضّع في تاريخ العائلة. ويبدو أن هذا المعدل لا يختلف كثيراً بين الأسر التي تترأسها أنثى وتلك التي يترأسها ذكر، أو حسب المستوى التعليمي للأم، أو ظروف السكن (الاكتظاظ، أو توفر مصادر محسنة للمياه أو مرافق محسنة للصرف الصحي)، أو المنطقة. في المقابل، يلاحَظ انخفاض في معدلات وفيات الرضّع مع ارتفاع دخل الأسرة المقدر بناءً على مؤشر الثروة المحتسب من خلال المسوح. وقد سجلت نتائج مشابهة في اليمن، مع فرق وحيد هو ملاحظة تأثير أوضح لمستوى تعليم الأم على معدل وفيات الرضّع، إذ سجلت معدلات وفيات أقل في العائلات التي تتمتع الأم فيها بمستوى تعليمي أعلى. وكانت معدلات وفيات الرضّع أقل بين الأسر التي تترأسها امرأة، ولكن أعلى بين الأسر المعيشية في المناطق الريفية.

وقد احتسبنا نموذجاً خطياً لاحتمال الوفاة خلال أول 12 شهراً من العمر.

وأجرينا قياس الانحدار التقديري وفق المعادلة التالية:

$$Y_{gt} = a_g + b_t + \delta_M D_{gt} + \delta_H D_{gt} + \varepsilon_{gt}$$

حيث Ygt تساوي 1 إذا ما توفي الطفل في خلال أول 12 شهراً بعد ولادته، وتساوي صفراً في خلاف ذلك.

وكمتغيّرات تفسيرية مستقلة، اعتمد النموذج منهجية "الفرق في الاختلافات" المفسرة أعلاه. ويعرّف التعرض للنزاع (الفعل قيد الدراسة) بأنه العيش منذ الحمل وحتى بلوغ الطفل السنة الأولى من العمر في محافظة شهدت على الأقل شهراً واحداً من النزاع، أسفر في حالة النزاع القليل الحدّة عن مقتل 25 إلى 49 شخصاً، وفي حالة النزاع الشديد الحدّة 50 شخصاً أو أكثر . لكن التقديرات في الدراسة الحالية شملت الأطفال الذين ولدوا في فترة الـ 12 شهراً قبل العمل الميداني لكل مسح، وذلك لتبيان ما إذا كان الرضيع قد بقي على قيد الحياة خلال السنة الأولى من العمر أم لا.

بالإضافة إلى ذلك، أدرجنا قائمة كاملة بالخصائص الأساسية للطفل، لأخذ العوامل الأخرى التي يمكن أن تؤثر على وفيات الأطفال في الاعتبار، وبالتالي عزل تأثير النزاع. وقد شمل ذلك خصائص أساسية للطفل والأم والأسرة المعيشية، وعمر الأم عند الولادة كدالة تكعيبية، وعدد الأخوات والإخوة دون الخمس سنوات وما فوق الخمس سنوات الأحياء وقت ولادة الطفل (أدرج بشكل منفصل)، ومجموع عدد الأطفال في الأسرة المعيشية[113]. وقد تضمن النموذج أيضاً الآثار الثابتة حسب المحافظات والأعوام.

الجدول م.2 وفيات الرضّع حسب الخصائص الأساسية في العراق واليمن (بالنسبة المئوية)

	العراق		اليمن
المسح	2006	2011	2013
الجنس			
ذكور	4.16	3.95	5.26
إناث	3.36	3.34	4.72
المستوى التعليمي للأم			
غير متعلمة	2.07	4.03	5.27
تعليم ابتدائي	3.71	3.64	4.67
تعليم ثانوي	3.52	3.55	4.33
تعليم عال	3.32	2.82	3.25
الأم متزوجة	3.82	3.76	4.93
الطفل جزء من توأم أو توائم	10.50	14.29	23.66
رأس الأسرة المعيشية			
أسرة معيشية يترأسها ذكر	3.65	3.64	5.03
أسرة معيشية تترأسها أنثى	5.78	3.80	4.23
مسكن مكتظ	2.91	2.85	4.78
مصادر محسنة للمياه	3.87	3.64	5.25
مرافق محسنة للصرف الصحي	3.61	3.60	4.10
الثروة			
الخمس الأفقر	-	3.89	6.37
الخمس الثاني	-	3.76	6.09
الخمس المتوسط	-	3.49	4.55
الخمس الرابع	-	3.32	3.96
الخمس الأغنى	-	3.26	3.43
المنطقة			
منطقة حضرية	3.89	3.54	3.85
منطقة ريفية	3.59	3.78	5.34

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2006 و2011 للعراق والاستقصاء الديمغرافي والصحي 2013 لليمن.

الجدول م.3 المُعامِلات التقديرية لنموذج وفيات الرضّع في العراق واليمن

	العراق			اليمن		
	الجميع	الفتيان	الفتيات	الجميع	الفتيان	الفتيات
δ_M	(-0.0117)	(-0.0064)	(-0.0190)*	0.0220**	0.0372***	0.009
	(-0.0101)	(-0.0118)	(-0.0091)	(-0.0102)	(-0.0093)	(-0.0164)
δ_H	(-0.0068)	(-0.0047)	(-0.0105)	0.0204**	0.0263***	0.014
	(-0.0113)	(-0.0134)	(-0.01)	(-0.0078)	(-0.0064)	(-0.0125)
المشاهدات	84,934	43,666	41,268	18,158	9,415	8,743
القيمة التربيعية	0.8243	0.8278	0.8221	0.932	0.9357	0.9321
خصائص الطفل	✓	✓			✓	✓
خصائص الأهل	✓	✓			✓	✓
خصائص الأسرة المعيشية	✓	✓			✓	✓

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2006 و2011 للعراق والاستقصاء الديمغرافي والصحي 2013 لليمن.

ملاحظات: نموذج خطي لاحتمال وفاة الأطفال خلال أول 12 شهراً من العمر في العراق واليمن، مع تحديد مواصفات متعلقة بالفرق في الاختلافات. ترد الفروقات المعيارية المتينة بين قوسين. وتشير الرموز ***، **، * إلى مدلول عند مستوى 1 في المائة، و5 في المائة، و10 في المائة على التوالي.

ويلخص الجدول م.3 نتائج التقديرات للعراق واليمن. وهو يبيّن فقط الآثار الهامشية للتعرض للنزاع على احتمال الوفاة خلال السنة الأولى من العمر. ويتضمن السطر الأول من الجدول، المتغيّر δ_M الذي يمثل التعرض لنزاع قليل الحدّة، ويتضمن السطر الثاني المتغيّر δ_H الذي يمثل التعرض لنزاع أشد حدّة. وتبيّن نتائج التقدير أن التعرض للنزاع ليس له تأثير كبير على وفيات الرضّع في العراق. أما في اليمن، فيؤدي النزاع، أكان قليل الحدّة أو شديدها، إلى زيادة احتمال الوفاة قبل انتهاء السنة الأولى من العمر.

(ب) التقزم

التقزم هو مؤشر عن نقص التغذية والمشاكل الصحية الطويلة الأمد. وهو مقياس هام للنمو الذهني. عملياً، يتم قياس طول الأطفال الذين يبلغون من العمر 59 شهراً أو أقل (أي الأطفال دون الخمس سنوات) كجزء من عملية إجراء المسح. ثم تقارن الأرقام المسجلة بمتوسط توزيع عمر الأطفال الذي حددته منظمة الصحة العالمية، ما يؤدي إلى اعتماد انحراف معياري موحد. ويصنف الأطفال الذين يسجلون أرقاماً أقل من 2- (وهو توزيع معياري أقل بدرجتين من المتوسط الطبيعي المحدد للطول بالنسبة إلى العمر) على أنهم مصابون بالتقزم، والأطفال الذين يسجلون أرقاماً أقل من 3- على أنهم مصابون بتقزم حادّ.

يبيّن الشكلان م.5 وم.6 اتجاهات انتشار التقزم بحسب حدة النزاع في العراق واليمن على التوالي منذ عام 1995. ويتطلب افتراض الاتجاهات المتوازية أن تكون اتجاهات انتشار التقزم متشابهة في جميع المناطق في الفترة ما قبل النزاع. وفي حالة العراق، سُجل الاتجاه نفسه في الفترة 1996-2003 في المحافظات التي شهدت نزاعاً متوسط الحدة وتلك التي شهدت نزاعاً شديد الحدة. أما المحافظات التي شهدت نزاعاً قليل الحدة فسجلت اتجاهاً متناقصاً في الفترة 1996-2018. وفي حالة اليمن، كانت الاتجاهات أكثر وضوحاً قبل عام 2011 في كل المناطق بمختلف مستويات حدة النزاع فيها. ولتعميق فهم اتجاهات انتشار التقزم في العراق، قدمنا في هذا المرفق رسوماً بيانية تظهر اتجاهات التقزم بحسب سنة الولادة للأطفال بعمر صفر-59 شهراً، وصفر-12 شهراً، و12-59 شهراً، و24-59 شهراً (الشكل م.7).

الشكل م.5 اتجاهات انتشار حالات التقزم حسب حدّة النزاع في العراق

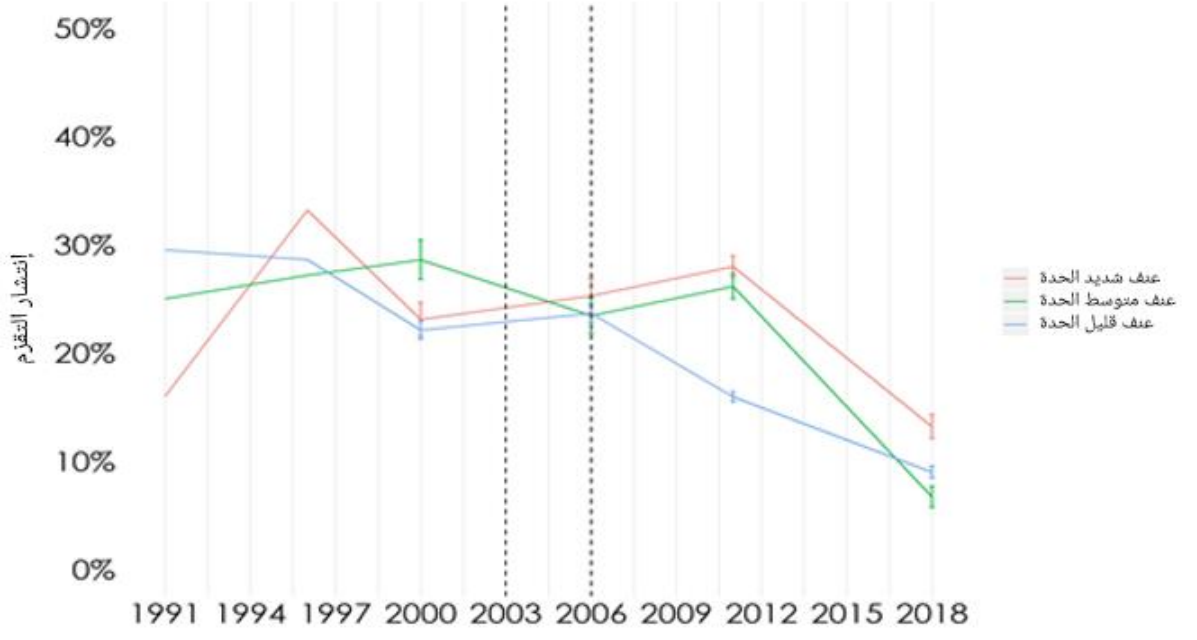

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2006 و2011 و2018 للعراق.

الشكل م.6 اتجاهات انتشار حالات التقزم حسب حدّة النزاع في اليمن

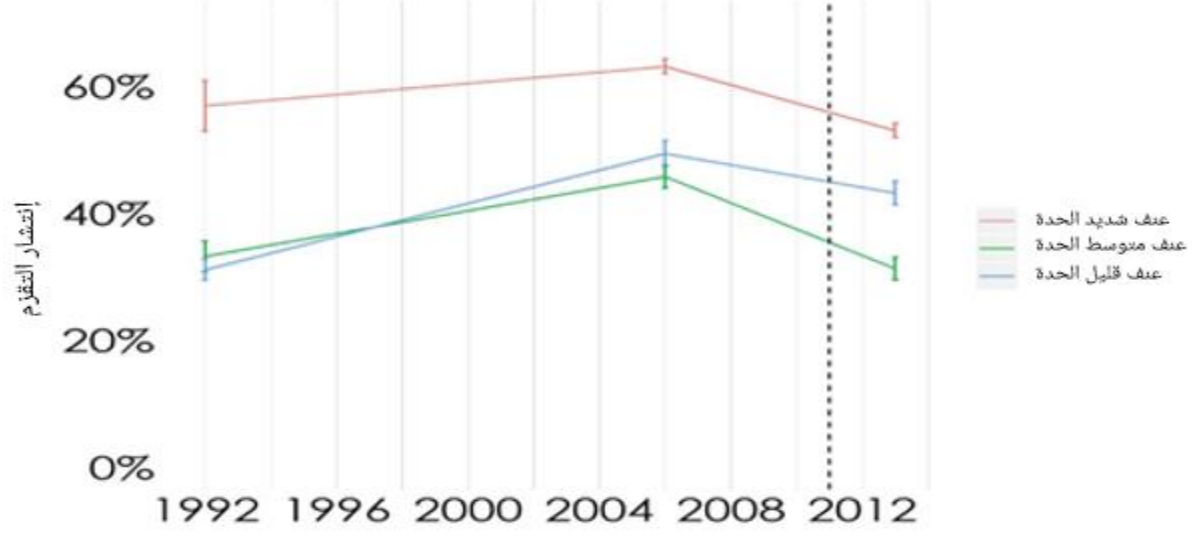

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2006 و2011 و2018 للعراق.

الشكل م.7 اتجاهات انتشار حالات التقزم حسب حدّة النزاع والمرحلة العمرية في العراق

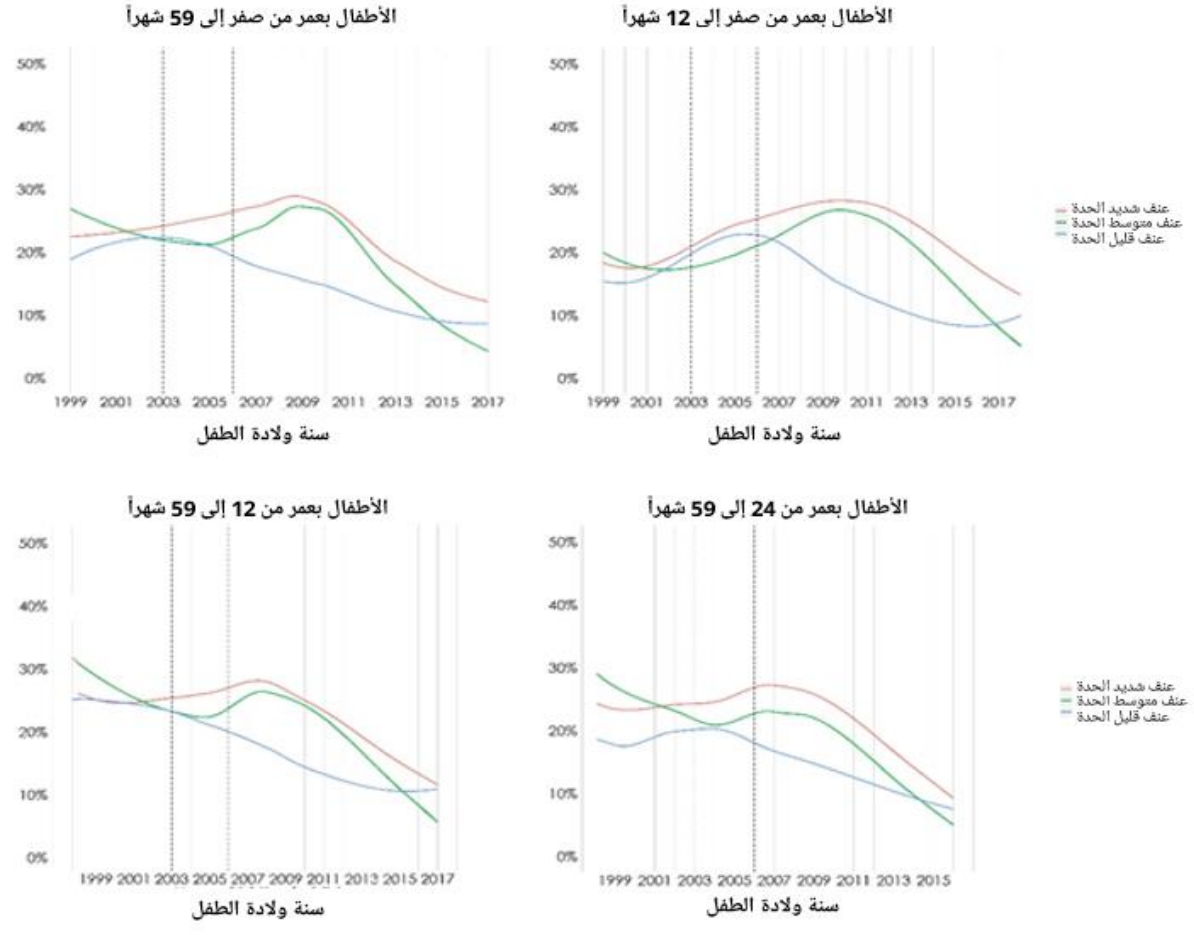

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2006 و2011 و2018 للعراق.

ويبيّن الجدول م.4 معدلات التقزم في العراق حسب خصائص أساسية معينة. ويلاحظ أن معدلات التقزم أعلى بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و23 شهراً وهي مرحلة حاسمة في نمو الطفل. وتنتشر حالات التقزم أكثر بين الأطفال الذين توفيت أمهم أو لا تعيش ضمن الأسرة المعيشية نفسها. وتنخفض معدلات التقزم بين الأطفال كلما تمتعت الأم بمستوى تعليمي أعلى. ولكن يبدو أن ما من ترابط واضح بين معدلات التقزم والمتغيّرات نفسها بالنسبة إلى الأب. ويبدو أيضاً أن ما من علاقة وثيقة بين الخصائص الأساسية للأسرة المعيشية (مثل الاكتظاظ أو النقص في مصادر المياه أو مرافق الصرف الصحي) ومعدلات التقزم، ولكن كما هو متوقع يبدو أن الأسر المعيشية الأغنى والأسر التي تعيش في المناطق الحضرية تسجل معدلات تقزم أقل. وتبيّن الأرقام انخفاضاً في معدلات التقزم بين عامي 2006 و2011.

الجدول م.4 معدلات التقزم حسب الخصائص الأساسية في العراق (بالنسبة المئوية)

	2006		2011	
	تقزم	تقزم حادّ	تقزم	تقزم حادّ
الجنس				
ذكور	28	13	20	9
إناث	26	11	19	8
الفئة العمرية				
0-17 شهراً	23	13	17	8
18-23 شهراً	35	19	26	12
24-59 شهراً	28	11	20	8
الأم لا تعيش ضمن الأسرة المعيشية	16	3	25	9
الأم متوفاة	32	16	27	15
المستوى التعليمي للأم				
غير متعلمة	34	8	14	6
تعليم ابتدائي	29	13	20	8
تعليم ثانوي	24	11	18	8
تعليم عال	18	8	17	8
الأب لا يعيش ضمن الأسرة المعيشية	28	14	14	5
الأب متوفى	33	15	19	9
المستوى التعليمي للأب				
غير متعلم	18	11	18	4
تعليم ابتدائي	28	12	21	8
تعليم ثانوي	26	12	19	8
تعليم عال	25	12	15	
مسكن مكتظ	27	11	21	8
مصادر محسّنة للمياه	25	11	19	8
مرافق محسّنة للصرف الصحي	26	12	20	8
الثروة				
الخُمس الأفقر			22	9
الخُمس الثاني			21	8
الخُمس المتوسط			18	7
الخُمس الرابع			19	9
الخُمس الأغنى			18	9
المنطقة				
منطقة حضرية	25	11	19	8
منطقة ريفية	30	14	21	9

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2006 و2011 للعراق.

ملاحظة: تشير الأرقام إلى متوسط معدلات التقزم في العراق حسب الخصائص الأساسية.

ويبيّن الجدول م.5 المعلومات نفسها عن اليمن. ويلاحظ أن معدلات التقزم في اليمن أعلى منها في العراق، ولكنها تنخفض على المنوال نفسه بين عامي 2006 و2013. والنتائج المتبقية مماثلة أيضاً. فالخصائص الأساسية للأب لا ترتبط كثيراً بمعدلات التقزم، على عكس الخصائص الأساسية للأم. والأطفال في الأسر المعيشية الريفية أو الأسر الأكثر فقراً يسجلون معدلات تقزم أعلى. والفرق الوحيد بين البلدين هو الإصابة بالتقزم بين مختلف المراحل العمرية، ففي حين كانت تلك المعدلات في عام 2006 أعلى في المرحلة العمرية 18-23 شهراً، أصبحت في عام 2013 أعلى بين الفئة العمرية الأكبر في العينة التي تم رصدها (24-59 شهراً).

الجدول م.5 معدلات التقزم حسب الخصائص الأساسية في اليمن (بالنسبة المئوية)

	2006		2013	
	تقزم	تقزم حاد	تقزم	تقزم حاد
الجنس				
ذكور	58	37	47	25
إناث	56	31	45	21
الفئة العمرية				
0-17 شهرا	42	25	28	13
18-23 شهرا	65	43	49	25
24-59 شهرا	63	37	56	28
الأم لا تعيش ضمن الأسرة المعيشية	63	44	53	30
الأم متوفاة	38	29	36	17
المستوى التعليمي للأم				
غير متعلمة			53	28
تعليم ابتدائي	51	28	41	18
تعليم ثانوي	42	22	35	16
تعليم عال	29	11	24	7
الأب لا يعيش ضمن الأسرة المعيشية	51	28	38	18
الأب متوفى	58	32	56	24
المستوى التعليمي للأب				
غير متعلم			58	32
تعليم ابتدائي	60	35	49	25
تعليم ثانوي	55	32	43	21
تعليم عال	52	30	37	16
مسكن مكتظ	59	35	52	28
مصادر محسّنة للمياه	54	31	49	25
مرافق محسّنة للصرف الصحي	54	31	37	16
الثروة				
الخمس الأفقر			59	33
الخمس الثاني			55	29
الخمس المتوسط			48	24
الخمس الرابع			38	16
الخمس الأغنى			26	8
المنطقة				
منطقة حضرية	45	23	33	14
منطقة ريفية	61	38	51	26

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من مسح ميزانيات الأسر المعيشية 2006 والاستقصاء الديمغرافي والصحي 2013 لليمن.

ملاحظة: تشير الأرقام إلى متوسط معدلات التقزم حسب الخصائص الأساسية.

وأجرينا قياس الانحدار التقديري وفق المعادلة التالية:

$$Y_{gt} = a_g + b_t + \delta_M D_{gt} + \delta_H D_{gt} + \varepsilon_{gt}$$

حيث Ygt تساوي 1 إذا كان الطفل مصاباً بالتقزم بعمر صفر إلى 59 شهراً، وتساوي صفراً في خلاف ذلك. وبالمثل، أجرينا قياساً مشابهاً لاحتمال الإصابة بالتقزم الحاد.

قُدرت النماذج الخطية لاحتمال إصابة الأطفال دون الخمس سنوات بالتقزم في كل من العراق واليمن. وكما جرى سابقاً، أدرِجت منهجية "الفرق في الاختلافات" في النموذج لرصد تأثير النزاع على احتمال الإصابة بالتقزم.

يتم تحديد تأثير النزاع باستخدام منهجية الفرق في الاختلافات حيث نقابل اتجاهات انتشار التقزم في المناطق المعرضة للنزاع بالمستويات المختلفة لحدّة النزاع مع هذه الاتجاهات في المناطق التي ظلت آمنة خلال النزاع؛ وقد صنَّفنا حدة النزاع وفق العتبتَين "شديد الحدّة" و"قليل الحدّة".

وتضمنت النتائج الانحدارية الخصائص الأساسية للطفل والعائلة، والأسرة المعيشية، ويرد معظمها في الجداول السابقة بالإضافة إلى عمر الطفل وعمره بالقيمة التربيعية، وعمر الأم وعمرها بالقيمة التربيعية، وعمر الأب وعمره بالقيمة التربيعية، وعدد الأطفال في الأسرة المعيشية بالقيمة الخطية والقيمة التربيعية. وتضمن النموذج أيضاً الآثار حسب المحافظات والأعوام. وأعدت نماذج منفصلة لاحتمال الإصابة بالتقزم والتقزم الحادّ.

ويلخص الجدول م.6 النتائج الانحدارية. ويتضمن العمود الأول من الجدول تقديرات معدلات التقزم في العراق، والعمود الثاني معدلات التقزم في اليمن. ونلاحظ بشكل عام انخفاضاً ملحوظاً في التقزم، ما يمثل الاتجاهات العالمية للتحسن العام المسجل في مجال الصحة، والمحتوى التغذوي للنظام الغذائي، والعوامل الأخرى. ولكن عند النظر في الأفراد المعرضين للنزاع وفق العتبتين المختلفتين (δ_M and δ_H)، نلاحظ أن التعرض للنزاع له آثار معاكسة ولكن بالقوة نفسها. ولا تنخفض معدلات التقزم بين الأطفال المعرضين للنزاع بالوتيرة نفسها كما الأطفال غير المعرضين له في كلي البلدين، بل تشتد الآثار لدى الأطفال المعرضين لمستويات أعلى من العنف في المحافظات التي يعيشون فيها. والنتائج موازية لذلك في العمودين الثالث والرابع المتعلقين باحتمال الإصابة بتقزم حادّ في العراق واليمن على التوالي.

الجدول م.6 المُعامِلات التقديرية لنماذج التقزم في العراق واليمن

	العراق			اليمن		
	الجميع	الفتيان	الفتيات	الجميع	الفتيان	الفتيات
δ_M	0.0788**	0.0291	0.1260**	0.0087	0.1027**	(-0.0724)
	(-0.0357)	(-0.0319)	(-0.0544)	(-0.0731)	(-0.0472)	(-0.0966)
δ_H	0.1582***	0.1483***	0.1660**	0.0960**	0.1482**	0.0497
	(-0.0498)	(-0.0492)	(-0.0766)	(-0.0439)	(-0.0635)	(-0.0353)
المشاهدات	74,732	38,060	36,672	26,402	13,452	12,950
القيمة التربيعية	0.0465	0.056	0.0423	0.1503	0.1342	0.1767
خصائص الطفل	✓	✓			✓	✓
خصائص الأهل	✓	✓			✓	✓
خصائص الأسرة المعيشية	✓	✓			✓	✓

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2006 و2011 للعراق، ومسح ميزانيات الأسر المعيشية 2006 والاستقصاء الديمغرافي والصحي 2013 لليمن.

ملاحظات: نموذج خطي لاحتمال وفاة الأطفال خلال أول 12 شهراً من العمر في العراق واليمن، مع تحديد مواصفات متعلقة بالفرق في الاختلافات. ترد الفروقات المعيارية المتينة بين قوسين. وتشير الرموز ***، **، * إلى مدلول عند مستوى 1 في المائة، و5 في المائة، و10 في المائة على التوالي.

الجدول م.7 المُعامِلات التقديرية لنماذج التقزم الحادّ في العراق واليمن

	العراق			اليمن		
	الجميع	الفتيان	الفتيات	الجميع	الفتيان	الفتيات
δ_M	0.0525***	0.0419**	0.0647**	0.013	0.031	(-0.0138)
	(-0.0145)	(-0.0164)	(-0.0268)	(-0.0346)	(-0.0401)	(-0.0348)
δ_H	0.0930**	0.1190***	0.0688	0.0668**	0.0617*	0.0822***
	(-0.035)	(-0.0327)	(-0.0551)	(-0.0268)	(-0.0336)	(-0.0283)
المشاهدات	74,732	38,060	36,672	26,402	13,452	12,950
القيمة التربيعية	0.05	0.0543	0.0468	0.1045	0.1026	0.1135
خصائص الطفل	✓	✓			✓	✓
خصائص الأهل	✓	✓			✓	✓
خصائص الأسرة المعيشية	✓	✓			✓	✓

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2006 و2011 للعراق، ومسح ميزانيات الأسر المعيشية 2006 والاستقصاء الديمغرافي والصحي 2013 لليمن.

ملاحظات: نموذج خطي لاحتمال وفاة الأطفال خلال أول 12 شهراً من العمر في العراق واليمن، مع تحديد مواصفات متعلقة بالفرق في الاختلافات. ترد الفروقات المعيارية المتينة بين قوسين. وتشير الرموز ***، **، * إلى مدلول عند مستوى 1 في المائة، و5 في المائة، و10 في المائة على التوالي.

(ج) متابعة الدراسة

يَحتسب متغيّر صافي معدلات الالتحاق بالتعليم جميعَ الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و17 سنة الذين يتابعون دراستهم، وذلك باستخدام أرقام من مسوح الأسر المعيشية في البلدين. ويبيّن الجدولان م.7 وم.8 متوسطات معدل الالتحاق بالتعليم بين الأطفال في عمر المرحلة الإعدادية (بين 6 و11 سنة) والمرحلة الثانوية (بين 12 و17 سنة) حسب الخصائص الأساسية وبناءً على المسوح المتوفرة في العراق واليمن على التوالي. وكان معدل الالتحاق أعلى بين الفتيان منه بين الفتيات بالنسبة إلى فئتي الأعمار، وأدنى بين الأطفال في عمر المرحلة الثانوية منه بين الأطفال في عمر المرحلة الإعدادية لكلي الذكور والإناث. وتسجل معدلات الالتحاق مستويات أعلى كلما ارتفع المستوى التعليمي للأمهات والآباء، وكلما ارتفع دخل الأسرة المعيشية (يقدر الدخل حسب مؤشر الثروة المحتسب من خلال المسوح)؛ وهي أعلى في المناطق الحضرية مما هي عليه في المناطق الريفية.

يصور الشكل م.8 حالة الالتحاق بالدراسة بحسب حدة النزاع للسنوات 2000 و2006 و2011 و2018، فيتبيّن أن المحافظات التي شهدت نزاعاً قليل الحدّة سجلت معدلات إلتحاق مرتفعة لكل الأعمار في كل السنوات، كما سجلت المعدلات اتجاهات متشابهة. ونلاحظ أن التأخر في الالتحاق قد زال وأصبح قريباً من المعدلات العالمية للمرحلة الابتدائية في الفترة 2000-2006. وفي عام 2011، سُجل ارتفاع طفيف في معدل التأخر بالالتحاق بالدراسة، أما معدل الالتحاق حتى عمر 11 سنة فيقترب جداً من المعدل العالمي. ولكن الوضع تغيّر جذرياً في عام 2018 الذي سُجل فيه ارتفاع واضح في معدل التأخر في الالتحاق بالدراسة تبعه انخفاض ملحوظ في معدل متابعة الدراسة الابتدائية وفجوات كبيرة في معدلات الالتحاق بين كل الأعمار والمناطق.

ويبين الشكل م.9 الالتحاق بالدراسة حسب العمر وحدّة النزاع في اليمن للسنتين 2006 و2013. وتؤكد البيانات أن أدنى معدلات الاتحاق بالدراسة سُجلت في المحافظات التي شهدت نزاعات شديدة الحدّة في كل من السنتين المذكورتين.

ويبين الشكلان م.10 وم.11 اتجاهات الالتحاق بالدراسة بين الأطفال بعمر 6-11 سنة في العراق واليمن على التوالي.

الشكل م.8 الالتحاق بالدراسة حسب العمر وحدّة النزاع في العراق

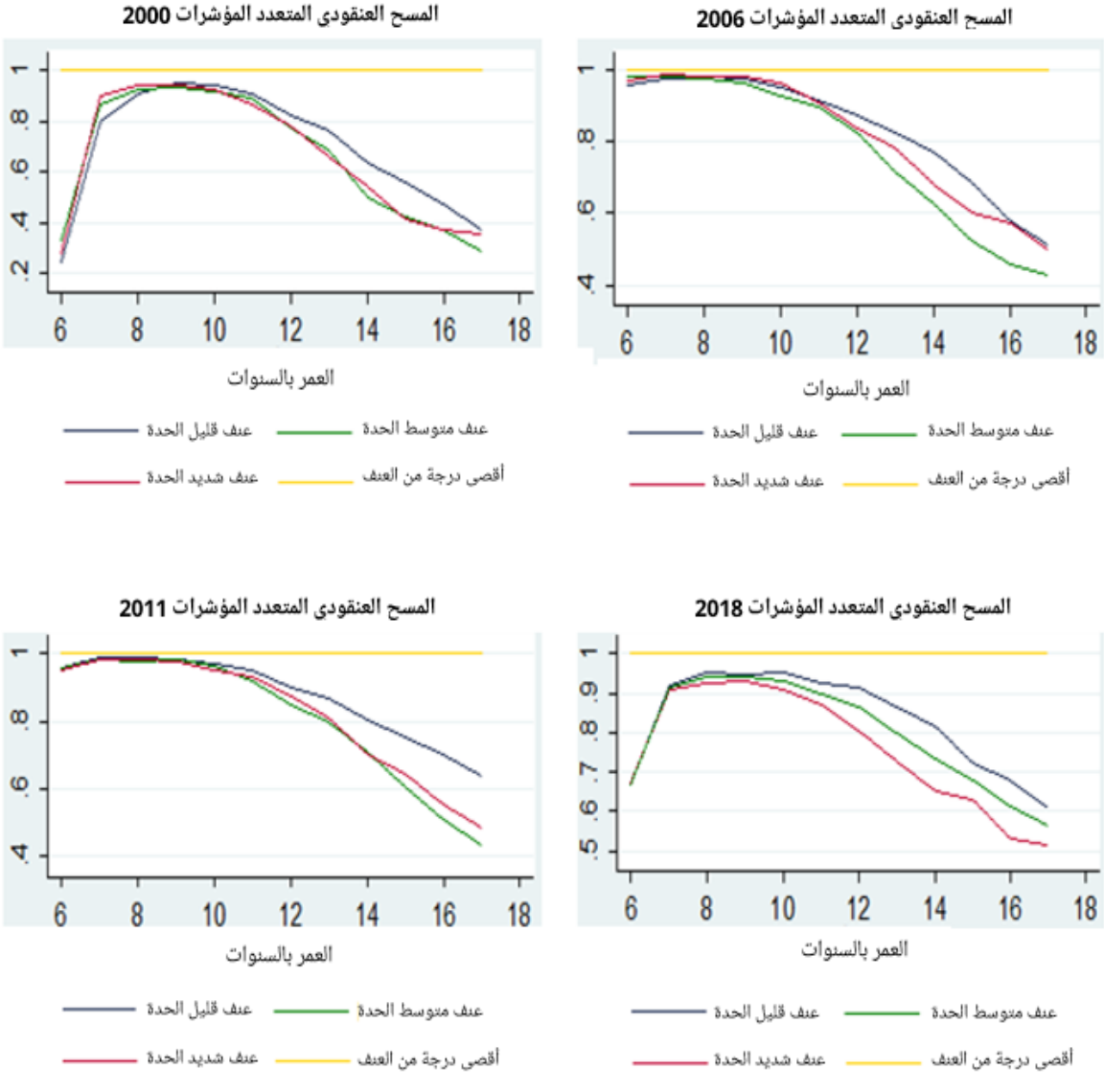

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2000 و2006 و2011 و2018 للعراق.

الشكل م.9 الالتحاق بالدراسة حسب العمر وحدّة النزاع في اليمن

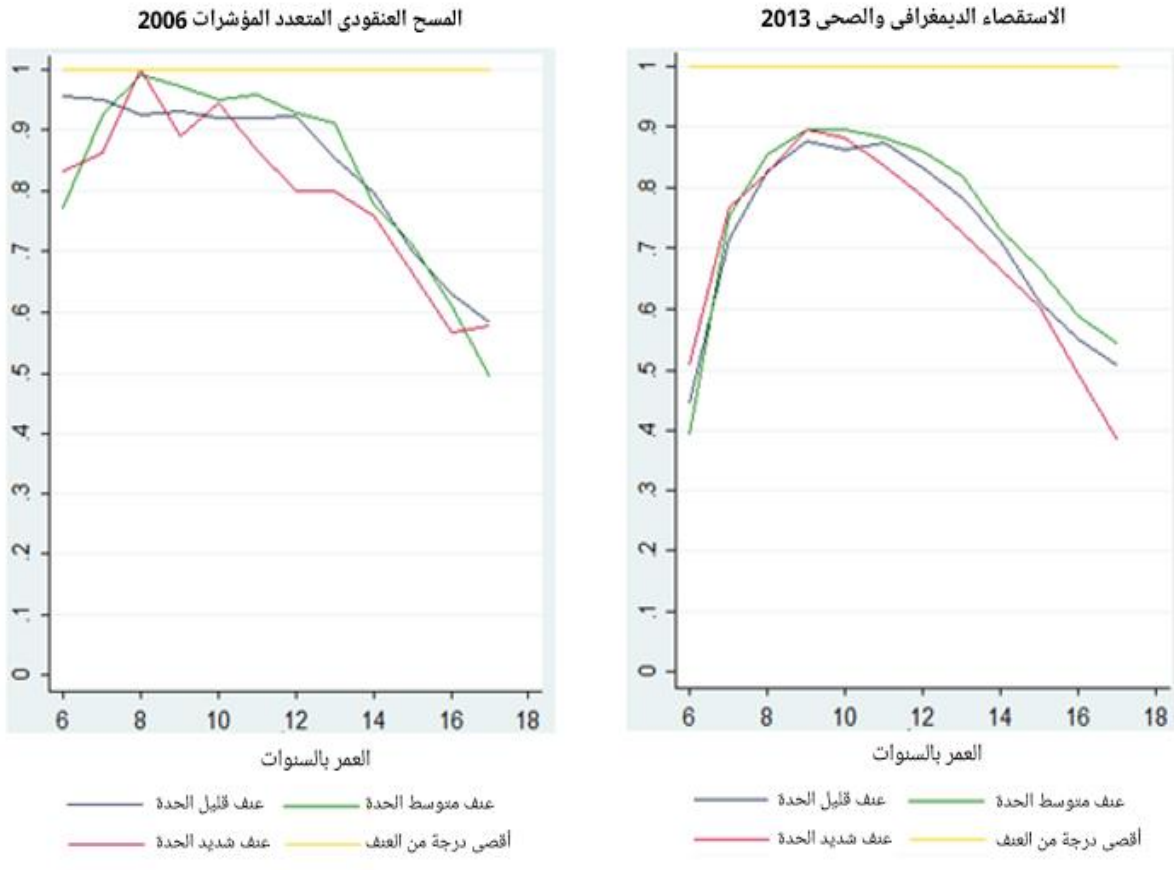

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2006 والاستقصاء الديمغرافي والصحي 2013 لليمن.

الشكل م.10 التعليم (في عمر 6-11 سنة) في العراق

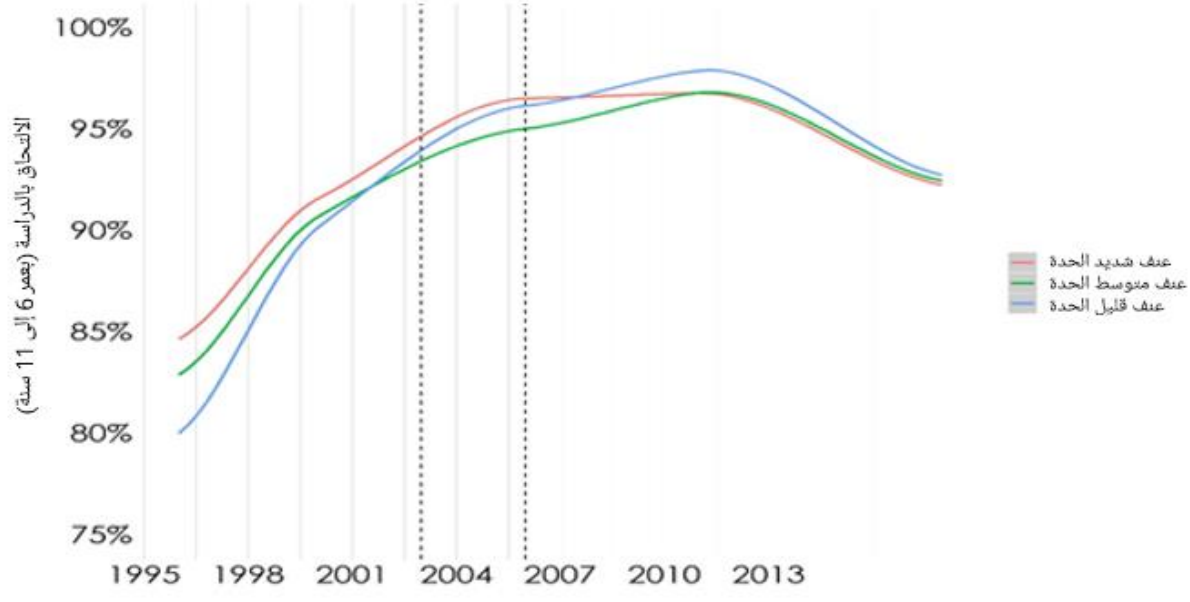

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 1996 و2000 و2006 و2011 و2018 للعراق.

ملاحظة: البيانات عن الالتحاق بالدراسة في عام 1996 جُمعت من تقرير المسح العنقودي لأنها لم تكن متوفرة من مصدرها.

الشكل م.11 التعليم (في عمر 6-11 سنة) في اليمن

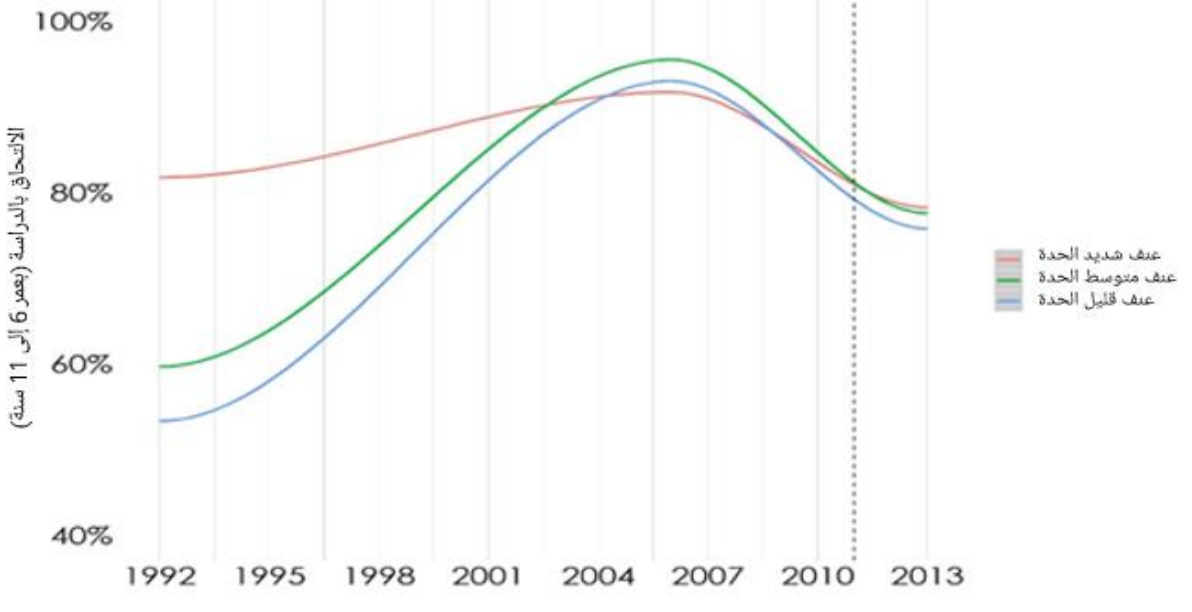

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 1992 و2006 والاستقصاء الديمغرافي والصحي 2013 لليمن.

وأجرينا قياس الانحدار التقديري وفق المعادلة التالية:

$$Y_{gt} = a_g + b_t + \delta_M D_{gt} + \delta_H D_{gt} + \varepsilon_{gt}$$

حيث Ygt تساوي 1 إذا كان الطفل بعمر 6 إلى 17 سنة مسجلاً في المدرسة، وتساوي صفراً في خلاف ذلك. وبالمثل، أجرينا قياساً مشابهاً لاحتمال أن يكون الطفل مسجلاً في المرحلة الابتدائية (بعمر 6-11 سنة) وفي المرحلة الثانوية (بعمر 12-17 سنة).

وقد احتسبنا نموذجاً خطياً لاحتمال متابعة الدراسة. وكمتغيّرات تفسيرية مستقلة، اعتمد النموذج منهجية "الفرق في الاختلافات" المفسرة أعلاه. ويعرّف التعرض للنزاع وفق العتبتين المذكورتين أعلاه. بالإضافة إلى ذلك، أدرجنا قائمة كاملة بالخصائص الأساسية للأطفال وأسرهم المعيشية، لأخذ العوامل الأخرى التي يمكن أن تؤثر على معدلات الالتحاق في الاعتبار، وبالتالي عزل تأثير النزاع. وقد شمل ذلك خصائص أساسية للطفل والأم والأب والأسرة المعيشية. وتضمن النموذج أيضاً الآثار الثابتة حسب المحافظات والأعوام.

احتسبنا أولاً التقديرات الانحدارية العامة للالتحاق بالتعليم لجميع الأطفال، ثم التقديرات الانحدارية المفصلة حسب مستويات التعليم (الابتدائي والثانوي) وجنس الطفل. وتلخص الجداول م.9، وم.10، وم.11 النتائج التي تم التوصل إليها. ويتضمن الجدول م.9 النتائج العامة لجميع الأطفال، والجدول م.10 النتائج للمرحلة الابتدائية وتقديرات انحدارية للفتيان والفتيات، والجدول م.11 النتائج للمرحلة الثانوية وتقديرات انحدارية للفتيان والفتيات. وعند أخذ التعرض للنزاع في الاعتبار، يظهر تأثير إضافي كبير يدفع بمعدلات الالتحاق إلى الانخفاض أكثر في العراق، ولكن الوضع ليس مماثلاً في اليمن.

في العراق، سجّل المتغيّران δ_M وδ_H قيماً سلبية وذات دلالة إحصائية. فالنزاع أدى إلى انخفاض هذه المعدلات في محافظات العراق التي شهدت أعمال عنف حادة. أما في اليمن، فلم يكن تأثير النزاع وفق المتغيّرَين δ_M وδ_H ذا قيمة إحصائية.

ويمكن تفسير هذا التأثير في العراق بالانخفاض الملحوظ في متابعة الدراسة في مرحلة التعليم الابتدائي عند الفتيان والفتيات. ومع أن التأثير العام في اليمن لم يكن كبيراً، نلاحظ تأثيراً سلبياً كبيراً للنزاع على معدلات إلتحاق الفتيان بالتعليم الابتدائي، ومعدلات إلتحاق الفتيات بالتعليم الثانوي.

الجدول م.8 معدلات الالتحاق بالتعليم حسب الخصائص الأساسية في العراق (بالنسبة المئوية)

	2000		2006		2007		2011		2012	
	الابتدائي	الثانوي	الابتدائي	الثانوي	الابتدائي	الثانوي	الابتدائي	الثانوي	الابتدائي	الثانوي
الجنس										
ذكور	86	67	97	72	88	68	98	78	90	0.77
إناث	82	49	95	55	83	48	96	64	86	0.56
الأم لا تعيش ضمن الأسرة المعيشية	81	72	94	22	86	16	96	21	81	0.19
الأم متوفاة	90	74	96	45	86	45	97	54	87	0.47
المستوى التعليمي للأم										
غير متعلمة			91	53	85	57	94	59	87	0.62
تعليم ابتدائي			96	63	90	59	97	70	91	0.74
تعليم ثانوي			98	82	93	85	98	84	94	0.88
تعليم عال			100	98	96	97	99	97	94	0.95
الأب لا يعيش ضمن الأسرة المعيشية	86	59	97	28	87	28	95	30	84	0.33
الأب متوفى	86	73	93	53	83	50	96	65	88	0.61
المستوى التعليمي للأب										
غير متعلم			93	50	81	51	92	45	84	0.59
تعليم ابتدائي			94	58	84	55	96	66	89	0.67
تعليم ثانوي			97	70	91	69	98	76	91	0.77
تعليم عال			98	87	95	8	99	90	94	0.89
غرف نوم مكتظة			96	62	83	56	97	70	86	0.63
مصادر محسنة للمياه	85	61	96	66	89	61	97	72	90	0.70
مرافق محسنة للصرف الصحي	85	59	96	66			97	72	89	0.68
الثروة										
الخمس الأفقر	79	37			77	45	95	60	80	0.51
الخمس الثاني	84	54			85	46	97	65	88	0.62
الخمس المتوسط	87	64			89	62	97	71	90	0.69
الخمس الرابع					91	68	98	75	93	0.77
الخمس الأغنى	88	84			94	75	99	85	94	0.82
المنطقة										
منطقة حضرية	86	64	97	70	90	63	98	75	90	0.72
منطقة ريفية	81	42	94	52	78	47	96	63	84	0.55

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2000 و2006 و2011 ودراسة قياس مستويات المعيشة 2007 و2012 للعراق.

ملاحظة: تشير الأرقام إلى متوسط معدلات الالتحاق بالتعليم حسب الخصائص الأساسية.

الجدول م.9 معدلات الالتحاق بالتعليم حسب الخصائص الأساسية في اليمن (بالنسبة المئوية)

	مسح ميزانيات الأسر المعيشية 2006		المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2006		الاستقصاء الديمغرافي والصحي 2013	
	الابتدائي	الثانوي	الابتدائي	الثانوي	الابتدائي	الثانوي
الجنس						
ذكور	99	83	94	82	81	79
إناث	97	70	93	68	72	58
الأم لا تعيش ضمن الأسرة المعيشية	94	66	92	60	77	47
الأم متوفاة	95	61	95	68	74	57
المستوى التعليمي للأم						
غير متعلمة			94	83	72	64
تعليم ابتدائي	99	86	95	88	85	85
تعليم ثانوي	99	95	95	94	87	92
تعليم عال	100	99	96	97	93	98
الأب لا يعيش ضمن الأسرة المعيشية	97	76	93	71	78	59
الأب متوفى	98	75	98	74	74	66
المستوى التعليمي للأب						
غير متعلم			91	73	66	56
تعليم ابتدائي	98	81	95	80	74	71
تعليم ثانوي	99	82	95	84	83	83
تعليم عال	100	96	98	92	90	92
غرف نوم مكتظة	97	73	92	72	69	62
مصادر محسّنة للمياه	99	80	94	75	74	66
مرافق محسّنة للصرف الصحي	99	81	95	80	84	78
الثروة						
الخُمس الأفقر			88	65	56	46
الخُمس الثاني			92	70	76	62
الخُمس المتوسط			93	72	82	70
الخُمس الرابع			97	80	83	77
الخُمس الأغنى			96	86	90	88
المنطقة						
منطقة حضرية	99	82	96	84	85	83
منطقة ريفية	98	76	92	71	73	63

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من مسح ميزانيات الأسر المعيشية 2006، والمسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2006، والاستقصاء الديمغرافي والصحي 2013 لليمن.

ملاحظة: تشير الأرقام إلى متوسط معدلات الالتحاق بالتعليم حسب الخصائص الأساسية.

الجدول م.10 المُعامِلات التقديرية لنماذج معدلات الالتحاق بالتعليم لجميع الأطفال في العراق واليمن

	العراق			اليمن		
	الجميع	الفتيان	الفتيات	الجميع	الفتيان	الفتيات
δ_M	(-0.0302)**	(-0.0273)*	(-0.0304)**	0.0028	(-0.0062)	0.0213
	(-0.0125)	(-0.0152)	(-0.0133)	(-0.0118)	(-0.0078)	(-0.0179)
δ_H	(-0.0093)	(-0.0133)	(-0.0023)	(-0.0091)	0.0042	(-0.0305)***
	(-0.0119)	(-0.017)	(-0.0085)	(-0.0053)	(-0.0036)	(-0.0107)
المشاهدات	215,250	112,478	102,772	73,133	38,947	34,186
القيمة التربيعية	0.2553	0.1858	0.3165	0.1959	0.1769	0.2409
خصائص الطفل	✓	▫	▫	✓	▫	▫
خصائص الأهل	✓	▫	▫	✓	▫	▫
خصائص الأسرة المعيشية	✓	▫	▫	✓	▫	▫

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2000 و2006 و2011 ودراسة قياس مستويات المعيشة 2007 و2012 للعراق، وبيانات من مسح ميزانيات الأسر المعيشية 2006 والاستقصاء الديمغرافي والصحي 2013 لليمن.

ملاحظات: نموذج خطي لاحتمال الالتحاق بالتعليم في العراق واليمن، باعتماد منهجية "الفرق في الاختلافات". ترد الفروقات المعيارية المتينة بين قوسين. وتشير الرموز ***، **، * إلى مدلول عند مستوى 1 في المائة، و5 في المائة، و10 في المائة على التوالي.

الجدول م.11 المُعامِلات التقديرية لنماذج معدلات الالتحاق بالتعليم الابتدائي حسب الجنس في العراق واليمن

	العراق			اليمن		
	الجميع	الفتيان	الفتيات	الجميع	الفتيان	الفتيات
δ_M	(-0.0426)***	(-0.0424)***	(-0.0416)***	(-0.0394)**	(-0.0610)***	(-0.013)
	(-0.0096)	(-0.0144)	(-0.0105)	(-0.0152)	(-0.0114)	(-0.0213)
δ_H	(-0.0220)*	(-0.0347)*	(-0.0087)	0.0022	(-0.0008)	0.0041
	(-0.0121)	(-0.0179)	(-0.0087)	(-0.0028)	(-0.0026)	(-0.0049)
المشاهدات	113,218	59,472	53,746	36,742	19,387	17,355
القيمة التربيعية	0.1401	0.1377	0.1635	0.0558	0.06	0.0698
خصائص الطفل	✓	✓	✓	✓	✓	✓
خصائص الأهل	✓	✓	✓	✓	✓	✓
خصائص الأسرة المعيشية	✓	✓	✓	✓	✓	✓

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2000 و2006 و2011 ودراسة قياس مستويات المعيشة 2007 و2012 للعراق، وبيانات من مسح ميزانيات الأسر المعيشية 2006 والاستقصاء الديمغرافي والصحي 2013 لليمن.

ملاحظات: نموذج خطي لاحتمال الالتحاق بالتعليم الابتدائي في العراق واليمن، باعتماد منهجية "الفرق في الاختلافات". ترد الفروقات المعيارية المتينة بين قوسين. وتشير الرموز ***، **، * إلى مدلول عند مستوى 1 في المائة، و5 في المائة، و10 في المائة على التوالي.

الجدول م.12 المُعامِلات التقديرية لنماذج معدلات الالتحاق بالتعليم الثانوي حسب الجنس في العراق واليمن

	العراق			اليمن		
	الجميع	الفتيان	الفتيات	الجميع	الفتيان	الفتيات
δ_M	(-0.0135)	(-0.0135)	(-0.0093)	0.0296**	0.0352***	0.0312
	(-0.0234)	(-0.0241)	(-0.0232)	(-0.0126)	(-0.0078)	(-0.0229)
δ_H	0.0081	0.0031	0.0162	(-0.0158)*	0.0233***	(-0.0759)***
	(-0.0155)	(-0.0207)	(-0.012)	(-0.0091)	(-0.0064)	(-0.0235)
المشاهدات	102,032	53,006	49,026	36,391	19,560	16,831
القيمة التربيعية	0.2869	0.2049	0.339	0.1532	0.1437	0.1804
خصائص الطفل	✓	✓	✓	✓	✓	✓
خصائص الأهل	✓	✓	✓	✓	✓	✓
خصائص الأسرة المعيشية	✓	✓	✓	✓	✓	✓

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2000 و2006 و2011 ودراسة قياس مستويات المعيشة 2007 و2012 للعراق، وبيانات من مسح ميزانيات الأسر المعيشية 2006 والاستقصاء الديمغرافي والصحي 2013 لليمن.

ملاحظات: نموذج خطي لاحتمال الالتحاق بالتعليم الثانوي في العراق واليمن، باعتماد منهجية "الفرق في الاختلافات". ترد الفروقات المعيارية المتينة بين قوسين. وتشير الرموز ***، **، * إلى مدلول عند مستوى 1 في المائة، و5 في المائة، و10 في المائة على التوالي.

(د) سنوات التعليم

من الطرق الأخرى لتقييم الأداء الدراسي عددُ سنوات التعليم التي يحققها الطفل لغاية عمر معيّن. لكن هذا المتغيّر يختلف عن مؤشر الالتحاق بالتعليم وأوجه التدفق الدراسي الأخرى لأنه المجموع أو المقياس التراكمي للتحصيل العلمي. لهذا السبب، فإن إجراء تقدير انحداري يشمل الأطفال من مختلف الأعمار قد يؤدي إلى نتائج غير واضحة عن مدى تأثير النزاع، لأن الاختلافات في متوسط سنوات التعليم يمكن تفسيرها بالتغيّرات الديمغرافية بالإضافة إلى المتغيّرات التفسيرية المستقلة المدرجة في النموذج. ويمكن احتساب ذلك المتغيّر في جميع المسوح المتوفرة عن العراق واليمن.

ويبيّن الجدولان م.12 وم.13 سنوات التعليم في العراق واليمن على التوالي وذلك حسب بعض الخصائص الأساسية. وللسبب المذكور أعلاه، يمكن احتساب متوسط المتغيّر للأطفال في العمر نفسه. وفي الجداول والتقديرات الانحدارية الواردة أدناه، اخترنا الأطفال في عمر 8 سنوات الذي يمثل منتصف المرحلة الابتدائية وعمر 15 سنة الذي يمثل منتصف المرحلة الثانوية، وذلك لتقديم لمحة عامة عن أثر النزاع على كل مرحلة من مراحل التعليم. والنتائج متشابهة بين البلدين. وكما كان متوقعاً، كانت سنوات التعليم أعلى لدى الفتيان منها لدى الفتيات في كلي العمرين. كما أن سنوات التعليم أعلى لدى الأطفال الذين يتمتع أهلهم بمستوى تعليمي أعلى، والتحصيل العلمي أعلى أيضاً في الأسر المعيشية الأغنى وفي المجتمعات

الحضرية. وتشير الأرقام بشكل عام إلى ارتفاع في سنوات التعليم بين الأعوام المشمولة بالدراسة.

وأجرينا قياس الانحدار التقديري وفق المعادلة التالية:

$$Y_{gt} = a_g + b_t + \delta_M D_{gt} + \delta_H D_{gt} + \varepsilon_{gt}$$

حيث تشير Y_{gt} إلى عدد سنوات الدراسة في عمر 8 سنوات أو 15 سنة.

وقد ضعنا نموذجاً خطياً تقديرياً لسنوات التعليم المحتملة في العراق واليمن. واحتسبت أولاً تقديرات انحدارية لنموذج عام لجميع الأطفال في كل من العمرين المعتمدين، ثم احتسبت تقديرات انحدارية للفتيان والفتيات. وعلى غرار ما سبق، اعتمد النموذج منهجية "الفرق في الاختلافات"، ويتضمن عتبتي النزاع المذكورتين أعلاه[114]. وبالنسبة إلى العوامل المؤثرة، تضمنت التقديرات الانحدارية على مستويي النزاع الخصائص الأساسية للطفل والعائلة والأسرة المعيشية المتوفرة من خلال المسوح. وتضمن النموذج أيضاً الآثار الثابتة حسب المحافظات والأعوام.

ويلخص الجدولان م.14 وم.15 نتائج التقديرات الانحدارية. ويبيّن الجدول م.14 النتائج الانحدارية للأطفال في منتصف عمر مرحلة التعليم الابتدائي (8 سنوات)، كتقديرات لجميع الأطفال، ثم تقديرات مصنَّفة بين الفتيان والفتيات. ولم نلاحظ في أي من العراق واليمن أيَّ تأثير واضح للنزاع على التحصيل العلمي للفتيان والفتيات في عمر المرحلة الابتدائية خلال الأعوام التي شملتها الدراسة. ويبيّن الجدول م.15 النتائج الانحدارية للأطفال في منتصف عمر مرحلة التعليم الثانوي (15 سنة). وهذا العمر هام للغاية لأنه يعلن بداية سن العمل وفقاً لمعايير منظمة العمل الدولية، وبالتالي يقدم تقييماً للتحصيل العلمي عند الانتقال من مرحلة الدراسة إلى سوق العمل. وعلى عكس النتائج المسجلة في المرحلة العمرية السابقة، نلاحظ تدهوراً كبيراً في التحصيل العلمي نتيجة النزاع. وفي العراق، نلاحظ تأثيراً محدوداً على الفتيان لكنه أكبر بكثير على الفتيات.

الجدول م.13 سنوات التعليم حسب الخصائص الأساسية في العراق

	2000		2006		2007		2011		2012	
	8 سنوات	15 سنة	8 سنوات	15 سنة	8 سنوات	15 سنة	8 سنوات	15 سنة	8 سنوات	15 سنة
الجنس										
ذكور	0.80	5.05	1.43	6.85	2.08	7.20	1.41	6.12	1.96	7.84
إناث	0.70	4.51	1.35	5.89	1.98	6.15	1.39	5.77	1.85	7.10
الأم لا تعيش ضمن الأسرة المعيشية	0.56		1.12	5.31	2.07	4.63	1.33	4.45	1.82	5.62
الأم متوفاة	0.76		1.29	5.13	2.20	5.45	0.97	5.59	1.83	7.31
المستوى التعليمى للأم										
غير متعلمة			1.12	5.45	1.95	6.59	1.32	4.51	1.87	7.14
تعليم ابتدائي			1.38	6.82	2.18	7.26	1.33	5.85	1.99	8.15
تعليم ثانوي			1.69	8.02	2.19	8.56	1.63	7.15	2.13	8.56
تعليم عال			1.81	7.90	2.34	9.09	1.71	8.34	2.23	9.06
الأب لا يعيش ضمن الأسرة المعيشية	0.88		1.51	5.08	2.23	5.41	1.30	4.57	1.81	6.34
الأب متوفى	0.62		1.45	6.16	1.74	6.68	1.25	5.67	1.79	7.51
المستوى التعليمى للأب										
غير متعلم			0.95	2.77	1.86	5.55	1.18	4.63	1.76	7.05
تعليم ابتدائي			1.27	6.13	1.92	6.27	1.26	5.39	1.94	7.34
تعليم ثانوي			1.53	7.42	2.23	7.84	1.48	6.40	1.93	8.08
تعليم عال			1.69	7.98	2.25	8.54	1.69	7.74	2.25	8.59
غرف نوم مكتظة			1.34	5.71	1.90	6.03	1.31	5.28	1.82	6.93
مصادر محسّنة للمياه	0.83	5.14	1.46	6.66	2.11	7.09	1.43	6.11	1.96	7.85
مرافق محسّنة للصرف الصحي	0.80	5.01	1.45	6.63			1.42	6.04	1.94	7.71
الثروة										
الخمس الأفقر	0.46	3.07			1.61	5.21	1.07	4.16	1.67	5.97
الخمس الثاني	0.74	4.65			2.11	5.99	1.36	5.37	1.89	7.11
الخمس المتوسط	0.86	5.57			2.08	6.93	1.46	5.98	1.95	7.62
الخمس الرابع					2.18	7.89	1.55	6.67	2.05	8.25
الخمس الأغنى	1.23	6.38			2.39	7.98	1.71	7.56	2.17	8.58
المنطقة										
منطقة حضرية	0.87	5.35	1.53	7.05	2.14	7.23	1.50	6.42	1.97	8.03
منطقة ريفية	0.54	3.68	1.21	5.20	1.80	5.35	1.19	5.02	1.80	6.38

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2000 و2006 و2011 ودراسة قياس مستويات المعيشة 2007 و2012 للعراق.

ملاحظة: تشير الأرقام إلى متوسط سنوات التعليم في عمر 8 سنوات و15 سنة حسب الخصائص الأساسية.

الجدول م.14 سنوات التعليم في اليمن حسب الخصائص الأساسية

	مسح ميزانيات الأسر المعيشية 2006		المسح العنقودى المتعدد المؤشرات 2006		الاستقصاء الديمغرافى والصحي 2013	
	11 سنة	17 سنة	11 سنة	17 سنة	11 سنة	17 سنة
الجنس						
ذكور	0.90	6.20	1.21	6.54	1.14	6.42
إناث	0.72	3.85	1.00	4.07	0.99	5.32
الأم لا تعيش ضمن الأسرة المعيشية	0.93	4.19	1.30	3.57	1.01	5.72
الأم متوفاة	0.70	3.63	0.91	5.04	1.32	6.07
المستوى التعليمي للأم						
غير متعلمة			1.63	6.63	0.90	5.55
تعليم ابتدائي	1.17	6.78	1.18	6.99	1.35	6.85
تعليم ثانوي	1.11	7.82	1.78	7.18	1.42	7.87
تعليم عال	1.84	8.44	2.54	9.16	1.84	8.28
الأب لا يعيش ضمن الأسرة المعيشية	0.83	4.87	0.91	5.19	1.25	6.29
الأب متوفى	0.73	4.79	1.16	4.42	0.97	5.94
المستوى التعليمي للأب						
غير متعلم			0.65	4.92	0.83	5.01
تعليم ابتدائي	0.85	5.81	1.07	5.75	0.94	5.99
تعليم ثانوي	1.07	6.51	1.36	6.57	1.19	6.87
تعليم عال	1.22	7.70	1.64	7.81	1.55	7.68
غرف نوم مكتظة	0.61	4.09	0.85	4.52	0.84	4.96
مصادر محسّنة للمياه	0.93	5.71	1.13	5.33	1.00	5.66
مرافق محسّنة للصرف الصحي	1.00	5.98	1.32	6.34	1.30	6.74
الثروة						
الخُمس الأفقر			0.67	3.03	0.64	4.04
الخُمس الثاني			0.93	4.23	0.94	5.18
الخُمس المتوسط			1.07	5.74	1.11	6.15
الخُمس الرابع			1.31	6.28	1.29	6.68
الخُمس الأغنى			1.65	7.49	1.55	7.61
المنطقة						
منطقة حضرية	1.13	6.56	1.51	7.18	1.39	7.03
منطقة ريفية	0.72	4.48	0.95	4.50	0.95	5.46

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من مسح ميزانيات الأسر المعيشية 2006 والاستقصاء الديمغرافي والصحي 2013 لليمن.

ملاحظة: تشير الأرقام إلى متوسط سنوات التعليم في عمر 11 سنة و17 سنة حسب الخصائص الأساسية.

الجدول م.15 المُعامِلات التقديرية لنماذج سنوات التعليم في عمر 8 سنوات حسب الجنس في العراق واليمن

	العراق			اليمن		
	الجميع	الفتيان	الفتيات	الجميع	الفتيان	الفتيات
δ_M	(-0.0636)	(-0.0765)	(-0.0699)	(-0.0421)	(-0.1830)***	0.1168**
	(-0.0815)	(-0.1042)	(-0.0787)	(-0.0461)	(-0.0555)	(-0.0508)
δ_H	(-0.0136)	(-0.0204)	(-0.0075)	0.0167	(-0.1349)***	0.0374
	(-0.0894)	(-0.1184)	(-0.0983)	(-0.031)	(-0.0386)	(-0.0782)
المشاهدات	20,535	10,558	9,977	7,843	4,022	3,821
القيمة التربيعية	0.1291	0.1081	0.1671	0.1258	0.1195	0.1806
خصائص الطفل	✓	✓	✓	✓	✓	✓
خصائص الأهل	✓	✓	✓	✓	✓	✓
خصائص الأسرة المعيشية	✓	✓	✓	✓	✓	✓

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2000 و2006 و2011 ودراسة قياس مستويات المعيشة 2007 و2012 للعراق، وبيانات من مسح ميزانيات الأسر المعيشية 2006 والاستقصاء الديمغرافي والصحي 2013 لليمن.

ملاحظات: نموذج خطي لسنوات التعليم المحتملة للأطفال في عمر 8 سنوات في العراق واليمن، باعتماد منهجية "الفرق في الاختلافات". ترد الفروقات المعيارية المتينة بين قوسين. وتشير الرموز ***، **، * إلى مدلول عند مستوى 1 في المائة، و5 في المائة، و10 في المائة على التوالي.

الجدول م.16 المُعامِلات التقديرية لنماذج سنوات التعليم في عمر 15 سنة حسب الجنس في العراق واليمن

	العراق			اليمن		
	الجميع	الفتيان	الفتيات	الجميع	الفتيان	الفتيات
δ_M	(-0.3517)*	(-0.4274)*	(-0.1819)	(-0.2394)	0.3238	(-1.2304)***
	(-0.1692)	(-0.2357)	(-0.3233)	(-0.2324)	(-0.2002)	(-0.3654)
δ_H	(-0.1316)	(-0.3757)	0.2092	(-0.5187)***	0.8745***	(-1.5501)***
	(-0.1904)	(-0.2434)	(-0.3586)	(-0.1479)	(-0.1019)	(-0.2808)
المشاهدات	16,517	8,605	7,912	6,626	3,366	3,260
القيمة التربيعية	0.3136	0.2182	0.4187	0.3262	0.188	0.351
خصائص الطفل	✓	✓	✓	✓	✓	✓
خصائص الأهل	✓	✓	✓	✓	✓	✓
خصائص الأسرة المعيشية	✓	✓	✓	✓	✓	✓

المصدر: حسابات الإسكوا بالاستناد إلى بيانات من المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2000 و2006 و2011 ودراسة قياس مستويات المعيشة 2007 و2012 للعراق، وبيانات من مسح ميزانيات الأسر المعيشية 2006 والاستقصاء الديمغرافي والصحي 2013 لليمن.

ملاحظات: نموذج خطي لسنوات التعليم المحتملة للأطفال في عمر 15 سنة في العراق واليمن، باعتماد منهجية "الفرق في الاختلافات". ترد الفروقات المعيارية المتينة بين قوسين. وتشير الرموز ***، **، * إلى مدلول عند مستوى 1 في المائة، و5 في المائة، و10 في المائة على التوالي.

الشكل م.7 خريطة مرجعية للمحافظات في العراق

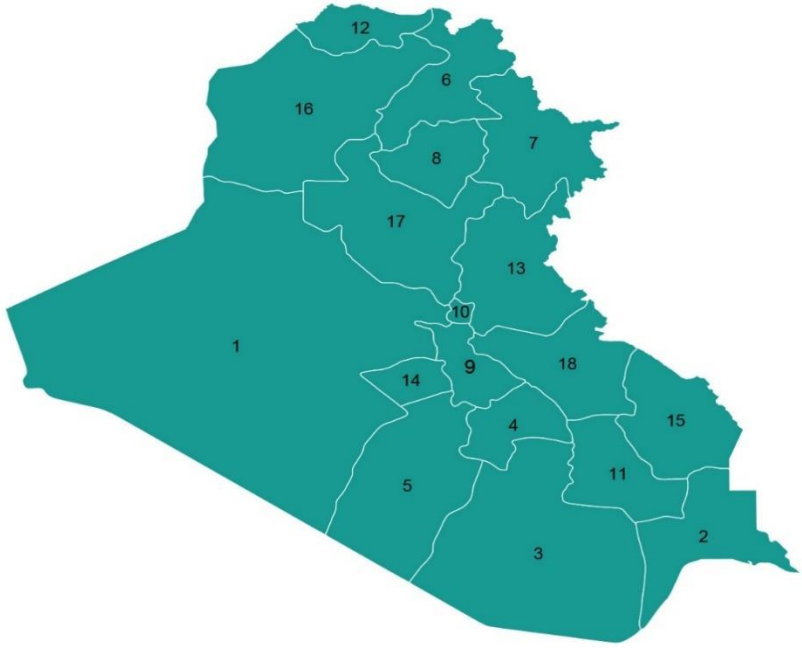

المصدر: الإسكوا.

1	الأنبار	10	بغداد
2	البصرة	11	ذي قار
3	المثنى	12	دهوك
4	القادسية	13	ديالى
5	النجف	14	كربلاء
6	أربيل	15	ميسان
7	السليمانية	16	نينوى
8	التأميم	17	صلاح الدين
9	بابل	18	واسط

الشكل م.8 خريطة مرجعية للمحافظات في اليمن

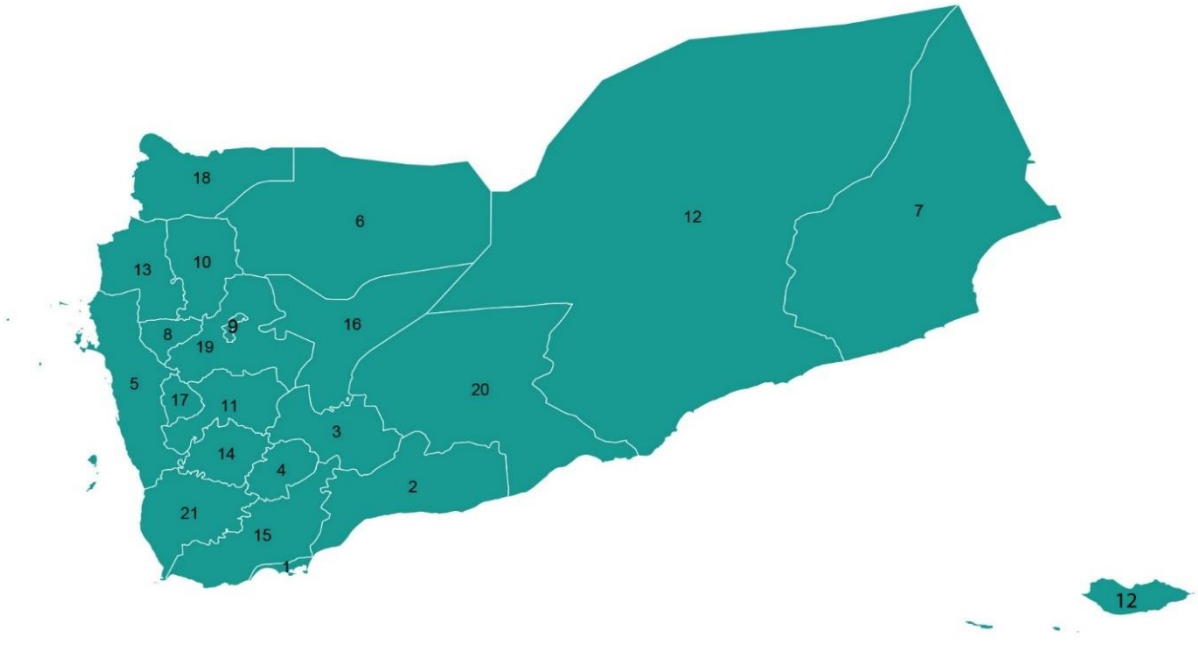

المصدر: الإسكوا.

1	عدن	11	ذمار
2	أبين	12	حضرموت
3	البيضاء	13	حجة
4	الضالع	14	إب
5	الحديدة	15	لحج
6	الجوف	16	مأرب
7	المهرة	17	ريمة
8	المحويت	18	صعدة
9	أمانة العاصمة	19	صنعاء
10	عمران	20	شبوة
		21	تعز

المراجع

باللغة العربية

الأهداف الإنمائية للألفية التابعة للأمم المتحدة. اطّلع عليها في 3 أيار/مايو 2017. http://www.un.org/ar/millenniumgoals/.

الأمم المتحدة (2013). الضرر البيئي ودوره في إنعدام الأمن الغذائي في العراق، صحيفة وقائع، حزيران/يونيو. http://reliefweb.int/report/iraq/how-environmental-damage-causes-food-insecurity-iraq-enar.

_____ (2015). تحويل عالمنا: خطة التنمية المستدامة لعام 2030. A/RES/70/1.

الأمم المتحدة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) (2015). *النزاعات المتمادية وأثرها على التنمية في المنطقة العربية: اتجاهات وتداعيات أثناء النزاعات*، العدد 4. E/ESCWA/ECRI/2015/2. بيروت.

أومالي، برندان (2010). *التعليم في مرمى النار*. جنيف: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.

باسم، وسيم (2016). التّعليم في العراق: نقص خطير في المباني المدرسيّة... 60 طالباً في الصفّ الواحد و4 مدارس في بناية واحدة! 20 نيسان/أبريل. https://www.almustaqbalnews.net/227628.

الكوقلي، صفاء، وكارولين كرافت (2015). *توسيع نطاق الفرص للجيل القادم: تنمية الطفولة المبكرة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. التوجيهات في التنمية، التنمية البشرية*. واشنطن: مجموعة البنك الدولي. http://documents.worldbank.org/curated/en/380381468195536955/pdf/93713-REPLACEMENT-FILE-same-box-PUBLIC.pdf.

محيي الدين، خالد (2016). التعليم في اليمن بعد أكثر من عام من الصراع، 10 تشرين الأول/أكتوبر. http://blogs.worldbank.org/arabvoices/ar/education-yemen-struggles-conflict.

اليمن (2017). تحليل التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي: ملخص النتائج - استعراض حالة انعدام الأمن الغذائي الحاد المتوقعة، 1 آذار/مارس — 31 تموز/يوليو. http://reliefweb.int/report/yemen/yemen-ipc-analysis-summary-findings-acute-food-insecurity-current-situation-overview-0.

باللغة الإنكليزية

Acemoglu, Daron, David H. Autor, and David Lyle (2004). Women, War and Wages: The Effect of Female Labor Supply on the Wage Structure at Midcentury. *Journal of Political Economy*, vol. 112, No. 3, pp. 497-551.

Agüero, Jorge, and Muhammad Farhan Majid (2014). War and the destruction of human capital. HiCN Working Papers, No. 163. The Sussex: Institute of Development Studies, University of Sussex.

Akbulut-Yuksel, Mevlude (2014). Children of War: The Long-Run Effects of Large-Scale Physical Destruction and Warfare on Children. *Journal of Human Resources*, vol. 49, No. 3 (Summer), pp. 634-62.

Akresh, Richard, Sonia Bhalotra, Marinella Leone, and Una Okonkwo Osili (2012). War and Stature: Growing Up during the Nigerian Civil War. *The American Economic Review*, vol. 102, No. 3 (May), pp. 273-77.

Akresh, Richard, and Damien De Walque (2008). *Armed Conflict and Schooling: Evidence from the 1994 Rwandan Genocide*. Policy Research Working Papers. The World Bank. Available at http://elibrary.worldbank.org.ezproxy.aub.edu.lb/doi/abs/10.1596/1813-9450-4606.

Akresh, Richard, Leonardo Lucchetti, and Harsha Thirumurthy (2012). Wars and Child Health: Evidence from the Eritrean–Ethiopian Conflict. *Journal of Development Economics*, vol. 99, No. 2 (November), pp. 330-40.

Akresh, Richard, Philip Verwimp, and Tom Bundervoet (forthcoming). Civil War, Crop Failure and Child Stunting in Rwanda. *Economic Development and Cultural Change*.

Alderman, Harold, John Hoddinott, and Bill Kinsey (2006). Long-Term Consequences of Early Childhood Malnutrition. *Oxford Economic Papers,* vol. 58, No. 3, pp. 450-74.

Ali, H. E. (2014). Conflict Types and Child and Infant Mortality Rates: Evidence from Panel Data. *SSRN*. Available at https://ssrn.com/abstract=2742367.

Almond, Douglas, and Janet Currie (2011). Killing Me Softly: The Fetal Origins Hypothesis. *The Journal of Economic Perspectives*, vol.25, No. 3 (Summer), pp. 153-72.

Almond, D., J. Currie, and V. Duque (2016). Childhood Circumstances and Adult Outcomes: Act II, R & R. *Journal of Economic Literature*.

Alnasrawi, Abbas (2000). Iraq: Economic Embargo and Predatory Rule. In *War, Hunger, and Displacement: Volume 2*, E. Wayne Nafziger, Frances Stewart, and Raimi Väyrynen, eds., Oxford University Press, pp. 889-118. Available at http://www.oxfordscholarship.com/view/10.1093/acprof:oso/9780198297406.001.0001/acprof-9780198297406-chapter-4.

Amendola, N., S. Razzaz, M. Sorrentino, and G. Vecchi (2010). *The Impact of the Public Distribution System on Living Standards: Some Microsimulations*. World Bank. Available at https://art.torvergata.it/handle/2108/22172#.WQnESi19670.

Angrist, J. D. (1990). Lifetime Earnings and the Vietnam Era Draft Lottery: Evidence from Social Security Administrative Records. *The American Economic Review*, vol. 80, No.3, pp. 313-336.

_____ (1998). Estimating the Labor Market Impact of Voluntary Military Service Using Social Security Data on Military Applicants. *Econometrica*, vol. 66, No.2, pp. 249-288.

Angrist, J. D., and A. B. Krueger (1994). Why Do World War II Veterans Earn More than Nonveterans? *Journal of Labor Economics*, vol. 12, No.1, pp. 74-97.

Annan, Jeannie, C. Blattman, D. Mazurama, and K. Carlson (2009). Women and Girls at War: Wives, Mothers, and Fighters in the Lord's Resistance Army. HiCN Working Paper 63.

Autor, David H., Lawrence F. Katz, and Melissa S. Kearney (2006). The Polarization of the U.S. Labor Market. *The American Economic Review*, vol. 96, No. 2 (May), pp. 189-94.

Barker, D. J. P. (1992). The fetal and infant origins of adult disease. *British Medical Journal*, vol. 301.

Barrera, Felipe, and Ana María Ibáñez (2004). Does Violence Reduce Investment in Education? A Theoretical And Empirical Approach. Documentos CEDE. Universidad de Los Andes-CEDE. Available at https://ideas.repec.org/p/col/000089/002382.html.

Becker, Gary S. (2007). Health as Human Capital: Synthesis and Extensions. *Oxford Economic Papers*, vol. 59, No. 3, pp. 379-410.

Blattman, Christopher, and Jeannie Annan (2010). The Consequences of Child Soldiering. *Review of Economics and Statistics*, vol. 92, No 4, pp. 882-98.

Borghans, Lex, Angela Lee Duckworth, James J. Heckman, and Bas ter Weel (2008). The Economics and Psychology of Personality Traits. *Journal of Human Resources*, vol. 43, No. 4.

Borghans, Lex, Huub Meijers, and Bas Ter Weel (2008). The Role of Noncognitive Skills in Explaining Cognitive Test Scores. *Economic* Inquiry, vol. 46, No. 1 (January), pp. 2-12.

Bowles, Samuel, Herbert Gintis, and Melissa Osborne (2001). The Determinants of Earnings: A Behavioral Approach. *Journal of Economic Literature*, vol. 39, No.4, pp. 1137-1176.

Brown, R. (2014), The Mexican drug war and early-life health: the impact of violent crime on birth outcomes. Working paper.

Brück, T., M. Di Maio, and S.H. Miaari (2014). Learning the Hard Way: The Effect of Violent Conflict on Student Academic Achievement. IZA Discussion Paper 8543, Institute for The Study of Labor.

Bundervoet, Tom, Philip Verwimp, and Richard Akresh (2009). Health and Civil War in Rural Burundi, vol. 44, No. 2, pp. 536-63.

Calderón-Mejía, Valentina (2010). Civil War, Forced Migration and Educational Attainment in Destination Areas: Evidence from Colombia, unpublished paper, University of Chicago Dissertation.

Calderón-Mejía V., Margarita Gáfaro, and Ana María Ibáñez (2011). Forced migration, female labor force participation, and intra-household bargaining: does conflict empower women? Documentos CEDE. Universidad de Los Andes-CEDE.

Calderón-Mejía V., and Ana María Ibáñez (2016). Labour market effects of migration-related supply shocks: evidence from internal refugees in Colombia. *Journal of Economic Geography*, vol. 16, No. 3, pp. 695-713.

Camacho, Adriana (2008). Stress and Birth Weight: Evidence from Terrorist Attacks. *The American Economic Review*, vol.98, No. 2, pp. 511-15.

Case, Anne, and Christina Paxson (2010). Causes and Consequences of Early Life Health. NBER Working Paper Series.

Chamarbagwala, Rubiana, and Hilcías E. Morán (2011). The human capital consequences of civil war: evidence from Guatemala. *Journal of Development Economics*, vol. 94, No. 1 (January).

Chen, Siyan, Norman V. Loayza, and Marta Reynal-Querol (2008). The aftermath of civil war. *World Bank Economic Review*, vol. 22, No. 1 (January).

Croicu, Mihai, and Ralph Sundberg (2016). UCDP GED Codebook Version 5.0. Department of Peace and Conflict Research, Uppsala University.

Coghlan, Benjamin, and others (2006). Mortality in the Democratic Republic of Congo: a Nationwide Survey. *The Lancet*, vol. 367, No. 9504.

Conti, Gabriella, and James J. Heckman (2014). Understanding conscientiousness across the life course: an economic perspective. *Developmental Psychology*, *Conscientiousness and Healthy Aging*, vol. 50, No. 5 (May).

Cunha, Flavio, and James Heckman (2007). The technology of skill formation. IZA Discussion Paper, No. 2550. Bonn: The Institute for the Study of Labor.

Cunha, Flavio, and others (2006). Interpreting the evidence on life cycle skill formation. In *Handbook of the Economics of Education*, vol. 1, Eric Hanushek and Finis Welch, eds. Amsterdam: North-Holland Publications.

Cunha, Flavio, James J. Heckman, and Susanne M. Schennach (2010). Estimating the technology of cognitive and noncognitive skill formation. *Econometrica*, vol. 78, No. 3.

Currie, Janet, and Douglas Almond (2011). Human capital development before age five. *Handbook of Labor Economics*, vol. 4 (part B).

Currie, Janet, and Maya Rossin-Slater (2015). Early-life origins of life-cycle well-being: research and policy implications. *J Policy Anal Manage*, vol. 34, No. 1.

Currie, Janet, and Tom Vogl (2013). Early-life health and adult circumstance in developing countries. *Annual Review of Economics*, vol. 5. Available at http://dx.doi.org/10.1146/annurev-Economics-081412-103704.

Dabalen, Andrew L., and Saumik Paul (2012). Estimating the causal effects of conflict on education in Côte d'Ivoire. Policy Research Working Paper, No. 6077. Washington, D.C.: World Bank.

Dagnelie, Olivier, Giacomo De Luca, and Jean-François Maystadt (2014). Do girls pay the price of civil war? violence and infant mortality in Congo. IFPRI Discussion Paper, No. 1374. Washington, D.C.: International Food Policy Research Institute. Available at https://ideas.repec.org/p/fpr/ifprid/1374.html.

De Walque, Damien (2005). Selective mortality during the Khmer Rouge period in Cambodia. *Population and Development Review*, vol. 31, No. 2 (June).

De Walque, Damien, and Richard Akresh (2008). Armed conflict and schooling: evidence from the 1994 Rwandan Genocide. HiCN Working Paper, No. 47. Sussex: University of Sussex, The Institute of Development Studies.

Dueñas, L., and F. Sanchéz (2007). Does armed conflict affect the poorest? the case of school dropout in Eastern Colombia. Working Paper. Bogotá: Universidad de los Andes.

Duque, Valentina (2017). Early-life conditions and child development: evidence from a violent conflict. *SSM - Population Health*, No. 3 (December).

Duque, Valentina, Maria Rosales-Rueda, and Fabio Sánchez (2016). Integrating early-life shocks and human capital investments on children´s education. CAF Working Paper, No. 2016/06. Colombia: Development Bank of Latin America.

Famine Early Warning Systems Network (n.d.). Integrated Phase Classification. Accessed on 3 May 2017. Available at http://www.fews.net/IPC.

FHI 360 Education Policy and Data Center (2016). *Violent Conflict and Educational Inequality: Literature Review*. New York: United Nations Children's Fund; FHI 360. Available at http://www.epdc.org/sites/default/files/documents/Conflict%20and%20Inequality%20Literature%20Review%20FINAL.pdf.

Food and Agriculture Organization of the United Nations (2018). GIEWS Global Information and Early Warning System: Country Brief on Iraq. Available at http://www.fao.org/giews/countrybrief/country.jsp?code=IRQ.

Galdo, Jose (2013). The long-run labor-market consequences of civil war: evidence from the shining path in Peru. *Economic Development and Cultural Change*, vol. 61, No. 4.

Gates, Scott, Håvard Hegre, Håvard Mokleiv Nygård, and Håvard Strand (2012). Development consequences of armed conflict. *World Development*, vol. 40, No. 9.

Glewwe, Paul William, and Edward Andrew Miguel (2008). The impact of child health and nutrition on education in less developed countries. In *Handbook of Development Economics*, vol. 4. Elsevier.

Grantham-McGregor, Sally, and others. (2007). Child development in developing countries 1: developmental potential in the first 5 years for children in developing countries. *The Lancet*, vol. 369, No. 9555 (January).

Grimard, F., and S. Laszlo (2014). Long-term effects of civil conflict on women's health outcomes in Peru. *World Development*, vol. 54 (February), pp. 139-55.

Guerrero Serdan, Gabriela (2009). The effects of the war in Iraq on nutrition and health: an analysis using anthropometric outcomes of children (March). Available at https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=1359161.

Guha-Sapir, Debarati, and Olivia D'Aoust (2010). Demographic and health consequences of civil conflict. *World Development Report 2011,* Background Paper, Washington, D.C.: World Bank.

Guha-Sapir, Debarati, and W. G. van Panhuis (2004). Conflict-related mortality: an analysis of 37 datasets. *Disasters*, vol. 28, No. 4, pp. 418-428.

Hanushek, Eric A., and Ludger Woessmann (2012). Do better schools lead to more growth? cognitive skills, economic outcomes, and causation. *Journal of Economic Growth*, vo. 17, No. 4 (December).

The Heckman Curve (2014). *The Heckman Equation*. Available at https://heckmanequation.org/resource/the-heckman-curve/.

Heckman, James (1995). Lessons from the bell curve. *Journal of Political Economy,* vol. 103, No. 5.

_____ (2000). Causal parameters and policy analysis in economics: a twentieth century retrospective. *The Quarterly Journal of Economics*, vol. 115, No. 1.

_____ (2006). Skill formation and the economics of investing in disadvantaged children. *Science*, vol. 30, No. 312 (June).

_____ (2007). The economics, technology and neuroscience of human capability formation. *Proceedings of the National Academy of Sciences*, vol. 104, No. 3 (August).

_____ (2008). Schools, skills and synapses. *Economic Inquiry* (July), vol. 46, No. 3, pp. 289-324.

Heckman, James, and Dimitriy V. Masterov (2007). The productivity argument for investing in young children. *Review of Agricultural Economics*, vol. 29, No. 3.

Heckman, James, Jora Stixrud, and Sergio Urzúa (2006). The effects of cognitive and noncognitive abilities on labor market outcomes and social behavior. *Journal of Labor Economics*, vol. 24, No. 3, pp. 411-82.

Heckman, James, and Pedro Carneiro (2003). Human capital policy. NBER Working Paper, No. 9495. Cambridge: National Bureau of Economic Research, Inc. Available at https://ideas.repec.org/p/nbr/nberwo/9495.html.

Heckman, James, and Yona Rubinstein (2001). The importance of noncognitive skills: Lessons from the GED testing program. *American Economic Review* (May), vol.91, No.2.

Huang, Wei, and others (2013). Health, height, height shrinkage, and SES at older ages: evidence from China. *American Economic Journal of Applied Economics*, vol. 5, No. 2 (April).

Hussain, Anwar, and Marion Herens (1997). Child nutrition and food security during armed conflicts, 1 January. Available at http://reliefweb.int/report/world/child-nutrition-and-food-security-during-armed-conflicts.

Justino, Patricia (2010a). *Education and Conflict Recovery: The Case of Timor Leste*. Brighton, UK: University of Sussex, Institute of Development Studies

_____ (2010b). *How Does Violent Conflict Impact on Individual Educational Outcomes*? The Evidence So Far. Background paper prepared for the Education for All Global Monitoring Report 2011 UNESCO, *The Hidden Crisis: Armed Conflict and Education*. Brighton, UK: University of Sussex, Institute of Development Studies.

_____ (2011). Violent conflict and human capital accumulation. IDS Working Paper, vol. 2011, No. 379. Available at https://onlinelibrary.wiley.com/doi/epdf/10.1111/j.2040-0209.2011.00379_2.x.

_____ (2016). Supply and demand restrictions to education in conflict-affected countries: new research and future agendas. *International Journal of Educational Development*, vol. 47 (March).

Justino, Patricia, Marinella Leone, and Paola Salardi (2014). Short- and long-term impact of violence on education: the case of Timor Leste. *World Bank Economic Review*, vol. 28, No. 2 (May).

Khawaja, Nigar, and others (2008). Difficulties and coping strategies of Sudanese refugees: a qualitative approach. *Transcultural Psychiatry*, vol. 45.

Kherallah, Mazen, and others (2012). Health Care in Syria before and during the Crisis. *Avicenna Journal of Medicine,* vol. 2, No. 3.

Kiros, Gebre-Egziabher, and Dennis Hogan (2001). War, famine and excess child mortality in Africa: the role of parental education. *International Journal of Epidemiology*, vol. 30, pp. 447-455.

Kondylis, Florence (2010). Conflict displacement and labor market outcomes in post-war Bosnia and Herzegovina. *Journal of Development Economics*, Elsevier, vol. 93, No. 2.

Kudo, Yuya (2016). Malaria infection and fetal growth during the war: evidence from Liberia. IDE Discussion Paper, No. 556 (February).

Lai, Brian, and Clayton Thyne (2007). The effect of civil war on education, 1980-97. *Journal of Peace Research*, vol., 44, No. 3, pp. 277-92.

León, Gianmarco (2012). Civil conflict and human capital accumulation. *Journal of Human Resources,* vol. 47, No. 4 (Fall).

Lindskog, Elina Elveborg (2016). The effect of war on infant mortality in the Democratic Republic of Congo. BMC Public Health, No. 16. Stockholm: Stockholm University.

Lundborg, Petter, Paul Nystedt, and Dan-Olof Rooth (2014). Height and earnings: the role of cognitive and noncognitive skills. *Journal of Human Resources* vol. 49, No. 1 (Winter).

Mansour, Hani, and Daniel I. Rees (2012). Armed conflict and birth weight: evidence from the Al-Aqsa Intifada. *Journal of Development Economics*, vol. 99, No. 1 (September).

Masset, Edoardo (2016). SYNCMRATES: Stata module to compute child mortality rates using synthetic cohort probabilities. Statistical Software Components S458149, Boston College Department of Economics.

Maurer, Jürgen (2010). Height, education and later-life cognition in Latin America and the Caribbean. *Economics and Human Biology*, vol. 8, No. 2 (July).

Melander, Erik, Therése Pettersson, and Lotta Themnér (2016). Organized Violence, 1989–2015. *Journal of Peace Research*, vol. 53, No. 5 (September).

Menon, Nidhiya, and Yana van der Meulen Rodgers (2011). War and women's work: evidence from the conflict in Nepal. World Bank Policy Research Working Paper, No. 5745. Available at SSRN: https://ssrn.com/abstract=1903504.

Merrouche, Ouarda (2006). The human capital cost of landmine contamination in Cambodia. HiCN Working Paper, No. 25 (December). Available at http://econpapers.repec.org/paper/hicwpaper/25.htm.

Miguel, Edward, and Gérard Roland (2011). The Long-run impact of bombing Vietnam. *Journal of Development Economics*, vol. 96, No, 1 (September).

Minoiu, Camelia, and Olga N. Shemyakina (2014). Armed Conflict, Household Victimization, and Child Health in Côte d'Ivoire. *Journal of Development Economics*, vol. 108 (May).

Mirkin, Barry (2010). *Population Levels, Trends and Policies in the Arab Region. Challenges and Opportunities*. Arab Human Development Report Research Paper Series. New York: United Nations Development Programme. Available at http://www.undp.org/content/dam/rbas/report/Population%20Levels,Trends.pdf.

Murnane, Richard J., John B. Willett, and Frank Levy (1995). The growing importance of cognitive skills in wage determination. *The Review of Economics and Statistics*, vol. 77, No. 2 (May).

Ohannessian, Shogher G (2016). Conflict in Yemen and child malnutrition. Master's Thesis, American University of Beirut.

O'Hare, Bernadette, and David P. Southall (2007). First do no harm: the impact of recent armed conflict on maternal and child health in Sub-Saharan Africa. *Journal of the Royal Society of Medicine*, vol. 100, No. 12.

OXFAM Yemen Humanitarian Response (2017). Oxfam Yemen Situation Report, No. 37 (February). Available at http://reliefweb.int/report/yemen/oxfam-yemen-situation-report-37-15-february-2017.

Perry, Guillermo E., and others (2007). *Informality: Exit and Exclusion*. Washington, D.C.: World Bank.

Pritchett, Lant (2004). Towards a new consensus for addressing the global challenge of the lack of education. Working Papers, No. 43 (June).

Raleigh, Clionadh, and others (2010). Introducing ACLED: an armed conflict location and event dataset: special data feature. *Journal of Peace Research*, vol. 47, No. 5 (September).

Robalino, David A., Helena Ribe, and Ian Walker (2010). *Achieving Effective Social Protection for All in Latin America and the Caribbean: from Right to Reality*. Washington, D.C.: World Bank.

Rodríguez, Catherine, and Fabio Sánchez-Torres (2010). *Books and Guns: The Quality of Schools in Conflict Zones*. Documentos CEDE. Bogotá.

_____ (2012). Armed conflict exposure, human capital investments, and child labor: evidence from Colombia. *Defence and Peace Economics*, vol. 23, No. 2 (April).

Rosales-Rueda, Maria Fernanda (2014). Three essays on families, children and human capital formation. PhD Dissertation, University of Chicago. Available at http://search.proquest.com.ezproxy.aub.edu.lb/docview/1559351280/abstract/EB957DCF43124D5APQ/1.

Salehyan, Idean, and others (2012). Social conflict in Africa: a new database. *International Interactions*, vol. 38, No. 4 (September).

Save the Children (2015a). *The Cost of War: Calculating the impact of the collapse of Syria's Education System on the Country's Future*. London. Available at https://static.guim.co.uk/ni/1427711553264/Save-the-Children-Cost-of-W.pdf.

_____ (2015b). *Education under Attack in Syria*. Damascus. Available at http://reliefweb.int/report/syrian-arab-republic/education-under-attack-syria.

Schick, Andreas, and Richard H. Steckel (2010). Height as a Proxy for Cognitive and Social-emotional Ability. Working Paper. National Bureau of Economic Research (December). Available at http://www.nber.org/papers/w16570.

Shemyakina, Olga (2007). Armed Conflict, Education and the Marriage Market: Evidence from Tajikistan. Ph.D. Dissertation. University of Southern California.

_____ (2011a). The effect of armed conflict on accumulation of schooling: results from Tajikistan. *Journal of Development Economics*, vol. 95, No. 2 (July).

_____ (2011b). The labor market, education and armed conflict in Tajikistan. Policy Research Working Paper, No. WPS 5738. Washington, D.C.: World Bank. Available at https://openknowledge.worldbank.org/handle/10986/3500 License: CC BY 3.0 IGO.

Shields, Robin, and Julia Paulson (2015). Development in reverse'? A longitudinal analysis of armed conflict, fragility and school enrolment. *Comparative Education*, vol. 51, No, 2.

Singh, Kavita, and others (2005). Forced migration and under-five mortality: a comparison of refugees and hosts in North-Western Uganda and Southern Sudan. *European Journal of Population*, vol. 21, No. 2-3.

Stepanova, Ekaterina (2010). Armed conflict, crime and criminal violence. In *SIPRI Yearbook 2010: Armaments, Disarmament and International Security*. Sweden: Stockholm International Peace Research Institute.

Stewart, Frances, Cindy Huang, and Michael Wang (2001). Internal Wars in Developing Countries: An Empirical Overview of Economic and Social Consequences. In *War and Underdevelopment, vol. 1: The Economic and Social Consequences of Conflict*, Frances Stewart and Valpy Fitzgerald, eds. Oxford University Press.

Sundberg, Ralph, and Erik Melander (2013). Introducing the UCDP Georeferenced Event Dataset. *Journal of Peace Research*, vol. 50, No. 4, pp. 523-32.

Swee, Eik Leong (2009). On war and schooling attainment: the case of Bosnia and Herzegovina. HiCN Households in Conflict Network Working Paper, No. 57. Brighton: University of Sussex. Available at http://www.hicn.org/wordpress/wp-content/uploads/2012/06/wp57.pdf.

Toole, M., S. Galson, and W. Brady (1993). Are war and public health compatible? *The Lancet*, vol. 341, No. 8854, pp. 1193-1196.

United Nations Children's Fund (n.d.). A quality education in Iraq. Available at https://www.unicef.org/infobycountry/files/UNICEF_Iraq_in_Action_Education.pdf.

_____ (1990). Strategy for improved nutrition of children and women in developing countries. UNICEF Policy Review. New York.

_____ (2013). *A Lost Generation? A Strategy for Children Affected by the Syria Crisis*. New York.

_____ (2015). *Education Under Fire: How conflict in the Middle East is Depriving Children of their Schooling*. New York. Available at https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/EDUCATION_FINAL_English.pdf. .

United Nations Children's Fund, and the American University of Beirut (2011). *A Generation on the Move: Insights into the Conditions, Aspirations and Activism of Arab Youth*. Beirut: Issam Fares Institute for Public Policy & International Affairs.

United Nations Economic and Social Commission for Western Asia (2014). *Development Policy Implications of Age–Structural Transitions in Arab countries*. Population and Development Report, No. 6. E/ESCWA/SDD/2013/2. Beirut.

Urdinola, Piedad (2004). Could political violence affect infant mortality? the Colombian case. *Coyuntura Social*, vol. 31 (December), pp. 63-79.

Urquiola, Miguel, and Valentina Calderón (2006). Apples and oranges: educational enrolment and attainment across countries in Latin America and the Caribbean. *International Journal of Educational Development*, vol. 26, No. 6 (November), pp. 572-90.

Urzúa, Sergio (2016). Do skills/abilities matter? The life cycle approach. Keynote address at the Conference on the Socio-economic Ramifications of Conflict: A Life Cycle Approach, organized by the Economic and Social Commission for Western Asia and American University of Beirut.

Valente, Christine (2011). Children of the revolution: fetal and child health amidst violent civil conflict. Health, Econometrics and Data Group (HEDG) Working Papers, No. 11/12. Heslington: University of York.

Verwimp, Philip (2012). Undernutrition, subsequent risk of mortality and civil war in Burundi. *Economics and Human Biology*, vol. 10, No. 3 (July).

_____ (2015). Foreign fighters in Syria and Iraq and the socio-economic environment they faced at home: a comparison of European countries. HiCN Working Papers, No. 201. Brighton: University of Sussex.

Verwimp, Philip, and Jan Van Bavel (2005). Child survival and fertility of refugees in Rwanda. *European Journal of Population*, vol. 21, Issue No. 2-3, pp. 271-290.

Vogl, Tom S. (2014). Height, skills, and labor market outcomes in Mexico. *Journal of Development Economics*, vol. 107 (March), pp. 84-96.

Walker, Susan P., and others (2011). Inequality in early childhood: risk and protective factors for early child development. *The Lancet*, vol. 378, No. 9799 (October).

Wing, Coady; Simon, Kosali; and Ricardo A. Bello-Gomez (2018). Designing difference in difference studies: best practices for public health policy research. Annual Review of Public Health, vol. 39.

World Health Organization (2010). Regional strategy on nutrition 2010–2019. Technical paper. EMRO Regional Committee for the Eastern Mediterranean, Fifty-seventh Session. EM/RC57/4.

World Bank (2011). *World Development Report 2011: Conflict, Security, and Development*. Washington, D.C.

World Economic Forum (2014). Global agenda council on employment: matching skills and labour market needs building social partnerships for better skills and better jobs. Davos-Klosters, Switzerland 22-25 January 2014. Available at http://www3.weforum.org/docs/GAC/2014/WEF_GAC_Employment_MatchingSkillsLabourMarket_Report_2014.pdf.

World Food Programme (2012a). *Comprehensive Food Security Survey*. Sanaa': World Food Programme Country office. Available at https://www.wfp.org/content/yemen-comprehensive-food-security-survey-2012.

_____ (2012b). *The State of Food Security and Nutrition in Yemen: Summary and Overview*. Sanaa': World Food Programme Country office. Available at http://documents.wfp.org/stellent/groups/public/documents/ena/wfp247833.pdf.

_____ (2017). Libya. Available at http://www1.wfp.org/countries/libya. Accessed on 3 May 2017.

World Health Organization (2011). Libya Crisis - August 2011 Update. Available at http://reliefweb.int/report/libya/libya-crisis-august-2011-update.

Yi, Junjian, and others (2015). Early health shocks, intra-household resource allocation and child outcomes. *Economic Journal*, vol. 125, No. 588 (November).

الحواشي

1. الأمم المتحدة، 2015.
2. المرجع نفسه، الفقرة 42.
3. تستند هذه النسبة إلى تعريف النزاع المسلح المعترف به دولياً الذي حدده برنامج بيانات النزاعات في جامعة أوبسالا (UCDP) ومعهد بحوث السلام في أوسلو (PRIO) بأنه تعارض مطعون في أهليته يتعلق بحكومة و/أو بإقليم حيث يسفر استخدام القوة المسلحة بين طرفين، يكون أحدهما على الأقل حكومة دولة، عن مقتل 25 شخصاً على الأقل بسبب المعارك في سنة تقويمية واحدة. يمكن الاطلاع على Melander, Pettersson and Themnér, 2016.
4. Heckman, 2000; and Carneiro and Heckman, 2003.
5. Cunha and others, 2006; and Cunha and Heckman, 2007.
6. نستخدم في هذه الدراسة مصطلحَي "المهارات" و"القدرات" للتعبير عن المعنى نفسه.
7. Heckman, 1995; and Murnane, Willett and Levy, 1995.
8. Bowles, Gintis and Osborne, 2001; Borghans and others, 2008; Heckman, Stixrud and Urzúa, 2006; and Cunha and Heckman, 2007, p. 32.
9. Cunha and Heckman, 2007, page 4.
10. Cunha and others, 2006.
11. المرجع نفسه، ص 702.
12. https://heckmanequation.org/assets/2017/01/dp5495.pdf, page 1.
13. نموذج تكوين المهارات هو أداة نظرية عامة تسمح بفهم التنمية البشرية على مدى دورة الحياة. يمكن تطبيق الأداة على أيّ بلد بهدف فهم آثار الصدمات على الأفراد من كل الأعمار.
14. Heckman, 2006, p. 1.
15. Currie and Rossin-Slater, 2015; and Almond, Currie and Duque, 2016.
16. Yi and others, 2015; Grimard and Laszlo, 2014; and Alderman, Hoddinott and Kinsey, 2006.
17. Cunha and Heckman, 2007; and Cunha, Heckman and Schennach, 2010.
18. Currie and Vogl, 2013.
19. Dagnelie, De Luca and Maystadt, 2014; and Verwimp, 2012.
20. Duque, 2017; Minoiu and Shemyakina, 2014; Akresh and others, 2012; Mansour and Rees, 2012; Valente, 2011; Guerrero-Serdán, 2009; and Camacho, 2008.
21. Rodriguez and Sánchez-Torres, 2012; Chamarbagwala and Morán, 2011; and León, 2012.
22. Kondylis, 2010; Galdo, 2013; and Menon and van der Meulen Rodgers, 2011.
23. Currie and Vogl, 2013; and Heckman and Masterov, 2007.
24. Heckman and Masterov, 2007, p. 3.

25. ESCWA, 2014.
26. Heckman and Masterov, 2007.
27. UNICEF, 1990.
28. تضررت شبكات الأمان الاجتماعي، ما أثر على استراتيجيات التكيف التي تعتمدها الأسر.
29. Hussain and Herens, 1997.
30. Khawaja and others, 2008.
31. Camacho, 2008; Guerrero-Serdán, 2009; Almond and Currie, 2011; Akresh, Lucchetti and Thirumurthy, 2012; Mansour and Rees, 2012; Minoiu and Shemyakina, 2014; Dagnelie, De Luca and Maystadt, 2014; and Duque, 2017.
32. http://www.un.org/millenniumgoals/childhealth.shtml.
33. Mirkin, 2010.
34. ترد جميع التقديرات وتفاصيل المنهجية المعتمدة في المرفق.
35. ترد جميع التقديرات وتفاصيل المنهجية المعتمدة في المرفق.
36. Cunha, Heckman and Schennach, 2010.
37. Duque, 2017; and Almond, Currie and Duque 2016.
38. Barker, 1992; Cunha and Heckman, 2007; and Almond and Currie, 2011.
39. http://www.fao.org/docrep/005/w2357e/W2357E00.htm.
40. المرجع نفسه.
41. Almond, Currie and Duque, 2016; and Duque, 2017.
42. Camacho, 2008; Bundervoet, Verwimp and Akresh, 2009; Chamarbagwala and Morán, 2011; Mansour and Rees, 2012; Valente, 2011; Akresh, Lucchetti and Thirumurthy, 2012; Leon, 2012; Galdo, 2013; Minoiu and Shemyakina, 2014; Brown, 2014; and Duque, 2017.
43. Case and Paxson, 2010.
44. Currie and Vogl, 2013.
45. Duque, 2017; Rosales-Rueda, 2014; Huang and others, 2013; Vogl, 2014; and Maurer, 2010.
46. Lundborg, Nystedt and Rooth, 2014; and Schick and Steckel, 2010.
47. http://www.who.int/nutgrowthdb/about/introduction/en/index5.html.
48. http://www.who.int/nutgrowthdb/about/introduction/en/index2.html.
49. Glewwe and Miguel, 2008; Grantham-McGregor and others, 2007; and Walker and others, 2011.
50. WHO, 2010.
51. المرجع نفسه.
52. المرجع نفسه.
53. الكوقلي وكرافت، 2015.
54. المرجع نفسه.
55. FAO, 2018.
56. المرجع نفسه.

57. ترد جميع التقديرات وتفاصيل المنهجية المعتمدة في المرفق.

58. ترد جميع التقديرات وتفاصيل المنهجية المعتمدة في المرفق.

59. تستند هذه النسبة إلى تعريف النزاع المسلح المعترف به دولياً الذي حدده برنامج بيانات النزاعات في جامعة أوبسالا (UCDP) ومعهد بحوث السلام في أوسلو (PRIO) بأنه تعارض مطعون في أهليته يتعلق بحكومة و/أو بإقليم حيث يسفر استخدام القوات المسلحة بين طرفين، يكون أحدهما على الأقل حكومة دولة، عن مقتل 25 شخصاً على الأقل بسبب المعارك في سنة تقويمية محددة. يمكن الاطلاع على Melander, Pettersson and Themnér, 2016.

60. تعرّف حالة الطوارئ بأنها على بعد خطوة واحدة عن المجاعة بحسب مقياس دولي معياري من خمس نقاط هو التصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي؛ وحالة الأزمة هي على بعد خطوتين عن المجاعة في المقياس نفسه.

61. World Food Programme, 2012b.

62. ترد جميع التقديرات وتفاصيل المنهجية المعتمدة في المرفق.

63. ترد جميع التقديرات وتفاصيل المنهجية المعتمدة في المرفق.

64. المعلومات المتوفرة عن ليبيا لا تتيح إجراء تحليل اقتصادي قياسي لأثر النزاع على احتمال إصابة الأطفال بالتقزم.

65. الكوقلي وكرافت، 2015.

66. لا تتوفر بيانات على المستوى الكلي في الجمهورية العربية السورية إلا لمرحلة ما قبل النزاع. وبالتالي، لا يمكننا إجراء تحليل لتأثير النزاع على احتمال الإصابة بالتقزم كما فعلنا بالنسبة إلى العراق واليمن.

67. Lai and Thyne, 2007; Shields and Paulson, 2015; and Stewart, Huang and Wang, 2001.

68. Swee, 2009.

69. Shemyakina, 2011a and 2011b.

70. Agüero and Majid, 2014; and Akresh and De Walque, 2008.

71. Dabalen and Paul, 2012.

72. Rodriguez and Sánchez-Torres, 2012; and Calderón-Mejía, 2010.

73. Calderón-Mejía, 2010.

74. Gates and others, 2012; and Brück, Di Majo and Miaari, 2014.

75. Swee, 2009.

76. Rodriguez and Sánchez-Torres, 2012.

77. Leon, 2012.

78. Akbulut-Yuksel, 2014.

79. Save the Children, 2015a.

80. Miguel and Roland, 2011; and Chen, Loayza, and Reynal-Querol, 2008.

81. Barrera and Ibáñez, 2004; Shemyakina, 2007; Dueñas and Sanchéz, 2007; Akresh and De Walque, 2008; Akbulut-Yuksel, 20014; Rodriguez and Sánchez-Torres, 2012; and Calderón-Mejía, 2010.

82. Akresh and De Walque, 2008; Chamarbagwala and Morán, 2011; Merrouche, 2006; and Justino, 2010b.

83. Akresh and De Walque, 2008; Alderman, Hoddinott and Kinsey, 2006; Justino, Leone and Salardi, 2014; and Shemyakina, 2011a and 2011b.

84. Lai and Thyne, 2007; O'Malley, 2010; and FHI 360 Education Policy and Data Center, 2016, p. 4.

85. Cunha and Heckman, 2007; and Justino, Leone and Salardi, 2014.
86. .. FHI 360 Education Policy and Data Center, 2016, p. 4
87. . UNICEF, n.d., p. 1
88. Urquiola and Calderón-Mejía, 2006.
89. ترد جميع التقديرات وتفاصيل المنهجية المعتمدة في المرفق.
90. ترد جميع التقديرات وتفاصيل المنهجية المعتمدة في المرفق.
91. وإذا كان جميع الأطفال في عمر معين ملتحقين بالمدرسة، وكانوا يحرزون تقدماً في المدرسة مع مرور الأعوام، فسيكون متوسط سنوات الدراسة ومتوسط سنوات التعليم مساويا لخط 45 درجة.
92. ترد جميع التقديرات وتفاصيل المنهجية المعتمدة في المرفق.
93. ترد جميع التقديرات وتفاصيل المنهجية المعتمدة في المرفق.
94. UNICEF, 2015.
95. تقديرات المؤلف بالإستناد إلى المشروع العربي لصحة الأسرة في الجمهورية العربية السورية لعام 2009.
96. UNICEF, 2013.
97. Heckman, 2007; Heckman and Masterov, 2007; Borghans and others, 2008; and Cunha and Heckman, 2007.
98. World Bank, 2011, p. 80
99. Justino, 2016.
100. المرجع نفسه.
101. الإسكوا، 2015.
102. Stepanova, 2010.
103. الإسكوا، 2015.
104. يمكن مثلاً الاطلاع على العدد السابق من سلسلة "اتجاهات وتداعيات أثناء النزاعات" وهو بعنوان "النزاعات المتمادية وأثرها على التنمية في المنطقة العربية".
105. ضمت مجموعة المسوح الوطنية لصحة العائلة في ليبيا (1997 و2003 و2007) مؤخراً مسحاً جديداً لعام 2014. وما إن يتم التحقق من نوعية البيانات التي يوفرها المسح الأخير، سيكون من الممكن تقييم تأثير الموجة الأخيرة من العنف على الوضع الصحي للسكان (ومتغيّرات أخرى وفق ما تتيحه المسوح).
106. Sundberg and Melander, 2013. البيانات والوثائق ذات الصلة متوفرة عبر http://ucdp.uu.se/downloads.
107. Croicu and Sundberg, 2016, p. 9.
108. لا تشمل مجموعة بيانات الأحداث ذات المراجع الجغرافية حالياً الجمهورية العربية السورية، لأسباب متعلقة بالاتساق والوضوح. لكن ذلك لم يؤثر على هذه الدراسة، إذ تناول التحليل الاقتصادي القياسي العراق واليمن فقط.
109 احتلت داعش أولاً مدينتي الفلوجة وحتا الواقعتين في محافظة الأنبار، ثم مدينة الموصل في محافظة نينوى.
110. السكان على الصعيد دون الوطني بالاستناد إلى المصادر الرسمية. لمزيد من المعلومات عن المصادر يمكن الاطلاع على الشكل م.2 في المرفق.
111. لمزيد من المعلومات عن المنهجية، يمكن الرجوع إلى Wing, Simon and Bello-Gomez, 2018, p. 456.
112. المرجع نفسه، ص 457.

113. بعض الخصائص الأساسية مثل المستوى التعليمي للأم أو خصائص السكن تعود إلى الفترة التي جمعت فيها البيانات وليس إلى وقت ولادة الطفل. ولا شك في أنه من الأفضل إدراج تلك الخصائص وقت الولادة، إلا أنه هذه البيانات غير متوفرة. وتبقى الخصائص الحالية ذات علاقة وثيقة بالظروف القائمة وقد استخدمت كمقياس في التقديرات.

114. بما أن المتغيّر المعتمد يحتسب مجموع ما يختبره الطفل خلال سنوات الإعداد، توفرت إمكانية قياس مدى التعرض للنزاع لكل طفل في عمر الدراسة وذلك حسب المسح. لكن هذه الطريقة كانت لتحدّ العيّنة المتناولة لأنه لا يمكن احتساب هذه المعلومات لجميع المسوح. وللحفاظ على الاتساق بين مختلف النماذج، اعتمدنا تعريف التعرض للنزاع الوارد أعلاه وتركنا المواصفات البديلة للمادة الفنية المذكورة في المرفق المتعلق بالتحقق من متانة النتائج.

في حين أنّ التكاليف الاقتصادية والسياسية للنزاعات مفهومة تماماً، لم تناقش انعكاسات التنمية البشرية بشكل كافٍ. والنزاع هو نوع خاص من الصدمات الشديدة، يؤثر بوضوح على الأفراد في جميع نواحي الحياة. ويسبب النزاع أشكالاً عدة من الاختلال والتدمير في جميع مراحل الحياة. ويركز التحليل في هذه الدراسة على الفرد لفهم كيفية تأثير النزاعات الأخيرة التي شهدتها المنطقة العربية على التنمية البشرية. وبالتركيز على آثار النزاع خلال عدة فترات مهمة من الحياة، نقدم أدلة على آثار التعرض للنزاع في مراحل الرضاعة والطفولة المبكرة والطفولة والانتقال إلى سن الرشد.

وبما أن أسس النجاح في المراحل المتقدمة من الحياة تُبنى بمعظمها في السنوات الأولى من العمر، من المرجح أن يحمل الأطفال المعرضون للنزاع تداعياته طوال حياتهم. وسيكون لانعدام الأمن الغذائي وتدهور موارد الأسرة وانخفاض الاستثمارات الأسرية في الأطفال، عواقب مدمرة طويلة الأمد على الأطفال في البلدان المنكوبة بالنزاعات في المنطقة. وما لم تنفَّذ تدخلات حاسمة لتعزيز فرص الأطفال المتأثرين بالنزاع بشكل مباشر وغير مباشر، ستتفاقم أوجه عدم المساواة.

ولأن التنمية الاقتصادية هي أساس التنمية البشرية، ينبغي دعم جهود الإنعاش الاقتصادي والتنمية الاقتصادية للمنطقة العربية، بدءاً بفهم القنوات الرئيسية التي يضر النزاع من خلالها بالأفراد خلال مختلف مراحل الحياة، من الطفولة المبكرة ومراحل التكوين إلى مرحلة الشباب والحياة النشطة اقتصادياً. وتظهر نتائج هذه الدراسة طرقاً معقدة يؤثر فيها النزاع المسلح على التنمية البشرية، والتحديات التي ستواجهها البلدان العربية لتحقيق خطة التنمية المستدامة لعام 2030. لذلك فإن تناول حالات النزاع المعقدة ضمن إطار خطة التنمية البشرية، هو المدخل لإعداد التدخلات اللازمة لتعزيز التنمية البشرية.

17-00714